انباء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

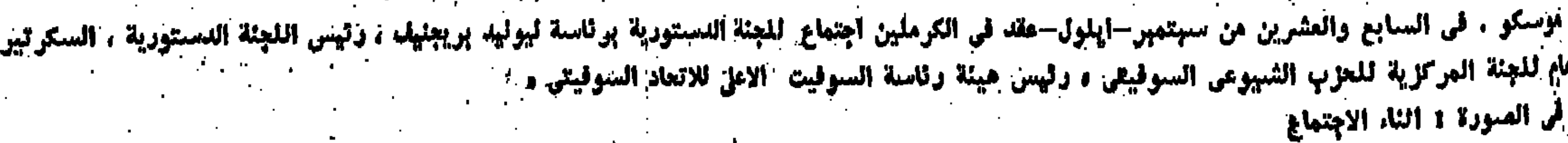
العدد ٤٠ (٤٤٤)

السبت ١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٧

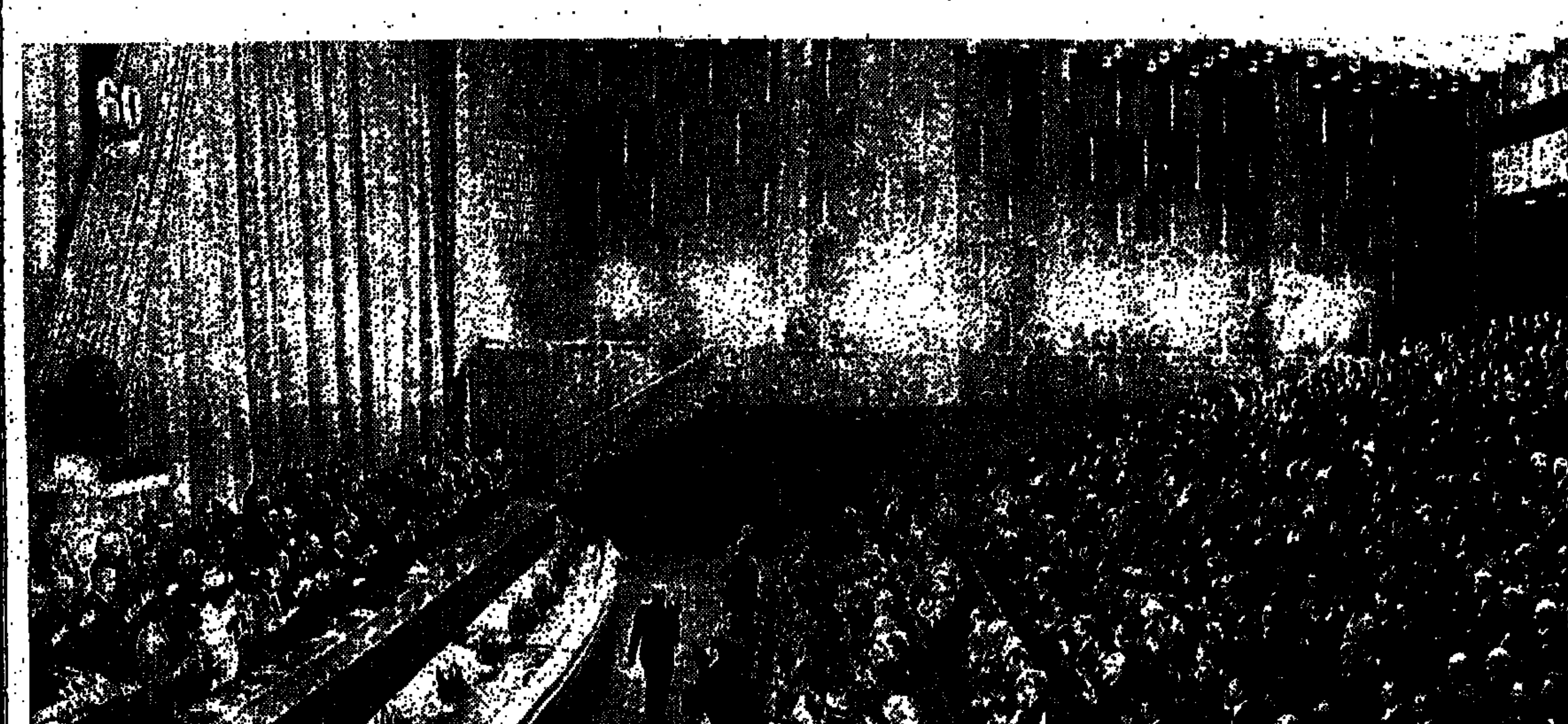
٢٠ عامـــا مـــن عصر الفضـــاء

(ص ٣)



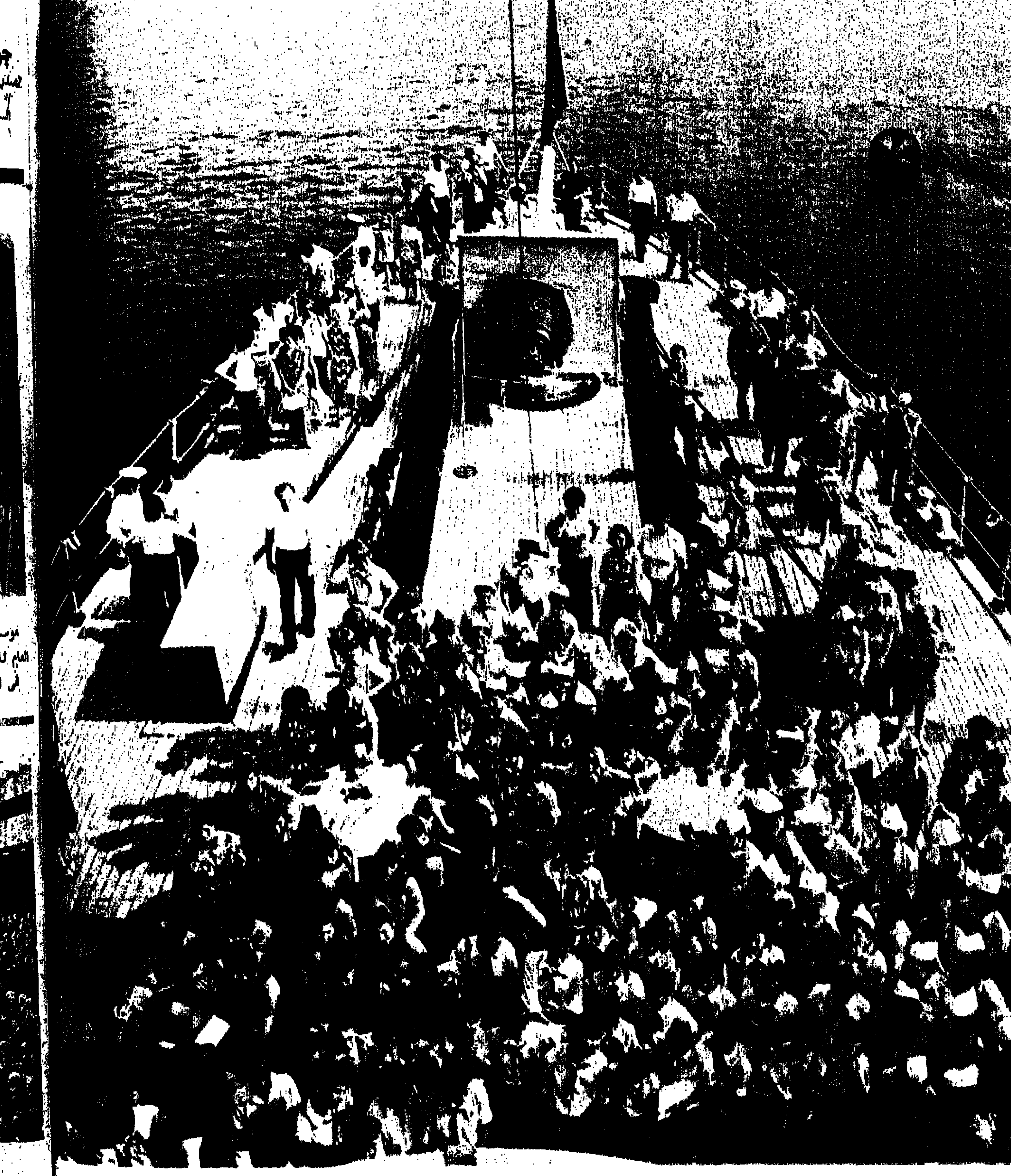


موسكو ، في السابع والعشرين من سبتمبر–ايلول–عقد في الكرملين اجتماع للجنة الدستورية برئاسة ليونيد بريجنيف ، رئيس اللجنة الدستورية ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .
في الصورة : اثناء الاجتماع



افتتح في موسكو في ٢٧ سبتمبر–ايلول اللقاء العالمي لممثلي الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي وممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية ، المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد جاء في رسالة ليونيد بريجنيف الى المشتركين في اللقاء : «ان الاوساط الاجتماعية في بلادنا قد وقفت وهي تقف دوما الى جانب توسيع الاتصالات والعلاقات الودية مع شعوب البلدان الاجنبية ... اننا نقدر تقديرا عاليا نشاط منظمات الصداقة السوفيتية والاجنبية النبيل ، الذي يساعد على التفاهم الافضل بين البلدان والاغناء المتبادل لثقافتها ويساعد على تربية الجماهير الواسعة بشعور الاخاء والصداقة بين الشعوب» .





الطلائع على متن الطراد الاسطوري " افرورا "

لوحة بعنوان " السلم للشعوب " للرسام اندريه

اجتمــاع اللجنة الدستوريــة

في السابع والعشرين من سبتمبر–ايلول–عقد في الكرملين بموسكو اجتماع للجنة الدستورية برئاسة ليونيد بريجنيف رئيس اللجنة الدستوريــة ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتي . وقد نوقشت في هذا الاجتماع نتائج اعمال اللجنة ومشروع دستور الاتحاد السوفيتي مع الاقتراحات والتعديلات التي وردت خلال المناقشة الشعبية العامة .

والقى ليونيد بريجنيف وغيره من الخطباء كلمات في هذا الاجتماع . .

وقررت اللجنة الدستورية :

الموافقة التامة على الاحكام والاستنتاجات التي اوردها رئيس اللجنــة الدستورية ليونيد بريجنيف عن نتائج المناقشة الشعبية العامــة لمشروع دستور البلاد .

استحسان مشروع الدستور (القانون الاساسي) للاتحاد السوفيتي مــع التدقيقات والاضافات والتعديلات التي وردت نتيجة المناقشة الشعبية العامة .

عرض مشروع دستور الاتحاد السوفيتي على هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي للنظر فيه ولطرحه على الدورة الاستثنائية السابعة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في انعقاده التاسع .

(راجع النص الكامل للخبر عن اجتماع اللجنة الدستورية في ملحق العدد)

لتترسخ حركــة الصداقــة مــع الاتحـاد السوفيتي

رسالــة ليونيــد بريجنيــف الى المشتركين في اللقــاء العالمــي لممثلي الجمعيات الاجنبية للصداقــة مــع الاتحــاد السوفيتي وممثلي الاوساط الاجتماعيــة السوفيتيــة

احيي من كل قلبي المشتركين في اللقاء العالمي لممثلي الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي والاوساط الاجتماعيــة السوفيتية ، المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

في عشية العيد العظيم يستقبل السوفيتيون بسرور ، كضيوف اعزاء مبعوثي الاوساط الاجتماعية الاجنبية المساهمين النشيطين في الحركة من اجل الصداقة مع الاتحاد السوفيتي .

ان هذه الحركة التي انبثقت في السنوات الاولى لقيام دولتنا ، قد اكتسبت طابعا جماهيريا حقا ، واضحت عاملا هاما في النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب . ويقابل نشاط المنظمات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي من اجل نشر الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي وعن سياسته الداخلية والخارجية وتطوير وتوطيد التعاون الشامل مع بلادنــا ، يقابل بالامتنان العميق وتأييد الشعب السوفيتي كله .

ان الاوساط الاجتماعية في بلادنا قد وقفت وهي تقف دوما الى جانب توسيع الاتصالات والعلاقات الودية مع شعوب البلدان الاجنبية ، ويشهد على ذلك العمل النشيط للجمعيات السوفيتية العديدة للصداقة مع شعوب البلدان الاجنبيــة والمنظمات الاجتماعية الاخرى التي يساهم فيها ملايين السوفيتيين .

اننا نقدر تقديرا عاليا نشاط منظمات الصداقة السوفيتية والاجنبية ، الذي يساعد على التفاهم الافضل بين البلدان والاغناء المتبادل لثقافاتها ويساعد على تربية الجماهير الواسعة بشعور الاخاء والصداقة بين الشعوب .

ان تاريخ الدولة السوفيتية كله دليل ناصع على نضالها المتفاني والثابت من اجل السلام ومن اجل التكافؤ الحقيقي والاخاء بين الشعوب ، ومن اجل بناء مجتمع يقوم على مبادىء الحرية الحقيقية والديمقراطية والمساواة الاجتماعيــة والدستور السوفيتي الجديد مدعو لان يلعب دورا بارزا في تثبيت وانتصار هذه المبادىء .

لقد تم احراز شيء ليس بالقليل على طريق تأمين سلام عادل ووطيد ، الا ان الحياة والواقع يتطلبان مواصلة السير لاحراز وقف سباق التسلح وتعميق انفراج التوتر الدولي ، والتطوير الشامل للتعاون بين الدول والوقوف بنشاط في وجه النهج الخطر للقوى الرجعية نهج العودة لازمنة «الحرب الباردة» .

انني اعرب عن ثقتي بانكم ستسهمون مساهمة لائقة في حل قضايــا العصر الملحة هذه .

اتمنى لكم من اعماقي ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، نجاحات كبيرة في عملكــم النبيل لصالح قضية السلام والتقدم .

ليونيد بريجنيف

لقـاء عالمـي في موسكــو

قبل خمس سنوات بالضبط اجتمع في موسكو رسل جمعيات الصداقــة مع الاتحاد السوفيتي لاحيـاء الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . وكانــت السنوات التي انصرمت بالنسبة للشعب السوفيتي مفعمة باحداث ذات قيمــة تاريخية كبيرة . فلقد كانت هــذه سنــوات الجهد الخلاق الذي بذلــه المواطنون السوفيت جميعــا لاداء المهمات الجليلة التي رسمها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعــي السوفيتي في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

واليوم تستقبل الاوساط الاجتماعية السوفيتية بموسكو من جديد ممثلي جمعيات الصداقة في الخارج ، وقــد وصل اكثر من ٢٥٠ شخصا من قادة جمعيات الصداقة والاعضاء النشطــاء فيها من ٩٠ بلدا تقريبا ليشاركوا في اللقاء الدولي الذي افتتح يوم ٢٧ ايلول (سبتمبر) لاحياء الحدث الاغر الذكــرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكيــة العظمى .

في هيئة رئاســة اللقاء– بوناماريوف المرشح لعضويــة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعــي السوفيتي ، سكرتير لجنــة الحزب المركزية وشيتيكوف عضو مجلس اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافيــة السوفيتية ، رئيس مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وكولاتوف نائب رئيس هيئة رئاســة السوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتي وكروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافيــة السوفيتية وباستوخوف السكرتير الاول للجنة المركزيــة للكمسمول اللينيني وفالينتينا نيكولايفا–تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفيتيات وفيدوسييف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–المغربيــة ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية وغيرهم من الشخصيات الحكومية والاجتماعيــة السوفيتية .

وكان في هيئة الرئاسة ايضــا شيدلياك رئيس الادارة الرئيسيــة لجمعيــة الصداقة البولونية–السوفيتية ودراغويتشيفا رئيسة اللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية–السوفيتية وغروميش رئيس اللجنة التنظيميــة لجمعية الصداقة الانغولية مع الشعوب وعبدالعزيز الزيات رئيس جمعيــة الصداقة المصرية السوفيتية ولاكشمي كوماري تشوندولــات نائب رئيس الجمعية الثقافية الهنديــة مع الاتحاد السوفيتي وقادة جمعيات الصداقة فــي بلدان اخرى .

«السلام ثوت لازم ، هو الخبز والهواء السلام هو الحياة» ، كتب هذه الكلمات رومان رولان الاديب الفرنسي العظيــم والمناضل في سبيل السلام ، وتحتفظ هذه العبارة باهميتها الكبيرة اليوم ايضا فالنضال باسم الســلام قد غدا في زماننا هذا مرادفا للنضال في سبيــل مستقبل البشرية . ولهذا على وجــه التحديد فان القضايا الرئيســة التي يبحثها المشاركون في اللقاء الــدولي لممثلي جمعيات الصداقة الخارجيــة والاوساط الاجتماعية السوفيتية هــي المشاكل التي تشغل بال الناس في كل اصقاع العالم الا وهي كيف يمكن توطيد الســلام والتفاهم والصداقــة بين الشعوب .

منذ ان تأسست المنظمات الاولى في البلاد السوفيتية لتطوير الصلات مــع الاوساط الاجتماعية الخارجية في عهــد لينين مؤسس الدولــة السوفيتيــة وبمشاركته ، ومن هذه البراعم نشأت الحركة الجماهيرية التي تتمثل اليــوم بجمعيات وروابط الصداقة والتعــاون الثقافي بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى ، ومن ذلك الوقــت ارتبطت حركة الصداقة والتعاون المرتبطة باكتوبر العظيم مثل هذا الارتبــاط الوثيق الى درجة من نوع جديد واضحت عاملا هاما في الحياة الدولية وعاملا في تعميق الانفراج وتوطيد الســلام ، ويشارك فيها الملايين من البشر مــن مختلف القوميــات والاجنــاس والمهن والاراء والمعتقدات السياسيــة ويتجلى في الاهداف السامية لهذه الحركة ادراك الاوساط الاجتماعية العالميــة التقدمية الاهمية التاريخية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ادراكا عميقا .

وطبيعي ذلك الثناء على عمل جمعيات الصداقة والذي ورد في رسالة التحية التي وجههــا ليونيد بريجنيــف الى المشاركين في اللقاء الدولي .

(اقرأوا رسالــة التحيــة على ص ٣)

وفي اليوم الاول لعمل اللقاء الدولي القى بيتر فيدوسييــف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتيــة المغاربية نائب رئيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي تقريرا امام المشاركين في الجلسة العامة بعنوان «الاهميــة التاريخية العالميــة لثورة اكتوبــر الاشتراكية العظمى وانتصار السياسة اللينينية للصداقة بين الشعوب» قال فيه ان شعوب الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكيــة وكــل المناضلين في سبيل التقدم الاجتماعي والسلام الوطيد على الارض يرون في الذكرى الستين لثورتنا عيدا عاما هو عيد التحــرر الاعظم . وان منجزات الشعب السوفيتي التي اكتسبهــا في سياق البناء الاشتراكي تركت اعمــق الاثر في البلدان الاخرى ، وان الثورات الاشتراكية التي تمت خلال السنــوات التي تلت الحرب في بلــدان وسط اوروبا وجنوب شرقيها وفي عدد مــن بلدان اسيا وفي كوبا ، قد غدت اهم خطوة في تقدم البشرية وبرهانا مقنعا جديدا على صدق الماركسية اللينينيــة التاريخي .

وان ضروب النجاح الذي تحقق في بناء كيان القوميات والقضية البارزة التي شهدتها اقتصاد وثقافة شعوب روسيا التي حررها اكتوبر كانت حافزا هائلا لبعث الملايين من كادحي البلــدان المستعمرة والتابعة . لقد اظهر هــذا النجاح ان التحرر الوطني ممكن تمامــا ولكنه لا ينال بالعزم والانتظار وانمــا بالكفاح الحازم ضد الاستغلاليين الاجانب والمحليين .

واكد الخطيب ان ثورة اكتوبــر الاشتراكية العظمى انتصرت تحت راية السلام ، وان اول مرسوم اصدرتــه السلطة السوفيتية التي انبثقت اكتوبر

(البقية على ص ٦)

بالسلم والمقبرة

عام مجيد

تحتفل شعوب البلاد السوفيتية هذا العام بذكرى عزيزة على قلوب كافــة الناس الشرفاء في العالم وهذه الذكرى المجيدة–اليوبيل الستين لثورة اكتوبر الاشتراكيــة العظمى–تجدد ذاكــرة البشريــة التقدميــة باحداث الثورة المجيدة التي حققت حلم البشريــة في العدالة الاجتماعيــة وحررت شعــوب روسيا من الظلم والتعسف .

ويسعدني ان ارسل تحياتي الخالصة الى كافة افراد الشعب السوفيتي بهذه المناسبة العزيزة ، راجيــا لشعبكــم التقدم والازدهار .

لقد حققت بلادكم في الستين عاما المنصرمــة نجاحات كثيرة في سائر المجالات ، وقضت على التخلف الذي كان يلف حياة شعوب روسيا وخطت بلادكم نحو الرقي والتقدم وتمكنت في ظل قيادة حزب لينين العظيــم من احداث نهوض سريــع شمل كافــة ميادين الحياة ، وطبقت الاشتراكية–فكرا وممارسة–لاول مرة في التاريخ وازيل الظلم الاجتماعي والغبن الملكية الخاصة البشعة الى الابد وشرع الشعب يبني برعي حياتــه ومستقبلــه وتوسعت امكانيــات الناس وازدادت سعادتهم .

اننا في الاردن نراقب تطور بلادكم باجلال كبير وتكن الاحترام لشعبكــم الصديق ، ولقد سر شعبنا بزيارة وفد الصداقــة السوفيتي للاردن برئاسة يلفيني ايفانوف ، حيث قابــل الوفد المسؤولين الاردنيين وجلالــة الملك حسين بن طــلال ، وسررنــا اكثر للنتائج الايجابية التي اسفرت عنهــا الزيارة والتي كانت بمثابــة اسبوع حافل للصداقة بين الاردن والاتحــاد السوفيتــي وبين اعضاء جمعيتــي الصداقة في البلدين .

مروان موسى سوداح
(الاردن)

رسالة من صديق

هذه هي الرسالة الاولى التي ابعثها الى جريدة «انباء موسكو» معبرا فيها عن اعجابي بالمواضيع التي تنشرها ومهنئا الشعب السوفيتي بمناسبــة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكيــة العظمى ، ومتمنيــا ان تزداد علاقات الصداقة بين شعبينا وبلدينا .

فؤاد الساكن
(الجزائر)

مرآة صادقة

الاخــوان المشرفــون على جريدة «انباء موسكو» !

التي هي خير مرآة تعكس حياة الشعب السوفيتي الصديق الى القارىء العربي وبهذه المناسبة اود ان اسجل شكري لجهودكم الخيرة في مواصلة تحسين الجريدة شكلا ومحتوى ، وان كثير من الشبــاب الجزائــري معجب بالجريدة ويعتبرونها خير سفير لبلادكــم في الجزائر .

ذوابة عطية
(الجزائر)

تلقينــا من الفنان السوري احمد راتب سلطاني ثلاث نسخ من لوحات ابدعتها ريشته . الاولى بعنوان «من الريف الســوري» والثانيــة «الرفيق بريجنيف الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي» والثالثة «بائع الزجــاج» . وكتب في رسالتــه يقول : «لم اكن اقرأ المجلات السوفيتية ، لقد كنت دائم الاهتمام بعمل كمخرج تربوي في التلفزيون التعليمي بدمشق ، وفنان انجز لوحات من نثار اقلام الرصاص وصدفة وجدت نفسي وجها لوجه امام «انباء موسكو» ، ورايتني اقراهــا صفحة بعد صفحة فسعدت بها وتوطدت بيننا صداقة اسبوعية .

وقد خطر لي ان اكتب لكم من خلال زاوية «باقلام القراء» راجيا تلبيــة طلبي . اقمت في اذار (مارس) ١٩٧٢ معرضــا خاصا في المركز الثقافــي السوفيتي بدمشق بقيت لوحاتــه من نثار اقلام الرصاص ، وقــد صورت فيه جمال بلادي وكفاح شعبي ، كما رسمت لوحة لقائد البروليتاريا العبقري الرفيق لينين وكذلك الرفيق بريجنيف وامل ان تتحقق رغبتي في :

١–ان اتمكن من عرض اعمالي في صالة فنيــة في بلادكم العظيمــة الصديقة .

٢–ان يتقبل متحف لينين المركزي لوحة لينين هدية من مواطن سوري صديق للشعب السوفيتي العظيم ، وهي بقياس ١٠٠×٧٠ سم ، ومصنوعة من ساحات ملمترية من نثار اقلام الرصاص ولي الشرف ان اقدم ايضا وبكل فخر صورة الرفيق ليونيــد بريجنيف وهي بقياس ٥٠×٧٠ هدية له شخصيــا بمناسبة توليه منصب هيئة رئاسة مجلس الســوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتي .

آمل ان التقي قريبا الموافقة على قبولها كرمز للحب والسلام والوفاء .

احمد راتب سلطاني

انبــاء

في العدد القادم

* في دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .
* العيد الوطني لجمهورية المانيا الديمقراطية .
* رحلة الدبلوماسيين الاجانب في سيبيريا .
* المائدة المستديرة : المرأة والاشتراكية . .
* التعليق الدولي . .

ومواد اخرى .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيــا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

يسأل القارىء الجزائري بوهنيــل شريف : في اية ظروف نشأت حركــة «بروليت كولت» (الثقافة البروليتارية) وما هي الحركات الادبيــة التي نشأت لمثل هذا الغرض ايضا ؟

— بدأت منظمــة «بروليت كولت» الادبية الفنية الثقافية التنويرية فــي النشوء بعــد ثورة فبراير (شباط) البرجوازيــة عام ١٩١٧ . وكانت السلطة انذاك بيد الراسماليين . وكان على البروليتاريا التي مارست نشاطها خارج السلطة ، وضدها في كثير من الاحيان ، ان تبحث عن طرقها الادبية واخذت على عاتقهــا مهمة النهوض بالمستوى الادبي والثقافــي والجمالي للطبقــة العاملة وتطوير ابداعهــا المستقل .

وبانتصـــار ثورة اكتوبر اخذت البروليتاريا زمام السلطة بايديها .

وكان عليها طبعا تهيئة كافة الظروف للتحويلات الحقيقية في ميدان الادب وواضحة سعة تنظيمات «بروليت كولت» في تلك الاعوام . وكان نشاطهــا يتجاوب مع توق الجماهير العاملة الى الثقافة والابداع الفني .

وفي اعوام ١٩١٧–١٩٢٠ في فترة الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي ، بلغ عدد اعضــاء «بروليت كولت» ٤٠٠ الف ، واشترك كثير من العمال بنشاط في مختلف الاستوديوهات والحلقــات الفنيــة ، واصدرت «بروليت كولت» ٢٠ مجلة ، ونشأت منظماتها في بلدان اخرى .

ولكن كانت لهذه الحركة نواقصها لقد اعتبر منظروهــا ان النوادي والاستوديوهات الفنية لايجب ان تكون محلا للاعمال الثقافية الجماهيرية ، بل مختبرات يتم فيها بشكل اصطناعــي انشاء ثقافة بروليتارية خالصة» . وكان ذلك يعني في الواقع عزل البروليتاريا في المجــال الادبي عــن الفلاحين والمثقفين ورفض كل ادب الماضي .

ولم يكن من الضروري فــي ظروف انتصار الثورة الاشتراكية وضع نشاط المنظمــات الثقافية للبروليتاريا في مواجهــة النشاط التثقيفي لمنظمات الدولة . ولذلك الحقت حركة «بروليت كولت» بنظام الدولة للتعليم الشعبي بنــاء على اقتراح من الحزب . وفي العشرينيات تحول نشاط هذه الحركة الى اعمــال مسرحية واعمال النوادي وفي عام ١٩٢٥ دخلت النقابات ، وفي عام ١٩٣٢ انهت نشاطها .

امــا الحركات الادبيــة للكتاب البروليتاريين فكانت عديدة . وقــد تجمعت غالبيتها في حركة «كوزنيتساء» (التي تفرعت عن «بروليت كولت» عام ١٩٢٠) ، وفي الجمعية الروسية للكتاب البروليتاريين (تشكلت عــام ١٩٢٥) وفي عام ١٩٣٢ توحدت كافة منظمات الكتاب في البلاد في اتحــاد الكتاب السوفيت .

ويسأل ميخاليــل دوميتريسكــو (رومانيــا) : هل ثمة في بلادكم تمثال لامرأة جندية ؟

— نعم ، ان تماثيل النساء–الجنديات كثيرة في بلادنا . لقد ساهم في الحرب ضد الفاشيــة اكثر من مليون امراة سوفيتية .

ويشاهد كل من ياتي الى موسكــو من جادة مينســك العريضة تمثال الكمسمولية زويا كوسموديميانسكايا .

ففي عام ١٩٤١ عندمــا اقترب الفاشيست من موسكو كان عمر زويا ١٧ عاما وكانت تدرس في المدرسة ، وانضمت طوعا الى فصيلة الانصار وقاتلت الاعداء ببسالة . وقد اعتقلها الفاشست في قرية بيتريشيفو ، اثناء قيامها بمهمة قتالية ولم يكن بمقدور التعذيب الوحشي اجبارها على الاعتراف برفاقها .

وقال احد الذين شاهدوا عمليــة اعدامها : «عندما طوقوا رقبتها بالحبل قالت : «انكم ستشنقونني الان ولكنني لست وحيدة ... اننــا ٢٠٠ مليون وليس بامكانكــم شنق الجميــع وسيثارون لي» .

وصور النحاتــان ايكوليكــوف وفيودوروف البطلة وهي ماضيــة الى المشنقة ... فتاة رشيقة مملوءة عزما وقوة ، شدت يداها الى الخلف ، تهب عليها رياح معلولة ، شامخة الراس .

تمثال زويــا كوسموديميانسكايا

ويســال القارىء بســو الامين (الجزائر) : في اي عام وفي اي مؤتمر اقر برنامج بناء الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ؟

— اقر هذا البرنامج في شهر اكتوبر عــام ١٩٦١ في المؤتمــر الثاني والعشرين للحزب الشيوعــي السوفيتي لقد كان لكل مرحلة من الحركة الثورية الماركسية–اللينينية في بلادنا برنامجها الحزبي المناسب ، فكان للمرحلة الاولى برنامج اعداد واجــراء الثــورة الاشتراكية عام ١٩١٧ . وبنتيجــة تحقيقهــا جاءت الطبقة العاملة الى السلطة ، ثم حلت المرحلة الثانية : النضال من اجــل بناء الاشتراكية المرحلة الاولى من المجتمع الشيوعــي وقد بنيت الاشتراكية من حيث الاساس في بلادنا في اواسط الثلاثينات ، اما في اوائــل الستينيات فقد بلغت مرحلتها المتطورة .

وتبلورت الشروط للشروع مباشرة ببناء المرحلة العليا من المجتمــع الشيوعي . واشير في البرنامج الثالث الجديد للحزب الى ان بناء الشيوعية مرتبط بحل المهام الثلاث : اقامــة القاعدة المادية–التكنيكية للشيوعيــة وتطوير العلاقات الاجتماعية الشيوعية وتربية الانسان الجديد . ومما جاء في هذا البرنامج ، ان الشيوعية هي مجتمع يقيم على الارض السلم والعمل والحرية والمساواة والاخوة والسعادة لكافــة الشعوب .

ويسأل قارىء فرنسي : هل تبنى في الاتحــاد السوفيتي طرق للسيارات ؟ وهل استعمال هذه الطرق مجاني ؟

— نعم تبنى ، فخلال خمسة عشر عاما ازداد طولها مرتين ونصف المرة كمــا يبلغ طول الطرق ذات التعبيد الصلب حوالي ٧٠٠ الف كيلومتــر ونقل على هذه الطرق في العام الماضي اكثر من ٢٢ مليار طن من الحمولات و٣٨ مليار راكب .

واذا قدر لك ان تاتي الى بلادنــا بالسيارة فانك ستقتنع بان استخدام الطرق عندنــا مجاني تماما .

طريق فيلنوس–كاوناس في جمهورية ليتوانيا السوفيتية

القانون الأساسي للاتحاد السوفيتي

الحـــق فـــي السعـــادة

كازيميراس ماتسكيافيتشوس
سكرتير المجلس المركزي للنقابات السوفيتية يتحدث الى مراسلنـــا !

عامل المنجم وعامل البناء ، وعاملة النسيج والفلاح ... اين ومتى كان يفخر بعملهم قبل ثورة اكتوبر ؟ غينادي سميرنوف وفلاديمير مورزنكو وميخاليل تشيخ يستخرجون الفحـــم ، نيكولاي زلوبين يبني المنازل السكنية ، يلينا اموسوفـــا وايلفتينا سميرنوفا وفالنتينا بلتنيوفا وفالنتينـــا بوكوفا يعملن في معامل النسيج ... لقد قلم هؤلاء الناس عملهم جيدا بحيث توصلوا الى انتاجيـــة عمل عالية جدا . وحظيت مبادرتهم-بتاييد واسع في المناجم والمصانع وورشات البناء وذكر ليونيد بريجنيف اسماءهم في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

تدفع الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) باسماء جديدة وجديدة لشغيلة احرزوا نجاحات كبيرة في رفع فعاليـــة الانتاج وجودة العمـــل والمنتجات .

لماذا ياترى يسعى السوفيتيون للعمـــل على افضل مايرام ؟ هل يقتصر الامر هنا على الاجور فقط ؟-لا ! ، لاننا تخلصنا من استثمار الانسان للانسان ، ونعمل لانفسنا ، الفرد للجميع والجميع للفرد . ولذلك بالذات يعتبر العمل ، مهما كان الانسان الذي يقوم به ، عملا شريفا خلاقا . وقد اصبح ذلك جزءا من الحياة نفسها ، وسجل في المـــادة ١٣ من مشروع الدستور الجديد : «عمل السوفيتيين الحر هو مصدر انماء الثروة العامـــة ورفاه الشعب وكل فرد سوفيتي» ، ثم ... «يحدد العمل النافع اجتماعيا ونتائجه وضع الانسان في المجتمع» .

البطالـة لانعرفهـا منذ ٤٧ سنة

يذكر ابناء الجيل القديم في ليتوانيـــا جيدا كيف كانوا يقضون حياتهم وهم يعملون لصالح السيد الراسمالي والملاك . وفي عام ١٩١٩ اغرقت قوى التدخل الاجنبي والثورة المضادة المحليـــة بالدم دولة ليتوانيا الاشتراكية الفتية . واعيدت السلطة السوفيتية فيها بعد مرور ٢١ عاما ، في صيف عام ١٩٤٠ ، وكانت سنوات ١٩٤١-١٩٤٥ اربـــع سنوات عصيبة من الحرب ضد المحتلين الهتلريين ، ولكن ليتوانيا السوفيتية بلغت خلال مايزيد قليلا على ٣٠ عاما ذرى عالية من التطور فازداد الانتاج الصناعي الاجمالي فيها عام ١٩٧٥ بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ بمقدار ٤٦ مرة ، وازداد الانتاج الزراعي ٢،٥ مرة وتجارة المفرق ١٤ مرة وثلث العاملين في الاقتصاد الوطني حائزون على شهـــادة التعليـــم العالي او المتوسط . وفي الجمهورية من الطلاب مـــا يزيد عشر مرات عن عددهم في ليتوانيا البرجوازية . وهذه النجاحات حصيلة المساعدة الاخوية من جانب جميع شعوب الاتحاد السوفيتي ، وحصيلـــة العمل الحر لقوم احرار اسقطوا دكتاتورية البرجوازية .

قد اكون استرسلت قليلا في ايراد امثلة من ليتوانيا ، الا ان هذا قريب من نفسي وعشتـــه كان في مدن ليتوانيا عشية سقوط ديكتاتورية البرجوازية ما يزيد على ٧٦ الف عاطل عن العمل وقد اضطر الاف الليتوانيين العاطلين عن العمل الى الهجرة في تلك السنوات الى الخارج بحثا عن العمـــل . وبقي والدي البناء الذي لم يكن يانف من اي عمل ، عاطلا فترة طويلة . وكانت البطالة المقنعة في الارياف تشمل ٢٥٠ الف شخص تقريبا وفي عام ١٩٤٠ ، فقط حينما انضمت ليتوانيـــا السوفيتية طوعا الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، اكتسب الشغيلة الليتوانيون الحق في العمل . ولقد قضي على البطالة الى الابد في الاتحـــاد السوفيتي منذ عام ١٩٣٠ . وقد كان يسري في البلاد مفعول دستور يضمن لكل فرد الحق في الحصول على عمل .

الحقوق لاتنفصم عن الواجبات

ونتيجة لنمو الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية فقد تطور هذا الحق وتعمق في مشروع الدستور الجديد . وجاء في المادة ٤٠ : «لمواطني الاتحاد السوفيتي الحق في العمل ، اي في الحصول على عمل مضمون ومدفوع الاجر حسب كمية العمـــل ونوعيته ، بما في ذلك الحق في اختيار المهنة ونوع الاشغال والعمل حسب الميول والمؤهلات والاعداد المهني والتعليم مع اخذ حاجات المجتمع بالاعتبار» . لنمعن التفكير قليلا : يتمتع ملايين الشبان بامكانية تحقيق حلم الصبا واختيار المهنة والعمل حسب الميول . وقد توفرت كل الظروف المساعدة على ممارسة هذا الحق . فهناك شبكة واسعة من المدارس المهنية والمدارس والصفوف التي يجري فيها اعداد العمال في اكثر من ١٢٠٠ مهنة . وفي سنوات الخطة الخمسية الحاليـــة سيجري في شبكة التعليم المهني التكنيكي وحده اعداد ١١ مليون عامل ذي مهارة عالية ، والتعليم مجاني ، ويتلقى الطلاب منحة دراسية . واذا اراد الانسان تغيير مهنته او رفـــع كفاءتـــه فسيجد بخدمته صفوفا مجانية يستطيع ان يدرس فيها بعد انتهاء العمل او بالانقطاع عنه موقتا . ففي عام ١٩٧٥ مثلا رفع ١٦،٥ مليون شغيل من جميع انحاء البلاد مهارتهم ، منهم ١،٨ مليون شخص تعلموا مهنة ثانيـــة او مهنة قريبة من مهنهـــم السابقة .

ان التقدم العلمي التكنيكي يغير صفات الاقتصاد الوطني . فالاف عمليات الانتاج والورش والاقسام ممكننة ومؤتمتة ويتسع استخدام الالات الحاسبة الالكترونية في الانتاج . وتؤدي الماكنات الاعمال المتعبة وغير الممتعة . وقد ادخلت في مشروع الدستور الجديد مواد خاصة ، مكرسة لتسهيل العمل فجاء في المادة ٢١ : «تعنى الدولة بتحسين ظروف العمل وبتقليص العمل اليدوي المرهق ومن ثم ازالته تماما عن طريق مكننة الانتاج واتمتته بشكل متكامـــل» . وتقول المادة ٢٢ : «ينفذ باستمرار في الاتحاد السوفيتي برنامج تحويـــل العمل الزراعي الى نوع من العمل الصناعي ...» . ورغم ان التقدم العلمي التكنيكي ، يؤدي الى تغيير المهن ، والى الاقلال من عدد العاملين فانه لا يدع احدا في الاتحاد السوفيتي دون عمل وكقاعدة يجتـــاز الناس دورة الاعداد الملائـــم ويحصلون على عمل يتطلب مهارة اكبر ، ويتحول قسم من العاملين بموافقتهم الى اقسام اخرى .

ويحمي القانون حقوق العمل للمواطنين السوفيت فمثلا يحرم الامتناع عن اعطاء العمل لطالبه بدون سبب ، ولا يسمح باية قيود مهمـــا كانت في التوظيف بسبب الجنس او العرق او القومية او الدين او المنشأ الاجتماعي ، كما لاتستطيع الادارة تسريح العامل بدون موافقة النقابة .

كان في البلاد ، قبل ثورة اكتوبر مايقارب ١٢ مليون موظف وعامل ، وبلغ عددهم ، عام ١٩٧٦ (١٠٤،٢) مليون شخص ، وينضم الى العاملين في الاقتصاد الوطني سنويـــا مايزيد على المليوني عامـــل ومستخدم . لماذا يملك الجميع عملا في الاتحاد السوفيتي . ولماذا لاتوجد بطالة بل حاجة الى اليد العاملة لا تلبى بشكل كامل ؟ وما هو السر في ان الدولة السوفيتية تستطيـــع تامين العمل لمواطنيها ؟

والجواب على كـــل ذلك واحد وهو : النظام الاشتراكي للاقتصاد ، لثورة اكتوبر ، بعد ان قضت على الملكية الخاصة وثبتت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، قد امنت النمو المطرد للقوى المنتجة في المجتمع .

ويعتبر السوفيتيون العمل لمصلحة المجتمـــع الاشتراكي واجبهم الاول ، وواجبهـــم الوطني والحق في العمل وواجب العمل هما مفهوم واحد لاينفصم بالنسبة للفرد السوفيتي . وهذا ماتعبر عنه المادة ٦٠ احسن تعبير : «العمل بإخلاص في ميدان النشاط المفيد اجتماعيا ، الذي يختاره المرء لنفسه ، والتقيد الشديد بالانضباط في العمل والانتاج همـــا واجب وقضية شرف لكل مواطن سوفيتي قادر على العمل» .

لقد نشر مشروع الدستـــور الجديد للاتحـــاد السوفيتي في الرابع من (يونيو) حزيران وبعد ذلك مباشرة بدات فـــي البلاد على نطاق واسع مناقشته الشعبية العامة . وقد جرى اكثر من مليون و٧٠٠ الف اجتماع للشغيلة اشترك فيها مايقرب من ٩٥ مليون انسان . وادرج مشروع القانون الاساسي في جدول اعمال دورات جميـــع السوفيتات العليا للجمهوريات الاتحاديـــة وذات الحكم الذاتي واكثر من ٥٠ الف دورة للسوفيتات المحلية . واليوم نستطيع القول ان ليس في البلاد انسان بالغ واحد لم يعرب عن موقفه من المشروع وتذهب رسائل السوفيتيين واقتراحاتهم الملموسة الى اللجنة الدستوريـــة والسوفيتـــات العليـــا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكـــم الذاتي والى السوفيتات المحلية والى الصحف التي تخصص يوميا صفحات كاملة للمناقشة الشعبية العامة .

وقد تلقى المجلس المركزي للنقابات السوفيتية اكثر من ٣٠٠ الف اقتراح حول مشروع القانون الاساسي ، ويؤيـــد بالاجماع مشروع الدستور الجديد . والى جانب ذلك يظهـــر العمـــال والكولخوزيون وممثلو الانتلجنسيا اهتمامهم بكل مادة وكل سطر وكل كلمة من هذه الوثيقة البالغة الاهمية . وبصورة خاصة هناك اراء كثيرة بصدد المادة ٦٠ ، وجوهرها هو تقوية وتعميق شعور كل فرد بالمسؤولية امام الشعب تجاه مساهمته في عمل المجتمع . وتعتبر ماريـــا بيدواكيليتش المراقبة في مؤسسة «فوريزولت» الانتاجية (مدينة مينسك ، بيلوروسيـــا) ان من الملائم اضافـــة «وبنوعية عمل رفيعة» بعد كلمات «العمل بإخلاص» في المادة ٦٠ ، ويرى تشيتشروف رئيس فريق عمال التركيب في مؤسسة «ميتاليتشسكي زافود» في لينينغراد وبطل العمل الاشتراكي ، ينبغـــي التاكيد في المـــادة ٦٠ على واجب المواطنين في السعي لبلوغ فعالية ونوعية عالية في العمل ، وعلى مسؤوليتهـــم ازاء العمـــل الذي كلفوا بـــه والاقتراحات المثيلة كثيرة جـــدا . ولايظهر هذا الاهتمام بالقانون الاساسي الا الشغيلة ، اسياد البلاد الحقيقيون .

ميثاق الاشتراكيـــة المتقدمـــة

الصحافة العالميـة تعلق على مشروع الدستـــور الجديـــــد

ان سيل التعليقـــات في الخارج على مشروع الدستور الجديد غني ومتنوع ، فترد في احاديث رجال السياسة وتظهر على صفحات الصحف وتذاع من الاذاعة والتلفزيون . وقد كتبت صحيفـــة «تريبونا ليودو» البولونية في معرض حديثها عن الاسبـــاب التي اثارت هذا الاهتمام : «يحتوي مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي على مواد نظرية ذات قيمة هائلة ، تعمم خبرة ستين عاما من تطور المجتمع السوفيتي . وهذا الطريق لا مثيـــل له في العالم من حيث ابعاده وطابـــع المنجزات وعظمتها» .

وتتحدث عن الاهميـــة البارزة للمشروع اجهزة الصحافة العالمية ، لايمكن ان نصفها بانها تتعاطف مع الاشتراكيـــة . فقد اسمته صحيفة «فاينانشل تايمس» الانجليزية «وثيقة تاريخية» .

ويؤثر مشروع الدستور بما يعكسه من وقائع مقنعة على سير الصراع الايديولوجي بين النظامين الاجتماعيين ، ولهذا فمن البديهـــي ان لا تكون ردود فعل مختلف القوى السياسية عليه واحدة .

فصحافة البلدان الاشتراكية تحلل تحليلا عميقا مشروع القانون الاساسي للاتحاد السوفيتي ، دولة الاشتراكية المتقدمة ، وتعالج بالتفصيل كمـــا فعلت صحيفة «نيان زان» الفيتنامية مثلا ، ماورد فيه من الدور القائد والموجه للحزب الشيوعـــي السوفيتي الموجود من اجل الشعب ولخدمتـــه ويشار كذلك الى تثبيت الاستنتاج النظري-القائل بان الدولة السوفيتية ، بعـــد ان نفذت مهمات دكتاتورية البروليتاريـــا ، قد غدت دولة الشعب باسره . وتؤكد صحيفة «نيبسابادشاغ» الهنغارية ان «مشروع الدستور يعكس التحولات الهائلة التي ادت الى تنامي ديكتاتورية البروليتاريا وتحولها الى دولة الشعب باسره ، وكذلك الى اقامة مجتمع الاشتراكية المتقدمة» .

في قاعة اللوحات بقصر بافلوفسك .

قصر بافلوفسك في ضواحي لينينغراد ، هو اثر معماري نادر المثيل في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وقد هدم اثناء الحرب العالمية الثانية ثم اعادت الدولة بناءه .

نـــدوة شعبيـــة لامثيـــل لهـــا

بقلم البروفيسور ميخائيل كروتوغولوف

تحتدم هذه الايام في بلادنا اوسع مناقشة لمشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي .

لقد ساهم في هذه المناقشة ملايين المواطنين وكانت لجنة الدستور وهيئات تحرير الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون تستلم كل يوم عدد كبيرا من الرسائـــل تتضمن اراء واقتراحات وملاحظات حول مشروع دستور الاتحاد السوفيتي .

ان لتقاليد المناقشة الشعبيـــة العامة تاريخ طويل ، فعبر مثـــل هذه المناقشة مرت اهم المشاريـــع مثل مشروع قانون رواتب التقاعد (١٩٥٦) ومشروع اسس قوانين الزواج والعائلة (١٩٦٨) وقانون العناية الصحية (١٩٦٩) وقانون العمل (١٩٧٠) ومشروع اسس قانـــون الارض (١٩٦٨) ، والماء (١٩٧٠) ومشروع اسس قوانين التعليم الشعبي (١٩٧٣) والقوانين حول باطن الارض (١٩٧٥) وحول صيانة واستخدام المعالم التاريخية والثقافية (١٩٧٦) ومشروع اسس قانون الغابات (١٩٧٧) وغيرها . ان تقليد المناقشـــة الشعبية العامة ينسجم مع طبيعة دولتنا ، دولة الشعب كله ويستجيب في الوقت نفسه للمادة ٥ من مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي التي تقول : تطرح اهم مسائل حياة الدولـــة للمناقشة الشعبية العامـــة وكذلك للتصويت الشعبي العام .

فكيف تجري هذه المناقشة الان ؟ وهل كانت كثيرة تلك القضايـــا التي اختلف حولهـــا المتناقشون ؟ وهل وجدت اعتراضات على المشروع المقترح ؟ : نعم ، لقد ثار جدل واسع واعرب الكثير من المواطنين عن عدم موافقتهم على بعض صيغ المشروع ، وقدموا مقترحات لتعديلها او تحسينها او اكمالها ، وهذا ما استهدفه طرح المشروع للمناقشة الشعبية العامة اي ليس من اجـــل تاييد استعراضي بل للافـــادة من اراء المواطنين قبل اقراره .

فمثلا اقترح الميكانيكي كوتصي من اوديسا في رسالته التي نشرتها البرافدا بتاريخ ٢٥ تموز-يوليو ان تحذف من الدستور السوفيتي المقبل المادة ٣٥ التي تقول : المراة في الاتحـــاد السوفيتي تملك حقوقا مساوية لحقوق الرجل .

وقال في تعليل اقتراحه : «النساء عندنا يدرن المصانع ويقمن بابحاث علمية وغالبا ما يترأسن مجموعات «رجالية» ، ويكلمة ان مساواة المراة في الحقوق هي قضية عادية عندنا ومضمونة بشكل وطيد والى الابد . ولذا فلا ضرورة للنص على المساواة في الدستور الجديدة .

وقد اثار هذا الاقتراح مناقشة حامية اذ عارض عدد هائـــل من المواطنين اقتراح كوتصي هذا معتبرين ان من الواجب المحتم ادراج مادة حول مساواة المراة بالرجل في الدستور ، وفي الوقت نفسه لم يعترض احد على حجج كوتصي اذ ان مساواة النساء في الحقوق هو امر محقق فعلا في الاتحاد السوفيتي .

وقـــد اعرب عن اراء شديدة الاختلاف حول المـــادة ٩٥ التي تتحدث عن حق المواطن في عضوية جميع السوفيتات بما في ذلك البرلمان الاتحادي ، اي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بدءا من سن الثامنة عشرة . فقد ايد قسم من المواطنين هذا الاقتراح بقوة ، وعارضه اخرون بنفس الصلابة واقترحوا الابقاء على النظام المعمول به الان اي الانتخاب من سن الثالثة والعشرين .

كذلك اثارت الجدل مواد اخرى : حول مدة عمل السوفيتات وعن ملكية المواطنين الشخصية وعن ملكية المنظمات الاجتماعية وعن سلامـــة اشارة الدستور الى سن الاحالـــة الى التقاعد الخ ...

هل يمكن في مقالة قصيرة استعراض جميـــع القضايا التي طرحها المواطنون السوفيت اثنـــاء مناقشة مشروع الدستور ...

فكيف يبدو ، في ضوء ماسبق ، زعم الصحافة البرجوازية ان المناقشة انما اجريت حفاظا على الشكليات فقط ؟ وهل يمكن ان يجري حتى ٢٠ تموز-يوليو فقط ما يزيد على ٦٥٠ الف اجتماع للشغيلة اشترك فيها ٥٧ مليون انسان حفاظا على الشكليات ؟

فكيف ومن يدرس الاقتراحات ويثبتهـــا في الصياغة النهائية للدستور وهو القانون الاساسي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية ، الاكثر ثباتـــا واستقرارا لمرحلة طويلة ، لعهد تاريخي كامل ؟

وقد شكلت لجنة الدستور لجنة تحرير فرعية وسكرتارية عهد اليهما بتعميم ودراسة الملاحظات والتعديلات الواردة في مجرى المناقشة الشعبية العامة . ومما لاشك فيه انه لن يدخل مباشرة في نص القانون الاساسي الا بعض الاقتراحات الاكثر اهمية من بين الالف والاف الاقتراحات المقدمـــة اثناء المناقشة .

اما الاقتراحات الاخـــرى الكثيرة جدا فسوف تؤخذ بالحسبان اثناء صياغة بعض وثائق الدولة وسوف ترســـل للوزارات المختصـــة والادارات المركزية وهيئات السلطة المحلية لاقرار التدابير ولاخذها بعين الاعتبار في الممارسة العملية .

ان هذا النهـــج للمناقشة يتيح الكشف عن جميع الضمانات المشروع المقترح وضرورتـــه فالقضية الهامة هي القناعة الشخصية لكل مواطن بانه صاحب الفكرة ، وانه يتحمل مسؤوليـــة شخصية عن تحقيقها .

ان المناقشة الشعبية العامة لمشاريع القوانين هو تجسيد عملي لارشادات لينين الهامة بانه يجب الانطلاق ، في وضع القوانين ، من الممارسة ومن خبرة الجماهير ، والتعبير بشكل صحيح عما يعيه الشعب ، وتوفير مطابقـــة القانـــون للظروف الموضوعية ولحاجات تطور المجتمع ، وضمـــان تاثيره على هذا التطور بالاتجاه المطلوب .

ان هذه المناقشـــات للقوانين والقـــرارات الاخرى ذات الاهمية بالنسبة للدولة كلها قد غدت في بلادنا نظاما ، وقد تثبت هذا التقليد الان دستوريا .

ولقد غدت مناقشة مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي مظهـــرا مقنعا للديمقراطيـــة الاشتراكية .

وتلفت الدول الشقيقة الانتباه الى المادة التي تتحدث عن المبادىء الاساسية التي تقوم عليهـــا علاقات الاتحاد السوفيتي مع بلدان الاشتراكية كالصداقة والتعاون والتعاضد الرفاقي .

ويشار في الدول النامية الفتية الى الاهميـــة البالغة لمشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي وتوجه وسائل الاعلام فيها الانتباه الى ان المشروع يظهر بوضوح كيف تحل الاشتراكية بنجاح تلك القضايا التي ليس بوسع الراسمالية حلها . وقد اذاع راديو غينيـــا «صوت الثورة» مثلا : «ان الاحكام الجديدة في مشروع الدستور السوفيتي هي دليل على التحولات العظيمة التي تمت في بلد لينين فـــي السنوات الاربعين الاخيرة . وتعطي هذه الوثيقة صورة كاملة عن العدالة الاصيلـــة للنظام الاشتراكي» . وتشير صحيفة «البيان» الصادرة في مراكش الى انه : «طبقا لطبيعة الاشتراكية ذاتها كفلت في مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي حقوق واسعة للمواطنين السوفيت : الحق فـــي العمل والراحة والتعليم المجاني والتطبيب الجيد المجاني والضمان المادي في الشيخوخة وفي حالة المرض» .

وفي مواجهة عالم الاشتراكية السائر بخطى واثقة الى الامام ، يقف عالم الراسمالية الذي يعاني من البطالة الواسعة والتضخم وارتفاع الاسعـــار وللتعليقات على المشروع ، التي ترد من البلدان الراسمالية وجهة نظر خاصة . فالصحافة التقدمية هناك تؤكد قبل كل شيء على استقرار وديناميكية الاقتصاد الاشتراكي وعلى تطور حكم الشعب في الاتحاد السوفيتي . وتكتب صحيفـــة «ديلي وورلد» الاميركيـــة : «يطبق في الاتحاد السوفيتي شعار جديد واكبر لتحقيق هذا الشعار» . وتقـــول صحيفـــة «دياريو بوبولار» البرتغالية : «سيظهر اقرار الدستور الجديد للعالم كله انه قد اقيم في الاتحاد السوفيتي مجتمـــع يتسم بالاستقرار الاجتماعي ونضوج جميع مؤسساته والضمانـــة التامة لحقوق الانسان» .

وقد نشر عدد من الصحف البرجوازية الكبيرة نص المشروع ، ، اعترافا باهميتـــه البالغة مثلا صحيفة «تايمس» الانكليزية و«لوموند» الفرنسية وعلى العموم لاتزال وسائـــل الاعلام في الغرب تواصل بل تشدد حملتهـــا الدعائية المعادية للسوفيت ، وتشوه بكل السبل جوهر الديمقراطية الاشتراكية ، وتتابع مزاعمها القديمة عما تدعيه من «انتهاك حقـــوق الانسان» في الاتحاد السوفيتي الخ ... الا ان هذه الحملة قد اعلنت افلاسها تماما امام مشروع دستور الاتحاد السوفيتي . وليس صدفة ان خاتا رئيس تحرير الصحيفـــة اليابانية «اساهي» كتب : «اظهر الاتحاد السوفيتي فـــي الفترة الاخيرة انه يستطيع خوض النقاش حول هذه المواضيع ، وسيعمل نشر مشروع الدستور الجديد على تقوية حججه المضادة بشكل ملحوظ» .

ولوحظ ادخال فصل من السياســـة الخارجية للدولة السوفيتيـــة في مشروع الدستور بتقدير رفيع من قبل القوى المحبـــة للسلام . واشارت صحيفة «نيبسابادشاغ» الهنغارية الى ذلك قائلة : «برأينا ان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الاولى التي يتضمن قانونهـــا الاساسي ، المطروح الان على المناقشـــة ، المبادىء المصاغة في هلسنكي» وتستنتج الصحافة العالمية : «ان الاتحاد السوفيتي يؤكد اخلاصه لمبادىء هلسنكي» .

كذلك يشار في البلدان النامية الى الاهميـــة البالغة للمبادىء المصاغـــة في مشروع الدستور السوفيتي . وقد صرح جيزيبيـــل وابيساخالا وزير شؤون الفن والثقافة الثورية في مدغشقر قائلا : «ان عدم التدخـــل في الشؤون الداخليـــة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وغيرهما من مبادىء سياسة السلام اللينينية هذه المعلنة في مشروع دستور الاتحاد السوفيتي هي دليل قاطع اخر على ما اقتنعت به الشعوب الافريقية مرارا بتجربتها الخاصة وهو انها تستطيع الاعتماد ، في نضالها العادل ، على تاييد الاتحاد السوفيتي ومساعداته النزيهة» .

نشيـــد النصر والسعادة

بوريس سباسوف
بروفيسور
(بلغاريا)

سيقر ، عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، الدستور السوفيتي الجديد الذي طرح مشروعه للمناقشة العامة .

وينتظر الشعب البلغاري باهتمام عظيم اقرار الدستور السوفيتي الجديد ، وانه لشرف رفيع لنا قول ليونيد ايليتش بريجنيف بان خبـــرة التطور الدستوري في البلدان الاشتراكية الشقيقة ومنها بلغاريا هي في جملة ما استفيد منه عند اعداد مشروع الدستور . ونحن نرى في هـــذا تعبيرا عن التعاون والاحترام المتبادلين وابرازا للاممية الاشتراكية . واحقاقا للحق تنبغـــي الاشارة الى ان دستوري جمهورية بلغاريا الشعبية تم وضعهمـــا تحت التاثير المثمر للدساتيـــر السوفيتيـــة والمبادىء العظيمة للدستوريـــة الاشتراكية ، التي صاغها فلاديمير ايليتش لينين .

مما هو معروف انها ليست المرة الاولى التي يقر فيها دستور للاتحاد السوفيتي الا ان اهمية المسالة في هذه الحالة تاتي من ان الدستور الجديد يوضع والبلاد قد انجزت بناء المجتمـــع الاشتراكي الناضج ، ويجري فيها بناء الشيوعية ولهذا تدوي بقوة جديدة مبادىء واهداف الدستور السوفيتي ، المقبـــل : دولة الشعب كلـــه والديمقراطية الاشتراكية ، التي تتجلى مثلهـــا العليا في شعارات : «التطور الحر لكل فرد هو شرط للتطور الحر للجميع» و«من كـــل حسب طاقته ولكل حسب عمله» وغيرها ..

ان مشروع الدستور السوفيتي الجديد هـــو النتيجة الطبيعية لتطور النظام الاشتراكي خلال ستين عاما وهو نتيجة العمل البطولي للشعب تحت القيادة الحكيمة للحزب الشيوعي السوفيتي ، انه تظاهرة مقنعة لافضلية نظام الدولة والمجتمـــع الاشتراكي غير المحدودة على النظام الراسمالي ولنمط الحياة الاشتراكي على النمط الراسمـــالي ولاتستطيع اية دولة برجوازية ان تقدم لمواطنيها حتى ولا القليل مما حققته الشعوب السوفيتية .

ان امل ورجاء كل البشرية هو في تلك الفقرات حول السياسة الخارجية للدولة السوفيتية التي تمارس بثبات سياسة السلام اللينينية ، وتناضل من اجل توطيد امن الشعوب ، ومن اجل التعاون الدولي الواسع تحت قيادة النصير العظيم لقضية السلام والانفراج الدولي ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف .

تبدو الديمقراطية الاشتراكية جلية تماما في مسالة تنظيم العلاقة بين الدولة والفرد ، وبين المجتمع والفرد ، فقد اعلنت في مشروع الدستور مبادىء مساواة المواطنين في الحقوق ، الى جانب التوسيع والتطوير الهـــام للحقوق الاجتماعية-الاقتصادية الملموســـة والحريات السياسيـــة للمواطنين .

كما نصت هذه الوثيقة-الى جانب الحقـــوق الاخرى-على ان مواطني الاتحاد السوفيتي يملكون الحق في المسكن .

وفي باب الحريات والحقوق الاساسية للمواطن لقد جرى التركيز على ضمانها . والضمانـــات الفعلية تنبع من جوهر النظام الاجتماعي الاشتراكي بالذات ، فهي تقوم على الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج . ويكمن اساس السياسية في جبروت الدولة السوفيتية .

ان تحقيق الحريات والحقوق مرتبط ارتباطـــا لاينفصم بانجاز الواجبات : اذ يجب على كل مواطن ان يقوم بواجبه تجاه المجتمع باخلاص . وقـــد تضمن المشروع وسائل اضافية بصدد تعزيـــز الشرعية الاشتراكية والنظام القانوني ، فقد اعلن من المبادىء التـــي تنص على ان استخـــدام المواطنين للحريات والحقوق يجب الا يلحق الضرر بالنظام الاشتراكي الاجتماعي ولابمصالح الشعب .

ان لإقرار الدستور السوفيتي الجديد ، بدون شك ، تاثيرا كبيرا ليس فقط على تطور بلاد السوفيت وانما على تطور الدول الاشتراكية الاخرى وكل البشرية التقدمية .

واشنطن وحصان الرهان ..... في الشرق الاوسط .....

تعير الولايات المتحدة الاميركية في سياستها الخارجية اهتماما كبيرا بالشرق الاوسط . وقد اعطى القادة الاميركيون عددا من التصريحات الرسمية ، والمتناقضة احيانا حول مختلف جوانب التسوية في الشرق الاوسط ، تستهدف خلق انطباع وكان الولايات المتحدة الاميركية بدأت تنتهج سياسة «متوازنة» في هذه المنطقة .

بماذا تفسر زيادة نشاط الدبلوماسية الاميركية واهتمامها المتنامي بالشرق الاوسط ؟

اذا توجهنا الى الميدان الاقتصادي فان المصالح النفطية تحتل فيه المكان الاول . فحسب المعطيات الاخيرة تملك هذه المنطقة مايزيد على ٧٠٪ من احتياطات «الذهب الاسود» المكتشفة خارج حدود البلدان الاشتراكية ، ونتيجة الصراع العنيف بين القوى الامبريالية ، استطاعت الاحتكارات النفطية الاميركية ، في الفترة ما بين الحربين العالميتين وفي السنوات الاولى بعد الحرب العالمية الثانية ان تستولي على مواقع هامة هناك . مما اتاح لهـا الحصول على ارباح هائلة تنمو باستمرار . فخلال السنوات العشر التي سبقت احتدام ازمة الطاقة اي من عام ١٩٦٣ الى عام ١٩٧٢ ضمنا ، كانت الاحتكارات الاميركية تحصل من كل دولار موظف في استخراج النفط في الشرق الاوسط على ربح يبلغ خمسة دولارات تقريبا. وكانت رؤوس الاموال الموظفة في نفط الشرق الاوسط تشكل ٢٫٥٪ فقط من جميع التوظيفات الاميركية في الخارج ولكنها قد اتت ، خلال السنوات العشر تلك بواردات تبلغ ٢١٫٧٪ من مداخيل جميع التوظيفات الخارجية ، التي حولت الى الولايات المتحدة .

وهذا قسط هام في ميزان المدفوعات الاميركي الا ان الامر لايقتصر على ذلك . فالسيطرة على احتياطات واستخراج نفط الشرق الاوسط قد اعطت الولايات المتحدة امكانيات اضافية للتأثير على سياسة البلدان المستوردة للنفط بما فيها اقرب حلفاء واشنطن .

وفي السنوات الاخيرة (وخاصة بعد ان واجه العالم الراسمالي كله في نهاية عام ١٩٧٣ الاحتدام الحاد لازمة الطاقة) اخذ استيراد النفط من الشرق الاوسط يكتسب اهمية متزايدة بالنسبة للولايات المتحدة ، التي تستورد في الوقت الحاضر حسب اقوال الرئيس كارتر ، ٥٠٪ من النفط المستهلك . وتزداد حصة نفط الشرق الاوسط في هذا الاستيراد بوتائر سريعة (ففي عام ١٩٧١ لم يكد يتجاوز ٣٪ من الكمية العامة للنفط المستهلك . اما في عام ١٩٨٠ فسيزداد حسب التقديرات الى ٣٥٪) ، وطبيعي ان هذا يدخل عنصرا جديدا الى علاقات الولايات المتحدة مع البلدان العربية المنتجة للنفط . ويجبر واشنطن على الوقوف منها موقفا اكثر مرونة . كذلك تعمل في هذا الاتجاه نفسه الزيادة السريعة للدولارات النفطية التي تدخل الولايات المتحدة فحسب المعطيات الاميركية بلغت توظيفات بلدان الخليج العربي المنتجة للنفط في اقتصاد الولايات المتحدة الاميركية ، وكذلك ودائعها في البنوك الاميركية ، في السنوات الثلاث الاخيرة وحدها ما يقارب ٣٤ مليار دولار .

ان العامل الاقتصادي ليس بالعامل الوحيد اطلاقا اثناء تقييم واشنطن اهمية الشرق الاوسط فهذه المنطقة الواقعة بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية في اوروبا الشرقية ينظر اليها البنتاغون كقاعدة استراتيجية حربية هامة ، والدليل على ذلك هو الوجود الدائم للاسطولين السادس والسابع الاميركيين العاملين للاسلحة النووية في المياه المحيطة بها .

وتشير الوقائع الى ان اهداف الامبريالية الاميركية الاساسية في الشرق الاوسط لم يطرا عليها اي تبديل منذ فترة طويلة : وهي السعي للابقاء على مواقعها السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والى ان تحالف (او تبعث حيثما تبتني لها) في بلدان الشرق الاوسط على تلك الانظمة التي تؤمن مصالح اعداء الشعوب العربية ، ويستمر كذلك النهج الى نسف الانظمة التقدمية او العودة بها الى الوراء ، وسياسة شق حركة التحرر الوطني العربية .

فيران الظروف الموضوعية تجبر واشنطن على تغيير تاكتيكها للحفاظ على مصالحها الامبريالية وبدات الولايات المتحدة تولي اهتماما اكبر بتطوير مختلف اشكال العلاقات مع الراسمال الوطني العربي دون ان تمتنع عن الاعتماد على اسرائيل وعن طرق التخويف المباشر والضغط على الدول العربية وحتى عن التهديد باحتلال اكبر ابار النفط فيها اذا دعت الحاجة . وتسعى الولايات المتحدة الآن بنشاط اكبر الى ربط البلدان العربية باقتصادها وبالنظام الاقتصادي الراسمالي عموما .

اخذ يزداد الاهتمام باستخدام القوى المحافظة والرجعية المحلية التي تتحكم بالنفط وبالتالي بالثروات النقدية . وقد عهد الى الانظمة الملكية العربية بدور مزدوج : فمن جهة تقوم هذه الانظمة بدور الوسيط في العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والبلدان العربية الاخرى . وهي ، من جهة اخرى ، مدعوة ، باستخدامها لقسم من مدخراتها النقدية لتقديم «المعونات» للبلدان العربية ، للمساعدة على تنشيط العناصر اليمينية فيها ، وتقوية الاتجاهات الراسمالية . وعلى هذا الصعيد تعلق واشنطن امالا خاصة على العربية السعودية ، اكبر منتج للنفط في الشرق العربي.

والى جانب ذلك ، ومهما كانت طبيعة العلاقات الاميركية العربية فان مراهنة واشنطن على اسرائيل لا تتبدل ، ويقوم هذا النهج على الوحدة السياسية والايديولوجية بين الولايات المتحدة واسرائيل التي تعتبر اكبر مدافع ثابت عن مصالح الامبريالية الاميركية في الشرق الاوسط ، رغم بعض الخلافات التكتيكية مع واشنطن ، هذا هو ما يعتمد عليه بيغن ، وليس وزراء اسرائيل الجديد عند حديثه عن العلاقات الاميركية الاسرائيلية أملا أن تتفهم الولايات المتحدة موقفه تفهما كاملا ، وليس من باب الصدفة ان الرئيس الاميركي كارتر وكبار ممثلي الادارة الاميركية قد اكدوا مؤخرا من جديد واكثر من مرة على وجود «علاقات خاصة» بين واشنطن وتل ابيب . وليس سوى الرئيس كارتر من ذكر «المسؤولية الخاصة عن حماية سلامة اسرائيل» باعتبارها مهمة من الدرجة الاولى» ، وضمن لاسرائيل توريد المعدات الحربية ورغم التصريحات حول «الخلاف» مع بعض اقوال وأفعال تل ابيب فان واشنطن ترفض حتى فكرة الضغط على المعتدي لوضع حد لشهية الاغتصاب عنده .

كذلك ينبغي الانتباه الى انه قد تاصل في الولايات المتحدة الميل للنظر الى قضايا الشرق الاوسط لا على الصعيد الاقتصادي الخارجي او على صعيد السياسة الخارجية فحسب ، بل وكعامل حساس من عوامل السياسة الداخلية ، ويرتبط ذلك ، بالدرجة الاولى ، بالنشاط الخارق الذي تمارسه في الولايات المتحدة الامريكية الاوساط الصهيونية الموالية لاسرائيل ، وذات النفوذ في الكونغرس الامريكي ، والمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة ، واهمها المنظمة الصهيونية الامريكية والمنظمة الصهيونية النسائية «هاداسا» والحلف الصهيوني العامل وصهاينة اميركا المتدينون «ميزوت» وغيرها ، تضم في صفوفها ٧٥٠ الف عضو تقريبا ، وتحصل على تاييد مايزيد على ٢٠٠ منظمة اميركية يهودية اخرى ، تقف في عدد من اهم المسائل مواقف موالية للصهيونية . اسما لنشاط الصهاينة وحلفائهم في اميركا فتموله بسخاء البرجوازية الاميركية ذات الاصل اليهودي والتي هي جزء مكون للطبقة الحاكمة الاميركية وتحتل هذه الدوائر اكبر المواقع في البنوك والتجارة والصناعة الخفيفة ، وفي بعض احدث فروع الصناعة الحربية ، وفي وسائل الإعلام الخ ...

ويبدو تأثير الاوساط الصهيونية في الحياة السياسية الامريكية بوضوح خاص في سنوات الحملات الانتخابية لرئاسة الجمهورية عندما تبرز في السياسة الامريكية نزعة شديدة الى انتهاج خط موالٍ لاسرائيل ، كما اشارت مجلة «تايم» الاسبوعية ، ويرتبط هذا الى درجة كبيرة بواقع ان السكان اليهود متمركزون في ولايات ضخمة مثل نيويورك وكاليفورنيا وبنسيلفانيا وفلوريدا وغيرها ، وهي ولايات تؤثر تاثيرا كبيرا على نتائج انتخابات الرئاسة .

وهكذا فبالرغم من بعض التغييرات في اشكال السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، التي توجبها ضرورة التكيف مع الوضع الجديد في العالم ، فان جوهرها يبقى ثابتا . وتتناقض مصالح الولايات المتحدة تناقضا مباشرا مع مصالح الشعوب العربية ، وهذا يظهر بوضوح خاص في ذلك العون الذي تقدمه واشنطن لتل ابيب .

واي حديث يمكن ان يجرى حول الموقف «المتوازن» من العرب واسرائيل ، عندما تصل احدث الاسلحة الامريكية كالسابق الى الترسانة الحربية الاسرائيلية بكميات هائلة واذا كانت المساعدات الحربية الامريكية الى اسرائيل قد بلغت ٩٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث السابقة لحرب اكتوبر عام ١٩٧٣ لقد حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث التي اعقبت هذه الحرب على مساعدات عسكرية فقط بمبلغ ٤٫٥ مليار دولار . ولم يغير من هذه النزعة وصول ادارة جديدة الى البيت الابيض .

ولم تحمل زيارة فانس ، وزير الخارجية الاميركية الى الشرق الاوسط مؤخرا ، وعدد من تصريحات البيت الابيض الرسمية اية تعديلات هامة الى السياسة الامريكية ؛ فالولايات المتحدة تتخذ بالقول «موقفا متوازنا» وحتى انها تقف الى جانب اشتراك الفلسطينيين في عملية التسوية السلمية ، ولكنها ترفض عمليا ، كالسابق الاعتراف بضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وبالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الخاصة ، لقد صرح الرئيس كارتر مثلا : «اننا لم نقترح يوما ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في المحادثات المقبلة ... واننا لم ادع يوما الى اقامة «دولة فلسطينية مستقلة» والفكرة التي اعلنتها واشنطن حول منح اسرائيل حدودا محمية هي محاولة صريحة لاضفاء مظهر الشرعية على مطالب اسرائيل لتكريس احتلال قسم من الاراضي العربية .

ان خبرة النضال من اجل التسوية في الشرق الاوسط قد اظهرت بكل وضوح ان جهود الدبلوماسية الامريكية تتلخص حتى الان في مناورات تؤدي الى اطالة الوضع المعقد في هذه المنطقة .

«سندافع عن الارض العربية حتى النهاية»

في الثاني والعشرين من سبتمبر-ايلول بمقر اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا بموسكو عقد محمد الشاعر ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي مؤتمرا صحفيا حضره الصحفيون السوفيت والاجانب .

وقد ادلى محمد الشاعر بتصريح باسم منظمة التحرير الفلسطينية شجب فيه تصعيد اسرائيل اعمالها العدوانية في جنوب لبنان ضد فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية . وقال : ان هذه الاعمال تستهدف ضرب عملية اعادة الوضع الطبيعي في لبنان وهي تمثل خطرا حقيقيا باحتلال جنوب البلاد من قبل القوات الاسرائيلية .

وقال محمد الشاعر ان الاسرائيليين قد شنوا حوالى ثلاثين هجوما تقريبا على الاراضي اللبنانية خلال ما يقارب الشهر ، ودمروا اكثر من ٧٠ منزلا ونهبوا اكثر من ٢٠ مزرعة يملكها الاخوة الفقراء وقتلوا مئات السكان الامنين من نساء وشيوخ واطفال .

واضاف محمد الشاعر قائلا ان المنطقة الواقعة الى الجنوب من نهر الليطاني هي الان اسخن منطقة في لبنان ، ويقطنها حوالى ٥٠٠-٦٠٠ الف لبناني اضافة الى مايقارب ١٠ الاف فلسطيني يدافعون الآن جميعا عن هذه المنطقة . ونحن الفلسطينيين نعتبر هذه الاراضي جزءا من الاراضي العربية. ونرى ان من مهمتنا حماية هذه المنطقة من اعتداءات المغتصبين الاسرائيليين ، ويدافع مقاتلونا الفلسطينيون عنها ببطولة متعرضين يوميا لنار المدفعية الاسرائيلية الثقيلة ، وهكذا ففي الفترة ما بين ١٩ و٢٢ سبتمبر-ايلول اطلق الاسرائيليون على هذه المنطقة مايقارب ٣٠٠٠ قنبلة كبيرة .

وصرح محمد الشاعر ان اسرائيل التي حشدت على حدود لبنان حوالى ٣٠ الف جندي انما تسعى بتنفيذها هذه الاعمال العسكرية الى ايلاء واول ضربة بحركة المقاومة الفلسطينية التي اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن جنوب لبنان ، وثانيا : الهاء الراي العام العالمي عن حل قضية الشرق الاوسط على اساس عادل وافتعال مشاكل جديدة وثالثا : المساعدة على انشاء دولة مارونية في لبنان تشمل وسط البلاد وجزءا من جنوب لبنان والهدف الرابع الذي يستهدفه الصهاينة هو خلق جو دائم من القلق والاضطراب والهلع على مقربة من حدود الاتحاد السوفيتي الدولة الاشتراكية الاولى في العالم . ان سياسة اسرائيل التوسعية تجاه العرب تلقى دعما نشيطا من الامبريالية الاميركية ، وبينما يسعى الاتحاد السوفيتي بحزم وثبات كما اشار محمد الشاعر الى خروج القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها اقامة دولته المستقلة ترفض الولايات المتحدة الاميركية باصرار الاعتراف بهذه الحقوق وتنسف عمليا الجهود الرامية الى تسوية عادلة في الشرق الاوسط وعقد مؤتمر جنيف للسلام .

وقال محمد الشاعر «ان الاتحاد السوفيتي يقدم لنا مختلف المساعدات ومن ذلك مثلا ان حوالى ١٠٠٤ طالب فلسطيني يدرسون في الاتحاد السوفيتي يتعلم ثلاثة ارباعهم تقريبا في المعاهد التكنيكية ونحن فخورون بان نسبة المتعلمين عالية بين الفلسطينيين فنحن نتفوق مثلا على اسرائيل بعدد المهندسين ، ونحصل من اصدقائنا في البلدان الاشتراكية على مختلف المساعدات من ثقافية واقتصادية وطبية ، ففي السابق لم تكن لدينا الوسائل الكافية لتقديم المساعدة الطبية لكل الجرحى من الفلسطينيين الامنين ، اما الان فلدينا مستشفيات ومراكز انعاش نستخدم فيها المعدات السوفيتية» .

واختتم محمد الشاعر تصريحه قائلا : اجتمع مؤخرا في دمشق المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واكد من جديد على اننا سندافع عن جنوب لبنان وسنقف بوجه اعتداءات القوات الاسرائيلية . فهذه الاراضي هي للعرب وليست للاسرائيليين» .

وقال : «ان المجلس المركزي قيم عاليا نتائج المباحثات التي اختتمت منذ فترة في موسكو والتي اجراها الوفد الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات مع الجانب السوفيتي» .

لقـاء عالمـي في موسكـو

(بقية المنشور على ص ٣)

فمنها كان مرسوم السلام مرسوم هـــ سبل ووسائل ايقاف الحرب الامبريالية العالمية وعن عقد صلح ديمقراطي وعادل وعاجل .

ان السلام والصداقة بين الشعوب من اعدل مبادئ البشرية التقدمية واسماها .

ولقد اشار فيدوسييف الى الفصل الجديد من الدستور المكرس لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ففيه يعلن على الملا ان الدولة السوفيتية تنتهج باستقامة سياسة السلام اللينينية وتسعى الى استتباب امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع . وان دستورنا يثبت بصورة مقنعة من جديد ان كلمة «السلام» المنقوشة على رايات اكتوبر تجسد المبدأ الراسخ والدائم لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية .

واستقبل الضيوف وممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية باهتمام كبير الخطاب الذي القته زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية بعنوان «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتطور حركة الصداقة بين الشعوب» ، فقالت :

ان من السمات المميزة لتطور العلاقات الدولية المعاصرة تعاظم دور القوى الاجتماعية فيها ومساهمتها في السياسة العالمية وفي النضال لضمان السلام ، والى جانب ذلك تترك التبدلات الجارية في الوضع الدولي اثرا جوهريا في طبيعة افعال هذه القوى نفسها فالنضال في سبيل السلام يوسع الحدود ليشمل طائفة اكبر فاكبر من المشاكل التي لا تقتصر على القضاء خطر الحرب بل تمتد الى مهمات بناء علاقات جديدة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة في ظل الانفراج .

ونحن في الاتحاد السوفيتي كنا دوما نولي اهمية كبيرة لنشاط الكادحين الاجتماعي السياسي في مجال العلاقات الدولية وعقد صلاتهم مع الاوساط الاجتماعية في البلدان الاخرى ، ولعمل المنظمات الاجتماعية في هذا الميدان .

وقالت كروغلوفا ان اكثر من ٥٠ مليون مواطن في بلادنا يشاركون في عمل جمعيات الصداقة السوفيتية وروابط ومنظمات الصداقة في الجمهوريات وفروعها في المدن وفي المعامل والمصانع والمزارع والمؤسسات العلمية والثقافية .

وفي الوقت الحاضر يعقد اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية والجمعيات الداخلة فيه صلات مع ثمانية الاف منظمة وشخصيات كثيرة في ١٤٠ بلدا وتشارك روابطنا وفروعنا في عمل عدد من الهيئات الدولية خذ مثلا رابطة الصلات بين المدن السوفيتية والاجنبية وهي تعمل ضمن اتحاد جمعيات الصداقة فهي تنسق الاتصالات لمائة وثلاثين مدينة في بلادنا مع ٣٦٠ مدينة في الخارج ويجري عبر هذه القنوات كذلك تبادل ثقافي نشيط .

ويتطور تعاون وثيق للغاية على اساس الاتفاقيات والخطط وماشاكل ذلك من البرامج المشتركة مع جمعيات ومعاهد وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي في الخارج والتي تنمو صفوفها باطراد ، ولقد ظهرت خلال السنوات الخمس التي مرت على لقائنا الدولي الاخير جمعيات جديدة في لاووس وليبيا ومالطة وغانا وغينيا-بيساو وفولتا العليا وسيراليون والبرتغال واليونان وجمهورية الدومينيكان وفي مدن كبيرة في الولايات المتحدة الاميركية واقاليم جمهورية المانيا الاتحادية .

ويعمل الان في البلدان الاجنبية ١١٤ جمعية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي . ولقد شهدت السنوات الاخيرة اتساع نطاق تعاون منظمات الصداقة السوفيتية والخارجية وازدياد الاعمال التي تديرها الى حد بعيد ، اما محتوى هذا العمل فيكاد يشمل كل جوانب حياة الشعوب .

ثم قالت كروغلوفا ان دور التبادل الثقافي يتعاظم في الوضع الدولي الراهن الى حد بعيد بصفته صورة من صور سياسة التعاون والسلام الامر الذي وجد انعكاسا له في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي في هلسنكي وان الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية اذ توسع الاتصالات بين الناس في ميدان الاعلام والثقافة والتعليم تنفذ بدأب القرارات المتخذة في هلسنكي بهذا الصدد .

ويعقد الاتحاد السوفيتي الان صلات ثقافية مع اكثر من ١٢٠ بلدا على الخط الرسمي . ويشارك زهاء ٤٠ الف رجل علم وثقافة سوفيتي كل سنة في التبادل العلمي والثقافي .

ففي العام الماضي وحده زارنا اكثر من اربعة ملايين ضيف وسافر ثلاثة ملايين مواطن سوفيتي الى الخارج . هذه هي الحقائق التي تفند تماما مزاعم الدعاية البرجوازية عن «انغلاق» المجتمع السوفيتي .

ان منجزات الاتحاد السوفيتي قدوة تلهم الشعوب التي تسلك طريق التطور المستقل وتناضل في سبيل استقلالها ولهذا يتسم بالسمة التي نراها الاحتفال بذكرى اكتوبر في بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

فتشكل في اكثرية هذه البلدان لجان الاحتفالات التي تضم رجال الدولة وقادة الاحزاب السياسية وممثلي الاوساط الاجتماعية . ويكتسب الاحتفال بذكرى اكتوبر الستين نطاقا وطنيا عاما .

ففي الهند سينظم في ايام اكتوبر شهر الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وستوالى الاحتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس الجمعية الثقافية الهندية السوفيتية ، وستقام حفلات الصداقة الهندية السوفيتية وتعقد اجتماعات جماهيرية وتنظم ندوة موضوعها تاثير ثورة اكتوبر في حركة التحرر الوطني في الهند. واكتسبت حركة الاحتفال بعيد اكتوبر نطاقا واسعا في جميع بلدان العالم .

واكدت زينايدا كروغلوفا ان قوى التقدم والسلام في عصرنا ترص صفوفها امتن فامتن في سياق الاستعداد للاحتفال بالذكرى الستين لاكتوبر العظيم وان هذا الاحتفال العالمي بعيد اكتوبر يشهد في الوقت نفسه على اعتزاز الشعوب بجهود بلادنا لحماية السلام وبنجاحات السوفيتيين في بناء المجتمع الشيوعي ويفصح عن الثقة الكبيرة التي يوليها الكادحون للدولة السوفيتية بصفتها حصن السلام وتقدم البشرية جمعاء .

وتحدث الضيوف ممثلو جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في خطبهم عن تمسك الشعوب بقضية السلام والحرية والعدالة الاجتماعية وبافكار التعاون الدولي .

فقالت تسولا دراغوتيشيفا رئيسة اللجنة الشعبية للصداقة البلغارية السوفيتية في كلمتها ان ثورة اكتوبر ارست بداية عهد جديد في تطور العلاقات الدولية ايضا ، هو عهد النضال الجماهيري المنظم ضد الحرب الامبريالية وفي سبيل السلام الوطيد والتكافؤ والتعاون بين الشعوب . ولاول مرة في تاريخ البشرية اعلنت الجمهورية السوفيتية النضال في سبيل السلام سياسة لدولتها ووضعته في صلب سياستها الخارجية .

ولوحت دراغوتيشيفا بالاهمية الكبيرة التي تتسم بها المساعدة الشاملة التي يسديها الاتحاد السوفيتي في بناء بلغاريا الاشتراكية . وقالت ان الحياة تاتي مع كل سنة تمر ومع كل يوم يمر ببراهين ساطعة قاطعة على عطاء الصداقة البلغارية السوفيتية وان هذه الصداقة التي ولدت في اعماق التاريخ اشتدت صلابتها في غمار المعارك من اجل حرية الشعب البلغاري واستقلاله الوطني فباتت قوة محركة جبارة لتطورنا على طريق الاشتراكية ، وتثبت هذه الصداقة من جديد الحقيقة التاريخية وهي ان علاقات الاتحاد السوفيتي مع بقية البلدان الاشتراكية الشقيقة ارفع نموذج للاممية الاشتراكية في التطبيق وارفع درجة في قضية خلق نمط جديد من العلاقات بين الدول والشعوب .

واكدت ممثلة بلغاريا ان الصداقة البلغارية السوفيتية تتطور وتنتشي باطراد . وقد ارتقت الان الى مرحلة جديدة ، مرحلة تقارب بلغاريا والاتحاد السوفيتي من كل الجوانب وتكاملهما وقد ثبت ذلك في برنامج حزبنا ودستور البلاد الجديد .

وخاطب مارتي ميتولين رئيس جمعية «فنلندة-الاتحاد السوفيتي» مستشار الدولة المشتركين في اللقاء قائلا ان ثورة اكتوبر العظمى اثرت تاثيرا حاسما في مستقبل فنلندة وخلقت الظروف المواتية لاستقلالها فقد اعترفت الدولة السوفيتية الفتية بقيادة لينين باستقلال فنلندة منتهجة باستقامة سياسة البلاشفة القومية التي تنص على احترام حق كل امة في تقرير المصير .

ثم قال الخطيب الفنلندي الى ان العلاقات بين بلدينا يتحقق فيها منذ سنوات عديدة ذلك الهدف الذي ترمي اليه الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، وان ثمار تعاوننا تترك اثرا حسنا في مجرى الانفراج .

وان العامل الحاسم والاهم في تطور الصداقة وعلاقات الثقة بين فنلندة والاتحاد السوفيتي هو ان الشعب نفسه يساعد على ذلك .

وقالت لاكشمي تشوندرلات ، نائبة رئيس الجمعية الثقافية الهندية-السوفيتية وعضوة البرلمان الهندي في كلمتها : لم تبعث ثورة اكتوبر الروح الثورية في عقول واماني البشرية فحسب ، بل وبرهنت على مثال الشعب السوفيتي نجاح السياسة الاقتصادية وطابعها البناء في هذا البلد العظيم ومما يلفت النظر ان نتائج هذا التقدم الرائع قد تجسدت الان في مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي .

اننا نعرب عن يقيننا بان هذه الندوة الجليلة ستكون مصدرا لافكار والجازات جديدة ، لن تكون دليل عمل فحسب بالنسبة للقوى التقدمية بل ستساعد كذلك على بناء صرح السلام والتقدم بالنسبة لشعوب الارض جمعاء .

لقد تاسست الجمعية الثقافية الهندية-السوفيتية عام ١٩٥٢ ، وهي وليد الحب والاحترام المتبادل بين شعوب بلدينا . ومنذ تاسيسها كرست هذه الجمعية نفسها كلية لتطور اواصر الصداقة المتينة بين شعوبنا ولتعريف الشعب الهندي على حياة وثقافة السوفيتيين .

وقال فوميش ، ممثل انغولا في كلمته : ونحن ، الشعب الانغولي شهود احياء على قوة التضامن الاممي الذي ارست اصوله ثورة اكتوبر .

ولولا هذا التضامن الذي قدم لنا دعما هائلا ، لما استطعنا ان نحقق النصر على قوى الامبريالية وعملائها الذين حاولوا خنق الحركة الثورية في بلادنا من الشمال والجنوب . ورغبة منا في تقوية عرى الصداقة والتعاون بين شعبينا باستمرار فاننا نوسع التبادل الثقافي ونناضل سوية ضد الدعاية الامبريالية التي تسعى للحط من الدور الهام والمساهمة التي حملها الاتحاد السوفيتي وكل المعسكر الاشتراكي الى قضية النضال من اجل تحقيق اعدل اماني البشرية باتباعهم السروح الاممية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .



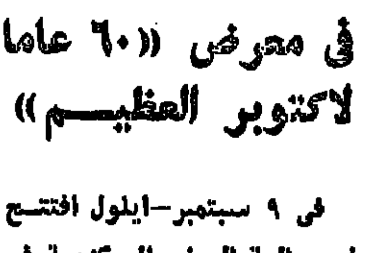
بافيل ليبيديف نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية-العربية (الى اليمين) يتحدث مع الضيفين الاردنيين الدكتور رفعت عودة (الى اليسار) ومنيف رزاس





اليكسي ليكيتين نائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتي-بريطانيا العظمى» (الى اليسار) يتحدث مع فرينك ادفاردس السكرتير العام لجمعية الصداقة «ارلندا-الاتحاد السوفيتي»

وضع المشتركون في اللقاء الدولي لممثلي جمعيات الصداقة الاجنبية مع الاتحاد السوفيتي والاوساط الاجتماعية السوفيتية أكاليل الزهور على ضريح لينين .



حياة العاصمة

* سيتمكن اكثر من مئة الف متفرج اثناء اولمبياد ١٩٨٠ في موسكو من مشاهدة الحفلات والتمثيليات وعروض السيرك في آن واحد ، اذ ستعرض المسرحيات وتقام الحفلات في ساحات المدينة وقد دعت موسكو كافة الفنانين المعروفين من مختلف انحاء البلاد للحضور في تلك الايام .

* يساهم معماريو موسكو في اعادة بناء بوخارست التي تضررت من الهزات الارضية في مارس من العام الحالي . وقد اعد معماريونا نماذج لدور مقاومة للزلازل تتكون من خمسة طوابق ، وسيعد موادها المصنع الذي اهداه الاتحاد السوفيتي لرومانيا .

* هذا الهواء في موسكو الذي بالرغم من نمو عدد المؤسسات الصناعية وعدد السيارات ، فقد تقلصت في العام الماضي كمية النفايات في الجو ، اذ اقيمت في المؤسسات مئات الاجهزة الساحبة للغبار والغازات . ونقل من العاصمة العديد من المؤسسات ذات الانتاج الضار ، كما ان العديد من السيارات اخذت تعمل بالغاز السائل بدلا من البنزين ، اذ ان الغاز لا ينفث تقريبا النفايات المحروقة الضارة .

* جرت في العاصمة ندوة في موضوع تاريخ التكنيك الفضائي اشترك فيها ممثلوا الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية . ونمت الندوة بمناسبة اقتراب الذكرى العشرين لاطلاق الاتحاد السوفيتي اول قمر اصطناعي في العالم . وقد اطلق الاتحاد السوفيتي منذ ذلك التاريخ اكثر من الف قمر اصطناعي وسفينة ومحطة فضائية .

* جاء في معطيات دائرة الاحصاء في موسكو ان ثمة اكثر من مئة انسان في العاصمة تزيد اعمارهم على مئة عام . وقد ازداد متوسط العمر خلال عهد السلطة السوفيتية من ٣٢ الى ٧٠ عاما . وموسكو ليست مستثناة من ذلك . وحسب احصاء عام ١٩٥٩ كان عدد الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٦٠-٦٩ عاما ٦،٥٪ من سكان العاصمة . اما احصاء عام ١٩٧٠ فقد اظهر ان نسبة هؤلاء قد اصبحت ٩،٩٪ وازداد عدد الذين تبلغ اعمارهم ٧٠ سنة فما فوق على ١٥٠ الفا .

* عقدت في موسكو دورة اللجنة السوفيتية الامريكية المشتركة بخصوص التعاون في بناء دور السكن والابنية الاخرى . وترأس وفد الاتحاد السوفيتي المثالي نوفيكوف نائب رئيس الحكومة السوفيتية . اما الوفد الامريكي فترأسته بالريتسا خاريس وزيرة البناء وتطوير المدن . واجملت اللجنة عمل سنتين من التعاون ، واجرت ابحاثا مشتركة في ميدان تخطيط المدن وتصميم دور السكن والمؤسسات الصناعية وانشاء مواد جديدة لبناء المنشآت في الاماكن المعرضة للهزات . واعدت الدورة برنامج التعاون حتى نهاية عام ١٩٧٨ .

* انتهى في موسكو عمل المؤتمر العلمي-التطبيقي «المشاكل الطبية للاعداد الاولمبي والاعمال الصحية والتربية البدنية» اشترك فيه فريق كبير من ابرز الاختصاصيين السوفيت في الطب الرياضي والعلاج البدني وممثل الجامعات ومعاهد البحث العلمي . واعدت خطة للخدمة الطبية للالعاب الاولمبية-٨٠ .

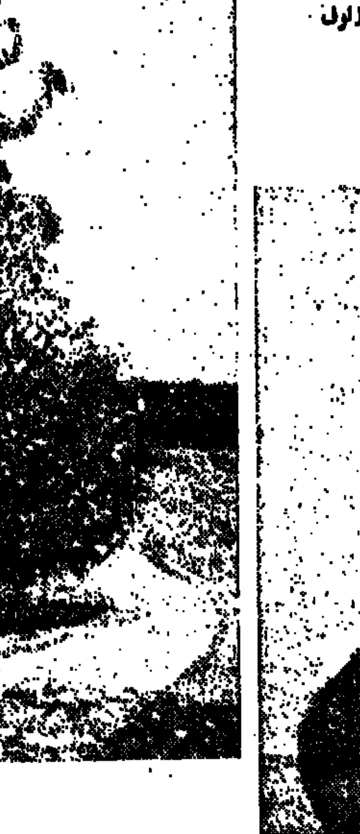
في معرض «٦٠ عاما لاكتوبر العظيم»

في ٩ سبتمبر-ايلول افتتح في صالة العرض المركزية في موسكو معرض «٦٠ عاما لاكتوبر العظيم» .

وقد عرضت في هذا المعرض الذي سيستمر حتى ٩ اكتوبر-(تشرين الاول) اعمال فنانين من مختلف الاجيال ومن كثير من المدن والمقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتي في روسيا الفدرالية .

ولقد كرس الرسامون والنحاتون واساتذة الفن التطبيقي وفن الديكور اعمالهم ليوبيل الثورة المجيد .

وننشر فيما يلي صورا فوتوغرافية لبعض الاعمال المعروضة .



«اول مرسوم لينيني»

كوزلوف





«صباح في قرية سيلوزا...»

«الستوديو» للرسام كو...

«آفاق بلادي» لوكاليشنيك...

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

* اجتماع لجنة الدستور
* خطاب اندريه غروميكو امام الجلسة العامة للدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة
* الاهمية التاريخية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وانتصار السياسة اللينينية للصداقة بين الشعوب . موجز خطاب الاكاديمي فيدوسييف
* ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتطور حركة الصداقة بين الشعوب موجز تقرير زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة مع البلدان الاجنبية

اجتماع لجنة الدستور

عقد في الكريملين ، في ٢٧ سبتمبر-ايلول الاجتماع الدوري للجنة الدستور برئاسة ليونيد بريجنيف رئيس لجنة الدستور السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ونوقشت في الاجتماع نتائج عمل اللجنة ومشروع دستور الاتحاد السوفيتي مع الاقتراحات والتعديلات التي وردت في سياق المناقشة الشعبية العامة .

وتكلم في الاجتماع الرفيق ليونيد بريجنيف فقال : لقد قامت اللجنة بعمل كبير خلاق ومثمر وكانت بمثابة منظم لكل العمل المرتبط باعداد دستور الاتحاد السوفيتي . وهو عمل كما تعلمون غير قليل ، وقد ساهم الحزب كله والشعب السوفيتي كله في مناقشة القانون الاساسي لدولتنا . ويبدو لي ان الاستنتاج الرئيسي من كل الذي قمنا به في هذا المجال هو ان حزبنا وشعبنا قد دللا مرة اخرى على وحدتهما المتراصة العظيمة واهتمامهما العميق بايجاد الحل الناجح للمهمات الرئيسية لبناء الشيوعية .

تذكرون ان لجنة الدستور قد قدمت منذ اربعة اشهر مشروع دستور الاتحاد السوفيتي الى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وعلينا الان ان نجمل نتائج عمل لجنتنا ونحل مسالة تدقيق واكمال مشروع الدستور مع اخذ الاقتراحات التي وردت في مجرى مناقشته العامة بعين الاعتبار .

لقد ايد الشعب السوفيتي بحرارة محتوى الوثيقة التي عرضت عليه ، اما الاقتراحات المتعلقة مباشرة بنص مشروع الدستور فقد درست بالتفصيل في سكرتارية لجنة الدستور . واشترك في عمل السكرتارية شغيلة بارزون في الحزب والسوفيتات وعلماء مختصون في مختلف مجالات العلم وشغيلة مؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية . ولم يهمل اي اقتراح ولا اية ملاحظة .

وعلى اساس عمل دقيق وتفصيل صيغت التوصيات المتعلقة بتلك التعديلات التي يستحسن ادخالها في مشروع الدستور ، وكذلك الاعتبارات التي تمنع الاخذ ببعض التعديلات .

لقد اتسمت اكثر التعديلات بطابع التدقيق والاضافة وتصحيح صيغة النص . الا ان بعضها يجري تحسينات على الجوهر .

ونوه الرفيق ليونيد بريجنيف بانه يمكن القول عموما ان المشروع قد اغتنى بالخبرة الجماعية لملايين السوفيتيين .

ثم وصف ليونيد بريجنيف محتوى ومغزى اهم التعديلات الموصى باجرائها على نص مشروع الدستور مع اخذ الاقتراحات التي ارسلها المواطنون في سير المناقشة الشعبية العامة بالاعتبار ، والتي تمس مجالات مثل دور العمل في ظل الاشتراكية والعناية بالملكية الاشتراكية والتطوير اللاحق للديمقراطية الاشتراكية .

وقال ليونيد بريجنيف كذلك ان بعض الاقتراحات التي وردت لايمكن ان يؤخذ بها اما لانها تكرر التشريع الحالي او لانها ذات طابع تفصيل اكثر من اللازم بالنسبة للقانون الاساسي او يجب ان يؤخذ بها في التطبيق العملي ، واما لانها غير مقبولة في الجوهر .

واعرب ليونيد بريجنيف عن الامل بان توافق اللجنة على التعديلات المقترحة على مشروع الدستور .

وفي الختام قال ليونيد بريجنيف :

لقد تم ، في مجرى عملية اعداد مشروع الدستور ، واستخلاص المضمون العام لاقتراحات المواطنين الواردة وتقييمها تم القيام بعمل كبير ودقيق وهام سياسيا . ودعي للمشاركة فيه رفاقنا القياديون وعلى راسهم اعضاء اللجنة المركزية للحزب والعاملون في جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وعدد من اجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية وعلماء بارزون-اختصاصيون في الحقوق وفروع المعرفة الاخرى .

واعرب رئيس لجنة الدستور باسمها عن الشكر لجميع هؤلاء الرفاق .

ثم تكلم بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، عن عمل سكرتارية لجنة الدستور وعن التعديلات التي ادخلت على مشروع الدستور في المرحلة الاخيرة .

كما تحدث في هذا الموضوع كل من ايفان بولياكوف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا وبطل العمل الاشتراكي والاكاديمي بيوتر فيدوسييف نائب رئيس اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي وماريا ايفاليكوفا عاملة النسيج في معمل فرونزه للانسجة القطنية في موسكو وبطلة العمل الاشتراكي وفاسيلي كافون رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيت نواب الشغيلة في مقاطعة فينيتسا بطل العمل الاشتراكي وليف سميرنوف رئيس المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي . وقد ايدوا الاراء التي عرضت في كلمة رئيس لجنة الدستور ليونيد بريجنيف . ولاحظ المتحدثون بالاجماع ان المناقشة الشعبية العامة ستسمح باغناء مشروع القانون الاساسي الجديد بالخبر الجماعية للعمال والكولخوزيين والانتلجنسيا والشعب السوفيتي كله .

وقد اورد اعضاء لجنة الدستور امثلة عن نشاط السوفيتيين العملي والسياسي الرفيع الذي احدثته مناقشة مشروع الدستور وعزمهم على تنفيذ قررات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي بنجاح ، والاحتفال بالذكرى الستين لاوكتوبر العظيم بنجاحات جديدة في الانتاج .

وقد قررت لجنة الدستور :

الموافقة التامة على الاحكام والاستنتاجات الواردة في كلمة رئيس لجنة الدستور ليونيد بريجنيف حول نتائج المناقشة الشعبية العامة لمشروع دستور الاتحاد السوفيتي .

اقرار مشروع الدستور (القانون الاساسي) لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية مع التدقيقات والاضافات والتعديلات المدخلة عليه نتيجة المناقشة الشعبية العامة .

عرض مشروع دستور الاتحاد السوفيتي على هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي لطرحه بعد ذلك على الدورة الاستثنائية السابعة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، في انعقاده التاسع .

(تاس)

خطاب اندريه غروميكو في الجلسة العامة للدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

القى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي خطابا اليوم في الجلسة العامة للدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ومما قاله ان كنه السياسة الخارجية السوفيتية يتلخص في ضمان الحياة السلمية الخلاقة لشعبنا والسلام للناس جميعا على الارض . واننا منذ ستين عاما نسير بثبات واستقامة على هذا النهج الذي اوصانا به لينين مؤسس الدولة السوفيتية .

وان الاهداف السلمية والمبادىء الانسانية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية تكتسب في عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قوة القانون الاساسي للدولة . وهي بصفتها هذه ستثبت في الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي .

ثم اشار اندريه غروميكو الى ان هذه الاهداف نفسها تخدمها الاعمال المحددة التي يقوم بها الاتحاد السوفيتي في السياسة الخارجية والمبادرات التي نتقدم بها في الشؤون الدولية . وقد اعلن كثير منها من على هذا المنبر . وقد صيغت بصورة مركزة في برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها والذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي اعلى ندوة سياسية للحزب في الاتحاد السوفيتي .

واضاف اندريه غروميكو يقول : ان الناس في شتى ارجاء الكوكب قد احسوا فعلا ان التنفس بات ايسر وان خطر الحرب يزاح . وان مجرى الانفراج الدولي يغدو لولب تطور العلاقات الدولية . ولكن من الواضح ان هذا المجرى لا يزال في الحالة الراهنة بكل ما فيها من تشابك السلبيات والايجابيات غير مضمون من التأخر وبما من الدوران الى الوراء .

ولا يجوز لنا ان نغفل ان قوى لايروقها الانفراج لاتزال تفعل في العالم كالسابق .

وربما وجدنا هذا التعبير بالغ اللطف إذا ما اخذنا بعين الاعتبار تلك الضراوة التي توجه نيرانها بها نحو سياسة الانفراج .

وان اوساطا معينة تشدد لمواجهة الافق الواضح لتعديل المناخ الدولي محاولات الانتقال الى الهجوم لدفع العالم الى الوراء . نحو اوقات «الحرب الباردة» وهذه الاوساط تراهن على سباق التسلح والابقاء على بؤر التوتر القديمة وخلق الجديد منها وعلى تخليد بقايا الاستعمار والعنصرية .

والمسالة مطروحة في واقع الحال على هذا النحو اما ان يسير العالم في طريق التخلي عن استخدام القوة وفي طريق نزع السلاح والتعاون المتكافىء ذي النفع المشترك واما أن يزج بدرجة اكبر في سباق التسلح وان يوضع على شفا الكارثة النووية . ولهذا بالذات تركز بلادنا بهذا القدر على ضرورة مواصلة الانفراج وتكثيفه .

نسمع احيانا ان الانفراج كما يزعمون مقولة تجريدية والله ما من احد يعرف بالشكل المطلوب ما معناه . ان هذه الاقوال فيها الكثير من الاختلاقات والتزوير ولكن اذا كان لا بد فعلا من توضيح المعنى الذي يدخله الاتحاد السوفيتي في مفهوم تخفيف التوتر فان ذلك قد فعله بكل هيبة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . فلقد قال في خطاب القاه في تولا خلال شهر يناير من هذا العام انه اولا التغلب على «الحرب الباردة» والانتقال الى علاقات طبيعية مستقيمة بين الدول . والانفراج هو الاستعداد لحل الخلافات والنزاعات لا بالقوة وبالتهديد والقعقعة بالسلاح وانما بالوسائل السلمية ووراء مائدة المفاوضات والانفراج هو ثقة معينة والقدرة على التوفيق بين المصالح الشرعية لطرف مع الطرف الاخر .

واكد اندريه غروميكو انه لايجوز السماح بان تراوح سياسة الانفراج في مكانها ناهيك عن سيرها على خط نازل . ولا بد من تغذيتها دوما بمبادرات جديدة واشراك طائفة اوسع من الدول فيها وباختصار ضمان ما يمكن وصفه تجسيد الانفراج تجسيدا ماديا .

وان لهيئة الامم المتحدة ايضا كلمة جليلة من هذه الناحية . فان كل الدول الاعضاء فيها على كل ما في مواقفهم وارائهم من تنوع مدعوة الى تكثير الجهود لترسيخها وتمتينها .

ولابد اولا من الحرص على رصيد الانفراج المتوفر والحيلولة دون تقويضه . وقد تكدس في السنوات الاخيرة رصيد مرموق كهذا . ويجب المساعدة بنشاط على تطبيق المعاهدات والاتفاقيات المتعددة الاطراف التي تخدم مصالح توطيد الامن الدولي وتطوير العلاقات السلمية وكذلك قرارات هيئة الامم المتحدة الرامية الى بلوغ هذه الاهداف . وقد صدر عدد غير قليل من هذه القرارات ايضا .

والاتجاه الملح الاخر للجهود لصالح السلام والعلاقات السلمية بين الدول هو بالطبع القيام بخطوات حازمة لكبح سباق التسلح وتحويل سير الاحداث نحو نزع السلاح .

وان الاقتراحات السوفيتية في مجال نزع السلاح معروفة . وقد قدمناها مجددا الى الدورة الماضية للجمعية العامة بصورة مجمعة في مذكرة الاتحاد السوفيتي حول قضايا ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . وقد اكد هناك استعدادنا للبحث عن تدابير جديدة في مجال نزع السلاح وللمضي نحو نزع السلاح التام والشامل في ان معا .

ثم تناول اندريه غروميكو خطر صنع انواع جديدة من الاسلحة فقال نحن نرى ان هيئة الامم المتحدة يجب ان تطالب بحزم بوضع حد نهائي لخطط انتاج الانواع والمنظومات الجديدة لاسلحة الابادة الجماعية وبضمنها القنبلة النيوترونية .

ويزداد وضوحا يوما بعد يوم بلوغ نتائج ملموسة في مجال نزع السلاح يتطلب تعبئة جهود كافة دول العالم . وتقع على هيئة الامم المتحدة في هذا الشأن مسؤولية خاصة .

«ان الجهود لخير الانفراج تتطلب من الدول اعمالا تمهد للاسراع بالتسوية السلمية لحالات النزاع وكذلك لدرء نشوب حالات جديدة من هذا النوع» .

وقال ايضا «ان بلادنا التي تعمل وفقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تواصل نشاطها لازالة المتبقى من مواقد الحرب وغني عن البيان ان المقصود اولا موقد الشرق الاوسط وهو اخرها . فلماذا لاتعرف هذه المنطقة السلام الوطيد !

ان سبب ذلك هو ان اسباب النزاع الرئيسية لم يقض عليها . فالقوات الاسرائيلية لم تسحب من الاراضي العربية المغتصبة عام ١٩٦٧ ولم تضمن بعد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة هذا كله يعني انه لم يضمن الوجود المستقل والامن لجميع شعوب ودول هذه المنطقة .

ثم قال اندريه غروميكو: «ان اقوال قيادة اسرائيل وافعالها تثير الاحتراس الشديد . وهي معروفة جيدا ولقد تراكم في الشرق الاوسط كثير من المادة المحرقة واذا ما حدث اندلاع حربي جديد فليس هنالك من يستطيع التنبوء بما سينتهي اليه ذلك .

وان الاتحاد السوفيتي لن يالو جهدا من جانبه لبلوغ تسوية في الشرق الاوسط ترسخ فيه السلام المديد ولا تنتقص من الحقوق والمصالح الشرعية لاي شعب اودولة في المنطقة .

وان بلادنا تعلن مجددا من على هذا المنبر الرفيع اننا كنا وسنظل مدافعين عن القضية العادلة ، قضية العرب الذين انتزعت اراضيهم بلا حق والتي تحتجز بقوة السلاح . فيجب ان تعاد هذه الاراضي الى الشعوب العربية بلا قيد اوشرط .

واذا كان لابد من التاكيد مرة اخرى ان لاسرائيل الحق في الوجود كدولة مستقلة ذات سيادة في الشرق الاوسط فانني اجدد القول نيابة عن القيادة السوفيتية اننا كنا نتمسك وسنظل نتمسك بهذا الخط بالذات فلماذا لا تنتهز اسرائيل الفرص المتوفرة وتتفق على تسوية عادلة حقا في الشرق الاوسط ؟ اذ ان ذلك لو تم لكان منسجما مع مصالحها الوطنية الخاصة .

ان الاتحاد السوفيتي يؤيد الإسراع باستئناف عمل مؤتمر جنيف السلمي بمشاركة كل الاطراف المعنية على اساس التكافؤ بالحقوق بما في ذلك ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية . ويبدو ان هناك الان ادراكا واسعا لضرورة عقد مؤتمر جنيف في نهاية السنة الحالية . ولكن ثمة خصوما ايضا وعلى راسهم اسرائيل . فلم يستطع القادة الاسرائيليون حتى الان الارتفاع الى درجة اعلى والاقتراب من التعقل والتخلي عن خطط التوسع على حساب البلدان والشعوب الاخرى واعلن اندريه غروميكو : ان الاتحاد السوفيتي الذي هو طرف في رئاسة مؤتمر جنيف عازم على بذل اقصى جهوده لعقده وانجاح عمله ، وهو ينتظر ان يسلك الرئيس الاخر اي الولايات المتحدة الاميركية هذا الخط .

وقال اندريه غروميكو ان انفراج التوتر يهيىء ظروفا اكثر ملاءمة لانجاز تحرير كافة البلدان والشعوب المستعمرة /وفي اقصر وقت/ والغاء نظم الحكم العنصرية وتصفية الابارتيد وبقايا الاضطهاد القومي وكافة انواع التمييز .

وبدوره ليس من شك في ان حل هذه المشاكل الناضجة سيعطي طاقة جديدة الى عملية الانفراج ويوسع اطرها الجغرافية .

لقد اقترب الاستعمار في ايامنا هذه من هزيمته التامة . ويجري تحسن الظروف للشن اللاحق لنضال الشعوب من اجل تحررها الوطني والمثال الساطع على ذلك هو النصر المجيد لشعوب الهند الصينية على العدوان الامبريالي . وقد فتح افاقا طيبة لترسيخ السلام في جنوب شرقي اسيا والقارة الاسيوية باسرها .

ويخالجنا شعور خاص ونحن نرحب بانتماء جمهورية فيتنام الاشتراكية عضوا في هيئة الامم المتحدة لقد اعيد الحق الى نصابه وا حتلت فيتنام الاشتراكية الموحدة بحق مقعدها في منظمتنا . لقد انضمت الى هيئة الامم المتحدة دولة كبيرة تتخذ مواقف محبة للسلام بصورة ثابتة .

ونحن نهنىء من صميم قلوبنا اصدقاءنا الفيتناميين .

وفي معرض التحدث عن سياسة الاتحاد السوفيتي في افريقيا قال اندريه غروميكو اننا لا نخفي ان تعاطفنا في افريقيا كما هو الشأن في كل مكان هو مع الدول التي اختارت الطريق التقدمي للتطور وهو طريق التحولات الاجتماعية–الاقتصادية لصالح الجماهير الشعبية ونحن نعلن بصراحة تضامننا التام مع الشعوب المناضلة من اجل تصفية اخر معاقل الاستعمار والعنصرية .

وسوف يقوم الاتحاد السوفيتي بكل ما في وسعه لكي يسود بين الدول الافريقية كما هو شأن الدول الاخرى التي نالت الاستقلال السعي الى اقامة العلاقات السلمية وعلاقات حسن الجوار بين بعضها البعض ولكي تصفى بؤر المشاحنات والخلافات بينها وهي التي تؤججها الامبريالية والرجعية .

وكلما امكن بصورة أسرع القضاء على الظواهر المتخلفة عن روح عصرنا وهي الاستعمار والعنصرية والابارتيد زادت نقاوة الجو في افريقيا والعالم باسره وحصلت سياسة الانفراج على مجال افسح .

وانتقل اندريه غروميكو الى قضية العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فقال اننا نؤيد تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة ونقف الى جانب التعاون السوفيتي–الامريكي وفقا لمصالح السلام ولكننا نقول بنفس ذلك التحديد انه لا تكفي لاجل ذلك جهود جانب واحد فحسب . وقد اعلن ليونيد بريجنيف بصدد تصريحات الرئيس كارتر حول رغبة الولايات المتحدة في تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي قائلا اذا توفرت النية لنقل هذه الاقوال الى لغة الامور التطبيقية فاننا سوف نكون راغبين في البحث عن الحلول المقبولة لدى الطرفين .

واضاف اندريه غروميكو يقول وبالنسبة للاتحاد السوفيتي ونحن على يقين بان ذلك لايقتصر علينا فقط فان النضال من اجل تعميق الانفراج سيكون في الوقت نفسه ايضا نضالا من اجل ابعاد خطر النزاع النووي ان توسيع مجرى الانفراج معناه في نفس الوقت ابعاد خطر وقوع البشرية تحت رحى الحرب النووية المهلكة وهذا من حيث الجوهر هو اهم جانبين لضمان سلام وطيد حقا ومديد حقا في العالم ففي ظروف الانفراج بالذات تسنى تحقيق بعض الاعمال الكبرى لفرض تخفيف الخطر النووي .

ويجدر النظر على هذا الضوء الى الاتفاقية السوفيتية–الامريكية لعام ١٩٧٢ بصدد تفادي الحرب النووية .

غير انه لايزال متعينا انجاز ما هو اكثر بكثير مما قد انجز . ونحن ندعو هيئة الامم المتحدة والدول الاعضاء فيها الى مواصلة وتنشيط الجهود لكي تقل خطوة فخطوة ومن ثم تحذف تماما من حياة الناس امكانية وقوع الخطر المذكور .

وبالطبع ان اتلاف السلاح النووي بصورة تامة من شأنه ان يغدو وسيلة اكثر جذرية وفاعلية لدرء الحرب النووية. ويدعو الاتحاد السوفيتي الى ذلك منذ اللحظة التي خيمت فيها على العالم الاشباح الشريرة للتفجيرات النووية . اننا نؤكد الان ايضا على استعدادنا للجلوس في اي وقت خلف مائدة المباحثات مع كافة الدول النووية الاخرى لبحث قضية نزع السلاح النووي بكاملها واعداد سبل ملموسة لحلها العملي بصورة مشتركة .

وبكامل قوة هيبتها تستطيع هيئة الامم المتحدة باسم كافة الدول المنضمة اليها ان تدعو جميع البلدان الى العمل على نحو يؤدي الى تفادي نشوب اوضاع من شأنها ان تثير تفاقما حادا في العلاقات وتجنب الاصطدامات العسكرية بينها .

وقال ان هيئة الامم المتحدة تقوم بعمل كبير لو دعت كافة الدول الى الشروع بمباحثات بصدد عقد معاهدة دولية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

ويوجد مشروع مثل هذه المعاهدة لدى كافة الاعضاء في هيئة الامم المتحدة . ومضى يقول ان الاجوبة التي حصل عليها السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة على السؤال بخصوص الموقف من فكرة عقد المعاهدة المذكورة تدل على الاهتمام المتزايد باقتراحنا هذا . ونحن الى جانب التطبيق العاجل لفكرة المعاهدة .

وترتبط قضية درء الحرب النووية بالمبادرة المشتركة التي قدمتها البلدان الاشتراكية سوية في تشرين الثاني /نوفمبر/ من العام الماضي . ويتعلق الامر باقتراح البلدان المشاركة في المؤتمر الاوربي العام بصدد عقد معاهدة حول عدم بدء طرف باستخدام السلاح النووي ضد الطرف الاخر . وهذا الامر من شأنه ان يتسم با همية فائقة لا بالنسبة لاوربا وحدها بل وللعالم ككل .

واضاف غروميكو قائلا ان الحد من الاسلحة الاستراتيجية يعتبر قضية هامة للغاية وتسترعي اوسع الاهتمام في كل مكان من العالم . وقال ان مصالح كبح خطر الحرب النووية وتحقيق التقدم في الاتجاهات الاخرى للنضال من اجل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح وتعزيز الامن الدولي ومواصلة تطوير عملية الانفراج الدولي تقتضي حل هذه القضية الناضجة بصورة عاجلة . ويحق لهيئة الامم المتحدة ان تنتظر من الدول المشاركة في المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية تنشيط الجهود لانهاء هذه المباحثات بسرعة وبصورة مثمرة وان تدعو هذه الدول الى الاتفاق على الامتناع المتبادل عن صنع انظمة جديدة واكثر دمارا لهذا السلاح .

وما يخص الاتحاد السوفيتي فان موقفه معروف جيدا . فهو يسعى بدأب الى بلوغ اتفاقية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ويقوم بكل ما يتوقف عليه في سبيل ذلك .

واشار اندريه غروميكو الى ان الانهاء الايجابي للمباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية يعتبر قضية هامة للغاية بالنسبة لشعبي بلدينا وشعوب العالم قاطبة . وبنتيجة اللقاءات التي جرت في واشنطن مؤخرا تم التوصل الى تقدم في تقارب موقفي الطرفين . غير انه لاتزال هنالك قضايا يتطلب الاتفاق عليها .

والان من المهم ضمان نهاية ناجحة وبدون مماطلة للمباحثات .

واستطرد قائلا ان واجب هيئة الامم المتحدة هو دعوة كافة الدول الى اقامة حاجز مضمون في طريق ظهور انواع وانظمة جديدة من اسلحة الابادة الشاملة .

وقال ان حظر كافة تجارب السلاح النووي من شأنه ان يغدو تدبيرا هاما يساعد على اضعاف خطر الحرب النووية وتعميق الانفراج .

واشار اندريه غروميكو الى انه بغية اضفاء طابع مستقر على الانفراج ودرء الحرب النووية تقترح حكومة الاتحاد السوفيتي ادراج قضية «تعميق وتعزيز الانفراج الدولي ودرء خطر الحرب النووية» في جدول اعمال الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة كقضية هامة وعاجلة .

وفي الوقت ذاته يطرح الاتحاد السوفيتي للمناقشة على الجمعية العامة مشروعي وثيقتين هما «بيان حول تعميق وتعزيز الانفراج الدولي» وقرار «حول درء خطر الحرب النووية» .

واضاف يقول اننا نامل بان الدورة ستناقش هاتين الوثيقتين بعناية وتتوجه بنداء مناسب الى كافة دول العالم . وفي الوضع الراهن سيساعد هذا الامر في الميدان الدولي دون شك على تنشيط الجهود لصالح امن الشعوب .

ولدى الاشارة في ختام كلمته الى ان الاتحاد السوفيتي سيعمل بلا كلل لصالح السلام اورد اندريه غروميكو ما قاله مؤخرا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف بصدد ان الاتحاد السوفيتي سيكون دوما مشاركا فعالا في اية مباحثات واي عمل دولي يرمي الى تطوير التعاون السلمي وتعزيز امن الشعوب .

نحن على ثقة وعلى ثقة راسخة بان الواقعية في السياسة والارادة نحو الانفراج والتقدم ستنتصر في نهاية المطاف وتتمكن البشرية من دخول القرن الواحد والعشرين في ظروف سلام مضمون اكثر من اي وقت مضى . وسنعمل كل ما يتوقف علينا من اجل تحقيق ذلك .

الأهمية التاريخية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وانتصار السياسة اللينينية للصداقة بين الشعوب

موجز خطاب الاكاديمي فيدوسييف في اللقاء العالمي لممثل جمعيات الصداقة في البلدان الاجنبية وممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية

ترى شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية ، وجميع المناضلين من اجل التقدم الاجتماعي والسلام الوطيد في الذكرى الستين لثورتنا عيدا مشتركا ، عيد التحرير العظيم .

ان التجربة العالمية خلال ستين عاما مضت على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد برهنت بما لايدع مجالا للشك ان هذه الثورة كانت اضخم حدث في قرننا وانعطافا جذريا في التطور التاريخي للبشرية باسرها .

لقد قضت ثورة اكتوبر على الشر الرئيسي في بلادنا اي على سيادة الطبقات المستثمرة وعلى استثمار الانسان للانسان . واتاح ذلك تصفية الاضطهاد القومي والقضاء على العداء بين الشعوب وارساء علاقات ودية بين الامم .

لقد قدم اكتوبر العظيم مثالا لاعدل تنظيم للمجتمع في صالح الكادحين وتأكد الطابع الشعبي حقا للثورة الاشتراكية بكل قوة في اول وليلة لها . ففي ٢٥ اكتوبر كتب لينين النداء التاريخي للجنة الثورية العسكرية في بتروغراد «الى مواطني روسيا !» الذي جاء فيه : «ان القضية التي ناضل الشعب في سبيلها : عرض صلح ديمقراطي على الفور ، الغاء الملكية الاقطاعية للارض رقابة العمال على الانتاج ، انشاء حكومة سوفيتية ، ان هذه القضية قد ثامنت» .

وعلى اساس سلطة الشعب والملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ترسخ لاول مرة في بلاد السوفيت النموذج الاعلى للديمقراطية وهو الديمقراطية الاشتراكية . وخلافا للمجتمع البورجوازي ، حيث تدع الديمقراطية الملكية الخاصة دون مساس وتعتبرها مقدسة وحيث تضيق سلطة راس المال والمالكين حدود الديمقراطية وتخنقها ، فان الديمقراطية في ظل الاشتراكية ، تتوطد بالملكية العامة لوسائل الانتاج وتتطور على اساس هذا النظام الجديد لادارة الاقتصاد . وبانتصار اكتوبر اكتسبت الديمقراطية طابعا حقيقيا اذ ثامنت المساهمة الفعلية للجماهير الشعبية في صياغة وتنفيذ السياسة الداخلية والخارجية وفي ادارة شؤون الدولة وفي حل مسائل الحياة الاجتماعية .

في ضوء وقائع الحياة التي لا جدال فيها تبدو الضجة حول انتهاك حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي لا اساس لها ومغرضة بشكل جلي . ولاباس من التذكير بان ثورة اكتوبر قد انتصرت في النضال ضد استبداد وامتيازات الطبقات المستغلة وحرمان الكادحين في الحقوق . ومنذ ذلك التاريخ تتسع حقوق المواطنين الحقيقية باطراد على اساس النجاحات في البناء الاقتصادي والثقافي وفي اطار وحدة المجتمع الفكرية والاجتماعية المتنامية .

ولقد تميز العام الستون اليوبيل لتاريخ الاشتراكية الحقيقية بحدث ضخم جديد في حياة البلد السوفيتي يتمتع باهمية دولية بالغة بالنسبة لقضية السلام والتقدم ، فقد طرح مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي للمناقشة الشعبية العامة . ويثبت مشروع الدستور منجزات الاشتراكية منذ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى حتى ايامنا هذه ويحدد الاتجاهات الاساسية لمواصلة توسيع وتعميق الديمقراطية الاشتراكية .

الصداقة بين الشعوب اعظم منجزات الاشتراكية

كانت مسالة موقف الجمهورية السوفيتية الفتية من امم وشعوب روسيا القيصرية المضطهدة سابقا ومن شعوب الشرق المستعمر مسالة كبيرة ومعقدة واجهت الثورة الاشتراكية . والى جانب ذلك اكتسبت قضية التحرر الوطني اهمية تاريخية عالمية حقا .

فطوال عصور كان الاضطهاد الاجتماعي من قبل الطبقات المستثمرة يستكمل بالاضطهاد القومي النبل . وقبل ثورة اكتوبر كان اكثر من ثلاثة ارباع سكان المعمورة في وضع المستعمرات واشباه المستعمرات . وكانت حفنة من الدول الامبريالية تستثمر مايقارب المليار ونصف المليار من سكان المستعمرات والبلدان التابعة .

وكانت مئة امة وشعب تقريبا في روسيا القيصرية ترزح تحت نير الاضطهاد القومي .

وجاءت ثورة اكتوبر لتحطم اغلال الظلم والاستعباد القومي ولتلغي نظام الاضطهاد الاستعماري وشبه الاستعماري للاطراف القومية في روسيا . فحصلت جميع الامم والشعوب على حقوق سياسية متساوية وامكانية التطور القومي الحر الا ان الامر لم يقتصر على اعلان مساواة الكادحين في الحقوق السياسية .

عبأت الطبقة العاملة جميع المصادر والوسائل الممكنة للنهوض بالاقتصاد والثقافة جميع الجمهوريات السوفيتية . واقدم الشعب الروسي وعلى راسه الطبقة العاملة على تضحيات جمة في تلبية حاجاته ذاته ليقدم مساعدة اخوية نزيهة الى الشعوب المضطهدة سابقا .

وقد ولدت حياة جديدة في المناطق الزراعية المتخلفة ذات الرواسب الاقطاعية والعشائرية على اساس الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج والعمل الجماعي . كما تم القضاء على الامية المتفشية وعلى حرمان النساء من الحقوق . وغطيت الاطراف القومية السابقة بشبكة كثيفة من المدارس والمكتبات والنوادي والمعاهد المتوسطة والعليا والمؤسسات العلمية .

وتتمتع خبرة حل المسالة القومية في الاتحاد السوفيتي باهمية دولية هائلة . ففي العالم ما يقرب من ٢٠٠٠ امة وقوم . فاذا علمنا ان هنالك مايزيد قليلا عن ١٥٠ دولة يصبح واضحا ان اكثرية سكان العالم تعيش في دول متعددة القوميات . ومئات الامم والشعوب المتواجدة في نطاق النظام الراسمالي العالمي تتعرض للتمييز العنصري والقومي وتتحمل عبء الاستعمار الاستعماري الجديد .

ان خبرة ثورة اكتوبر وحماية مكتسباتها قد ساعدت الجماهير الكادحة في البلدان الراسمالية والشعوب المضطهدة في المستعمرات على النضال بنجاح اكبر من اجل تحررها وعلى الرؤية الاوضح لطريق الخلاص من سيطرة المستعمرين ، ووسائل حماية حريتها واستقلالها .

ولقد غدت السياسة القومية اللينينية القائمة على مبادىء الاممية البروليتارية اساسا للتعاون الاخوي والصداقة الراسخة بين شعوب الاتحاد السوفيتي العظيم وكان قيام الدولة السوفيتية المتعددة القوميات اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية نتيجة مباشرة واستمرارا لقضية اكتوبر العظيم .

في ظروف الاشتراكية لايتعارض استقلال الجمهوريات مع اتحادها الوثيق على اسس متكافئة . والدولة السوفيتية ، باعتبارها وطنا اشتراكيا واحدا لجميع الامم والشعوب الداخلة فيه ، تعبر في الوقت نفسه عن مصالح واماني كل منها وجميعها معا .

وتقوم الفدرالية السوفيتية على مبادىء طوعية التوحيد وتكافؤ جميع اعضاء الفدرالية وهي تختلف جذريا عن الفدرالية البرجوازية تشكل لدكتاتورية البرجوازية اوجده العنف والاضطهاد والحروب ويقوم على اللامساواة القومية والعنصرية .

وفي طير بناء الشيوعية يتطور شكل الدولة القومية لشعوب بلادنا ويتحسن . وتلعب الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي والمقاطعات ذات الحكم الذاتي والدوائر القومية دورا متزايد الاهمية في تطوير الامم والشعوب الاشتراكية ، وفي الوقت نفسه في تشديد تماسكها الاممية وفي توطيد الجماعة التاريخية الجديدة من الناس ، اي الشعب السوفيتي .

ثـورة اكتوبـر الاشتراكيـــة العظمـــى وتطـــور حركـــة الصداقـــة بين الشعـــوب

موجز تقرير زينايدا كروغلوفا
رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة مع البلدان الاجنبية

مضت ٥ اعوام على اللقاء الدولي الاخير لممثلي الجمعيات الاجنبية للصداقة مــع الاتحاد السوفيتي وممثلي الاوساط الاجتماعيـــة السوفيتية الذي اقيم في موسكو في اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٢ بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريـــات السوفيتية الاشتراكية .

لقد انهى الشعب السوفيتي خلال تلك الاعوام المنصرمــــة تحقيق الخطط التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحـــزب الشيوعي السوفيتي ، وبدأ العمل من اجل تنفيذ المهام الجديدة التي طرحها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب وحقق النتائـــج الاولى في هذا المجال .

وستحتل الاعوام الاخيرة مكانة مرموقة في تاريخ البناء الشيوعي من حيث احداثها التاريخية الكبيرة ، فيكفي القول ان قدرة البلاد الاقتصادية التي تكونت خلال نصف القرن السابق قد تضاعفت مرتين خلال الاعوام العشرة الاخيرة ، وتحقق البرنامج الاجتماعي الواسع الذي لم يكن مثيل له حتى الآن .

سيكون اقرار الدستور الجديد الذي انعكست فيه بشكل مركز منجزات الشعب السوفيتي السائر على الطريق اللينيني ، مرحلة تاريخية في حياة بلادنا ، وحدثا ذا اهمية دولية كبيرة . وفي المرحلة الجديدة من تطور البلاد يواصل السوفيتيون تحقيق القضية العظيمة التي بدأتها ثورة اكتوبر .

١ — رسالة تاريخية

كان لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى منذ ايامها الاولى تاثير متنوع الاشكال ومتعدد الجوانب في التطور العالمي ، كما كانت قبل كل شيء بداية اوسع نضال في سبيل السلام . وقد اشار لينين الى ذلك عدة مرات حين قال بان تاريخ البشرية يمر ، بذلك باعظم واصعب انعطاف من الحرب الى السلام ، وان هذه المسالة اصبحت حجر زاوية في سياسة جميع بلدان العالم . لم كتب يقول ان ثورتنا ، ثورة اكتوبر افتتحت ، فيما يخص هذه القضية ايضا ، عهدا جديدا في التاريخ العالمي .

وباصدارها مرسوم السلام دعت اول دولة للعمال والفلاحين الشعوب الى العيش في ظل سلام عادل . واعلنت بملء صوتها لاول مرة في تاريخ البشرية سياسة السلام صريحة وشريفة .

لقد شكلت في بلادنا في ايام لينين وبمشاركته اول المنظمات لتطوير الاتصالات مع الجمعيات الاجنبية ، وكان ذلك برغم الحركة الجماهيرية المتمثلة في الوقت الحاضر في جمعيات الصداقـــة والتعاون الثقافي بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية والتا لنعتز بتاريخ هذه الحركة المرتبطة هذا الارتباط الوثيق بثورة اكتوبر .

لقد كان مؤتمر موسكو لاصدقاء الاتحاد السوفيتي الذي عقد في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٢٧ (وقد صادف انعقـــاده الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر) والذي سنحتفل بذكراه الخمسين في المستقبل القريب ، كان مرحلة هامة في هذا التاريخ ومظاهرة تضامن قوى السلام التقدمية مع وطن اكتوبر . ولحضور احتفالات اليوبيل العاشر وصل موسكو آنذاك حوالي ١٥٠٠ ضيف اجنبي بينهم شخصيات العلم والثقافة البارزون بول فايان-كوتوريسه وتيودور درايزر ووليم ميونتسابيرغ وارتور هوليتشيل . كمــا وردت الى المؤتمر تحيات من رومان رولان وابتســون سينكلير وهربرت ويلس ومن جمعيات التعاون مع الاتحاد السوفيتي في اليابان والمانيا وبريطانيا والسويد وبلجيكا . كما اشترك في اعمال ذلك المؤتمر ممثلو الاوساط الاجتماعية من ٤٣ بلدا كان بينهم عمال وفلاحون وشخصيات ثقافة ، شيوعيون واشتراكيـون ولاحزبيون .

ولقد دعا المؤتمر في ندائه الى «جميع اعداء الحرب الشرفاء وكل شغيلة الفكر واليد للحيلولة دون الاعداد لحرب جديدة .

لقد مضى نصف قرن على ذلك المؤتمر ، لقد طرات على العالم تغيرات هائلة خلال تلك الاعوام واكتسبت افكار التعاون الدولي قوة بناءة كبيرة . واننا نؤكد اليوم اخلاصنا لقضية الصداقـــة التي ورثناها من المشتركين في ذلك المؤتمر مستعدين لمواصلة العمل من اجلها . وفي سبيل نجاحات جديدة .

لن ننسى ابدا حقيقة ان شعبنا لم يعتمد ، حين دشن «عهدا جديدا في تاريخ البشرية » على عزمه وارادته الثورية الخاصة فحسب بل وعلى تاييد شغيلة العالم باسره . وفي الوقت نفسه قدم عمال وفلاحو بلادنا لكادحي البلدان الاخرى في تلك الاعوام الاول العسيرة مساعدة عظيمة مطبقين بذلك فكرة التضامــــن اللينينية .

لقد اثبت السوفيتيون اخلاصهم لواجبهم الاممي خاصة اثنـــاء الحرب العالمية الثانية . مقدمين ٢٠ مليون شهيد ليس فقط من اجل الدفاع عن الوطن بل ومن اجل تحرير كثير من البلدان التي استعبدتها الفاشية ، ومن اجل تقدم البشرية الاجتماعي .

ان الاشتراكية قد اظهرت في الحرب العالمية الثانية دورهـــا التحريري ، غير ان رسالتها التاريخية في النضال من اجل السلام لم تقتصر على ذلك . فقد استهدف الاتحاد السوفيتي وغيره مـن بلدان الاسرة الاشتراكية الكبير قاعدة ان كل مرحلة تعقب حربا لتتحول الى مرحلة تسبق حربا اخرى .

يقول برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي : ان القضاء عــلى الحروب واقامة سلام دائم على الارض هو الرسالة التاريخيـــة للشيوعية ، وسيكون النجاح برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وكذلك برنامـــج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي ، والحريـــة واستقلال الشعوب الذي وضعه المؤتمر الخامس والعشرون لحزبنا مرحلة هامة في النضال من اجل تحقيق هذا الهدف .

وفي ايامنا هذه حين اصبح كبح سباق التسلح والانتقال الى تخفيض فعلي للاسلحة ، رفع الاتحاد السوفيتي عاليا راية النضال لبلوغ هذه الاهداف المستعجلة . وقد تقدم الاتحاد السوفيتي بفكرة عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح ووضع برنامج واسع واقعي لاجراءات فعالة يجب القيام بها في هذا المجال وهو يناضل باصرار من اجل تحقيقها .

ان الاحداث العالمية تؤكد مرة اخرى انه رغم تعقد الوضع الدولي فان النزعة الى السلام التي تنبأ بها لينين تشق طريقهـــا بمزيد من العزم لتاييد اتجاه الاغلبية الساحقة من سكان الارض لسياسة السلام الاشتراكية ، وهكذا تتعزز قضية السلام العالمي وان السوفيتيين ليبذلون كل ما في وسعهم لدفع تطور الاحداث العالمية في هذا المجرى .

٢ — مساهمة جمعيات الصداقة في تطوير التعاون بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاجنبية

من مميزات تطور العلاقات الدولية المعاصرة ازدياد دور القوى الاجتماعية في هذا المجال وتعاظم مساهمتها في السياسة العالمية وفي النضال في سبيل ضمان السلام . ولكن التغييرات الجارية في الوضع الدولي تؤثر تاثيرا ملحوظا في طابع عمل هذه القوى نفسها . فان النضال من اجل السلام اصبح يشمل جملة تتسع باستمرار من القضايا الخاصة بابعاد خطر الحرب وكذلك مهام بناء علاقات جديدة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة في ظروف الانفراج .

كان الاتحـــاد السوفيتي ولايزال يولي اهمية كبيرة لنشاط الشغيلة الاجتماعي والسياسي في مجال العلاقات الدولية وتنظيم اتصالاتهم مع اوساط الراي العام في البلدان الاخرى في عمل المنظمات الاجتماعية المعنية بهذا الامر .

ويشترك اكثر من ٥٠ مليون سوفيتي في نشاطات هـــذه الجمعيات والمنظمات وفروعها . وفي منظمات الصداقـــة في الجمهوريات وفروعها في المدن والمصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات العلمية والثقافية .

ان لاتحاد جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفيتي والجمعيات المنضمة اليه ، علاقات مع ٨ آلاف منظمة ومع كثير من الشخصيات في ١٤٠ بلدا من بلدان العالم . وتشترك جمعياتنا وفروعنا في

التضامن الدولي بين الشغيلة قوة لا تقهر

ان للانجازات التي حققها الشعب السوفيتي في مجرى بنـــاء الاشتراكية تاثيرا عميقا جدا في البلدان الاخرى .

لقد كانت الثورات الاشتراكية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية في بلدان وسط اوروبا وجنوبها الشرقي وكذلك في بعض بلدان اسيا وفي كوبا ، خطوة هامة على طريق تقدم البشرية وبرهانا مقنعا على صحة التعاليم الماركسية اللينينية التي اكدها التاريخ .

لقد كانت نجاحات الشعوب والاقوام التي حررتها ثورة اكتوبر في بناء كيانها القومي والنهوض العاصف باقتصادها وثقافتهـــا حافزا جبارا لمئات الملايين من شغيلة المستعمرات والبلدان التابعة . واكدت النجاحات ان التحرر القومي لا يمكن انتظاره بل تحقيقه عن طريق النضال الحاسم ضد المستغلين الاجانـــب والمحليين .

من اهم مميزات تطور العالم المعاصر ، تعاظم قدرة ووحدة بلدان الاسرة الاشتراكية على الدوام والدياد وزنها السياسي على الصعيد الدولي ، وقد اقيمت بين هذه الدول المحبة للسلام علاقات سياسية واقتصادية جديدة لا مثيل لها في التاريخ ، تقوم على اساس من وحدتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ووحدة الاهداف الطبقية ، ان هذه الصلة التي لا تنفصم تعتمد عــلى مبادىء الاممية وافكار السلام والصداقة ، تلتقي المساواة التامة والاحترام المتبادل والاستقلال والسيادة والمساعدة الاخويـــة المتبادلة والتعاون الشامل .

يطبق الاتحاد السوفيتي بداب وانتظام مبادىء التضامن الدولي وان علاقات الصداقة الاخوية والمساعدة المتبادلة مع بلـــدان المنظومة الاشتراكية ومناصرة الحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني والمساهمة في النضال الديمقراطي العام من اجل تعزيز السلام ان كل ذلك مظاهر واقعية لاممية الشعب السوفيتـــي ومثال للعلاقات الجديدة بين الامم والشعوب والتي تحملهـــا الاشتراكية .

وتجابه البرجوازية الامبريالية اسرة البلدان الاشتراكية وتضامن الشغيلة الدولي وتحالف القوى التقدمية المعاصرة باحلاف عدوانية حربية سياسية ومنظمات اقتصادية من قصدها فرض ارادتها على شعوب العالم . ان الاحلاف والتكتلات الامبريالية موجهة ضــد جميع الشعوب المحبة للسلام وقبل كل شيء ضد بلدان الاسرة الاشتراكية . وتتسم المنظمات الدولية للامبريالية بروح العدوان والعسكرية وتلهم سباق التسلح ومن اهم الاتجاهات لعمل مثل هذه التكتلات السير على سياسة الاستعمار الجديد تجاه الدول الوطنية الفتية المتحررة من التبعية الاستعمارية . وتستعمــل احلاف الامبرياليين في العالم الراسمالي نفسه اداة لقمع احتجاجات الجماهير العاملة ضد الظلم والاستغلال .

يبذل ايديولوجيو الامبريالية وقادتها السياسيون قصـــارى الجهود لتفرقة القوى الثورية ونسف تضامن الشغيلـــة الدولي ويوالبون بوجه خاص على الافتراء على الاتحاد السوفيتي وبلدان الاشتراكية الواقعية . وان معاداة الشيوعية والاتحاد السوفيتي سلاح رئيس للبرجوازية الامبريالية في نضالها ضد التحالــف المتعاظم والمتزايد قوة بين كافة فصائل الحركة الثورية العالمية .

وبعد الحرب العالمية الثانية حين بدا الامبرياليون الامريكان والانكليز والفرنسيون تشكيل حلف الاطلنطي الموجه ضد الاتحاد السوفيتي قبل كل شيء وضد جميع القوى الثورية بوجه عام قال موريس توريز المناضل المتحمس في سبيل الديمقراطيـــة والاشتراكية باسم شغيلة فرنسا : «ان الشعب الفرنسي لن يحارب الاتحاد السوفيتي ابدا» وظهرت مثل هذه الشعارات في البلدان الراسمالية الاخرى . وحينما بدا التحريفيون اليمينيـــــون «واليساريون» مع الامبرياليين اثارة العداء نحو الاتحاد السوفيتي لقي في الاحزاب الشقيقة صدى بعيدا الشعار القائل : «الشيوعية وعداء الاتحاد السوفيتي على طرفي نقيض» . وكان كل ذلك تعبيرا عن الموقف المبدئي من الاتحاد السوفيتي باعتباره اول دولة اشتراكية في العالم .

وان السعي الطبيعي الى التعاون والتفاهم من اجل الســـلام والتقدم ، والتضامن الدولي بين كافة القوى التقدمية والمحبـــة للسلام هو اساس حيوي للحركات الاجتماعية والمنظمات العاملة في سبيل الصداقة والعلاقات الثقافية بين الشعوب ، واعتمادا على هذا الاساس يقوم اتحادنا لجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية بنشاطاته الواسعة .

٣ — الصداقة بين الشعوب تعني السلام والتعاون

لقد انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحت راية السلام وكان مرسوم السلام اول مرسوم اصدرته السلطة السوفيتية وليدة ثورة اكتوبر . وقد اشار هذا المرسوم الى طرق ووسائل ايقاف الحرب العالمية الامبريالية على الفور وعقد معاهدة الصلح الديمقراطية والعادلة دون ابطاء .

ان السلام والصداقة بين الشعوب من اكثر مبادىء البشرية التقدمية عدالة وسالميـــة . وهما ليسا مبدئين منفصلين بل انهما مرتبطان ويشترط احدهما الآخر ، ووفقا للتعاليم الماركسية اللينينية التي اكدت ممارسات الاشتراكية الواقعية صحتها ، فان صداقة الشعوب تعني في الوقت نفسه السلام والتعاون بينها ومن الطبيعي ان جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية بين البلدان تعمل بالتعاون الوثيق مع الحركات الاجتماعيـــة لانصار السلام وتساهم بنشاط في كل النشاطات التي تقوم بها قوى السلام على الصعيد الدولي .

ان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ينتهج باستقامـــة السياسة اللينينية للسلام والتعاون بين الشعوب . وقـــد كان برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي والذي جاءت قرارات المؤتمر الخامس والعشرين تطويرا له ، كان امتدادا حقيقيـــا للسياسة اللينينية للتضامن العالمي بين الشغيلة والتعايش السلمي بين الدول ذات «الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ويعلن الدستور في بابه الجديد الخاص بسياسة الاتحـــاد السوفيتي الخارجية على رؤوس الاشهاد ، ان الدولة السوفيتية لتنتهج باستقامـــة سياسة السلام اللينينية وتناضل في سبيل تعزيز امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع . ويؤكد دستورنا من جديد بشكل مقنع ان كلمة «السلام» المكتوبة على رايـــة ثورة اكتوبر ، تعبر عن المبدأ الرئيسي المتين الدائم لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية .

نشاطات عدد من المنظمات الدولية . وتنسق العلاقات بين المدن السوفيتية والاجنبية لجنة الارتباط لدى اتحاد الجمعيات وهـي تنظم الاتصالات بين ١٣٠ مدينة سوفيتية و٢٦٠ مدينة اجنبيـــة كما يجري التبادل الثقافي النشيط عبر هذه الاجهزة نفسها .

يتطور التعاون الوثيق مع الجمعيـــات والمؤسسات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي القائمة في البلدان الاجنبية ، والتي ينمو عدد اعضائها باستمرار وذلك على اساس الاتفاقيات والبرامج والوثائق المنهاجية المشتركة . ففي الاعوام الخمسة الماضية على لقائنا الدولي الاخير ، نشات جمعيات جديدة في لاوس وليبيا ومالطه وغانا وغينيا-بيساو وفولتا العليـــا وسيراليون والبرتغال واليونان وجمهورية دومينيكان وفي عدد من المدن الكبيرة بالولايات المتحدة ومقاطعات جمهورية المانيـــا الاتحادية .

وتعمل في البلدان الاجنبية الآن ١١٤ جمعية للصداقـــة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي . واتسع في الاعـــوام الاخيرة نطاق التعاون بين جمعيات الصداقة السوفيتية والاجنبية كما ازداد حجم ونطاق نشاطها حتى شمل جميع نواحي حيـــاة الشعوب تقريبا .

جمعيات الصداقة بين شعوب البلدان الاشتراكية تنجز المهام الكبرى ..

يدل مجمل التجربة السابقة على ان مستقبل البلدان الاشتراكية ومسيرتها نحو بناء مجتمع جديد ، غير منفصلين عن نجاحـــات التعاون الاخوي وتعزيز المنظومة الاشتراكية العالمية ككل .

يزداد دور جمعيات الصداقة في العمل التربوي الاممي ومجال تبادل تجربة البناء الشيوعي والاشتراكي ، واقامة اتصالات ودية بين اسر المؤسسات ، والتعاون الثقافي وتطوير عملية التقارب الروحي بين شعوب البلدان الاشتراكية .

ويساهم في توسيع تبادل الخبر المختلفة تطور العلاقـــات المباشرة بين جمهوريات بلداننا ومحافظاتها ودوائرها ومدنهـــا ونواحيها ، بمشاركة اسر كثير من المؤسسات ومئات الالوف من المواطنين . من ذلك مثلا ما تقوم به رابطة الصداقة الكوبيـــة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية-الكوبية لاقامة اتصالات مباشرة بين المؤسسات-الاعضاء الجماعيين في كلا البلدين .

وقد اصبح العمل المشترك في المشاريع الكبيرة الجاري بناؤها وفقا لبرنامج التكامل ، صفحة جديدة في تاريخ التعـاون بين بلداننا . فالى جانب المواطنين السوفيت يشارك في مد انابيب الغاز من اورينبورغ الى حدود الاتحاد السوفيتي الغربية بناة من المجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وبلغاريا يؤلف الشباب غالبيتهم . ويزداد عدد منشات الصداقة في البلدان الاشتراكية ومن بينها مشاريع استخراج الحديد الخام في منطقة كورسك ذات الانحراف المغنطيسي ، وتشييد مجمعين كيميائيين في وادي نهر ديفنيا البلغاري وفي مدينة ايردينت المنغولية ، ومجمع الحديد والصلب في كاتوفيتسيه ببولونيا والمحطة الكهرذرية «نورد» في المانيا الديمقراطية الخ . .

وتعمل جمعيات الصداقة للبلدان الاشتراكية هناك كتفا لكتف وفقا للبرامج المشتركة وتساعد على جعل تلك المنشات مدرسة حقيقية للروح الاممية .

ان تعميق العمل المشترك لا يجري في المجال الاقتصـــادي وحده بل كذلك في مجالات اخرى بما في ذلك المجال الروحـــي وينعكس ذلك قبل كل شيء في اتساع ابعاد العلاقات الثقافيـــة بحيث تشمل الجماهير الواسعة ، الامر الذي يؤدي بدوره الى تطور الصفات العامة التي تتميز بها الثقافات الاشتراكية ، والى اغتنائها بعضها بالبعض .

لقد نظمت في الاتحاد السوفيتي حوالي ٤٠ جمعية ورابطـــة للصداقة مع بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وهذا وحده دليل على سعي اوساطنا الاجتماعية الى تطوير علاقاتها الودية مع شعوب هذه البلدان .

ان اعمال نشطاء جمعياتنا للصداقة تساعد المواطنين السوفيت في التعرف على اهتمامات واماني شعوب هذه البلدان وثقافتها الغنية . وتسهم الجمعيات في حل مسائل البناء التي تواجه الدول الفتية ، وتساعد على تعزيز التضامن مع الشعوب المناضلة مـن اجل الحرية والسيادة القومية وترسيخ دعائم استقلالها .

لقد عقدت الجمعيات اثناء عدوان الامبريالية الامريكية عــلى فيتنام آلاف الاجتماعات لتاييد الشعب الفيتنامي البطل وشعوب الهند الصينية ونظمت حركة التبرع بالدم والمال لمساعدة فيتنام وتناضل جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفيتي بنشاط في سبيل التسوية العادلة المتينة في الشرق الاوسط وجلاء القوات الاجنبية عن كوريا الجنوبية ومنح الشعب الكوري حقه المشروع في تقرير شؤونه بنفسه .

وقد شاركت الجمعيات بنشاط ايضا في حملات التضامـــن العالمية التي سرعت عملية تحرير شعوب انغولا وغيرها مـــن المستعمرات البرتغالية السابقة في افريقيا . وتسهم الجمعيات في تشديد النضال ضد العنصرية والابارتيد والاستعمار الجديـــد وفي الحملات التي تنظمها اوساط الراي العام العالمي دفاعا عن شعب تشيلي وتاييدا للوطنيين والديمقراطيين في البلدان التي تحكمها انظمة فاشية ديكتاتورية ، موصلة اصوات تضـــامن المواطنين السوفيت الى شغيلة تلك البلدان .

يزداد في الظروف الدولية الراهنة الى حد كبير دور التبادل الثقافي كمظهر من مظاهر سياسة التعاون والسلام ، وقد اكدت ذلك الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي الاوروبي العام بصـــورة باهرة .

اما في بلادنا ، فان خط الاتحاد السوفيتي لتوسيع العلاقات الثقافية انما هو خط مبدئي تمليه طبيعة الاشتراكية وافكارها بالذات .

والاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية بتوسيعها الاتصالات بين الناس في مجال الاعلام والثقافة والتعليم انمـــا تطبق القرارات المتخذة في هلسنكي في هذا المجال .

وللاتحاد السوفيتي اليوم علاقات ثقافية مع اكثر من ١٢٠ بلدا على المستوى الحكومي . ويشترك سنويا حوالي ٤٠ الف شخص من شخصيات العلم والثقافة السوفيت في التبادل العلمي والثقافي ..

لقد زار بلادنا في العام الماضي وحده اكثر من ٤ ملايين ضيف اجنبي . كما قام ثلاثة ملايين من المواطنين السوفيت برحلات الى الخارج ، وزار اكثر من نصف مليون اجنبي مختلف المؤسسات الصناعية والزراعية كما زار نفس العدد من السياح المؤسســات الاجتماعية والمعيشية . واشترك اكثر من مليون ضيف في محادثات الطاولة المستديرة وفي اللقاءات بين ممارسي نفس المهنـــــة واستمعوا الى محاضرات في المواضيع التي تهمهم . هذه هـي الوقائع التي تدحض تماما الدعاية البرجوازية الكاذبة .

يسعى الاتحاد السوفيتي الى ان تكون كل ذرى الثقافة العالمية وانجازاتها المعاصرة في متناول شعبنا ، فمن المعروف مثلا ان بلادنا تصدر المؤلفات المترجمـــة عن اللغات الاجنبيـــة اكثر مما يصدر في الولايات المتحدة وبريطانيـــا معـــا . وتدرس اللغـــات الاجنبيـــة على نطـــاق لا مثيل لـــه في البلدان الاخرى الخ . ان خطنا المبدئي هذا اكده الدستور الجديد الذي يحتوي مشروعه على مادة خاصة تنص على حق المواطن السوفيتي في الاستمتاع بمنجزات الثقافة الوطنية والعالمية .

يلعب الراي العام دورا هاما في تطوير الصلات الثقافية وترسيخ روح حسن النية والاحترام المتبادل والثقة بين البلدان والشعوب .

يمكن ان يكون مثالا واضحا لهذا تطوير الروابط الثقافيـــة السوفيتية-الايطالية الذي تشارك فيه بنشاط جمعيتا الصداقة السوفيتية الايطالية والايطالية السوفيتية .

فلقد لقيت صدى بعيدا ايام العلم والتكنيك السوفيتيين التي اقيمت في ميلانو وايام الاتحاد السوفيتي في سردينيا وايـــام لينينغراد في ميلانو وايام الثقافة الايطالية في اوكرانيا ولقاء ممثلي المدن السوفيتية والايطالية في باكو والمؤتمر السوفيتي-الايطالي في موسكو الخاص بقضايا تطوير المسرح المعاصر . وقد انتهت اخيرا ايام الاتحاد السوفيتي في البندقية ويتوقع اجراء لقاء هام في موسكو هو عبارة عن ندوة ثنائية لمناقشة قضايا الطاقة في اوروبا ، انه لتجسيد حي لسياسة توسيع الاتصالات بين الناس وتبادل المعلومات التي اشار الى ضرورتها مؤتمر هلسنكي في وثيقته الدولية .

تدل الوقائع على ان الانفراج يخلق ظروفا ملائمة جدا لتعزيز الصداقة والتعاون بين الشعوب . ويساعد هذا النشاط بدوره على دعم الانفراج وارساء السلام الوطيد .

من الاجراءات الفعالة عقد مختلف اللقاءات الدولية حول المسائل الراهنة الملحة باشتراك الشخصيات البارزة في مختلف البلدان اي اولئك الذين يؤثر رايهم في الاوساط الاجتماعية والرسمية التي تحدد السياسة الخارجية في بلدانها . ويمكن ان نذكر من بين تلك الاعمال الهامة مؤتمر ادينبورغ الذي عقدته الجمعيـــة السوفيتية البريطانية والرابطة البريطانية-السوفيتية والذي ناقش المسالة الخاصة بدور المنظمات الاجتماعية في تعميق الانفراج والحوار السوفيتي والالماني الغربي حول تطوير العلاقات بين البلدين بعد مؤتمر هلسنكي ، والمؤتمرات والندوات السوفيتية الامريكية . ولقاءات رؤساء المحافظات اليابانية والاقاليم والمحافظات في الشرق الاقصى السوفيتي ، ومختلف المؤتمرات التي اقيمت تحت رعاية رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية وغيرها من المنظمات الدولية التي يشارك في نشاطها اتحاد جمعيات الصداقة .

ان ازالة خطر تصاعد سباق التسلح هذه هي مسالة ملحـــة اليوم . كما ان ذلك مطالبة تتردد في هذه الايام في جميع انحاء العالم . ويرى اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والجمعيـــات الاجنبية الزميلة في هذه الحركة الشعبية العامة قضية خاصة لها وجاء في بيان المجلس الوطني للصداقة الامريكية-السوفيتيـــة الذي دعا فيه الاوساط الاجتماعية الامريكية لتنشيط النضـــال في سبيل نزع السلاح «ان سباق التسلح لم يشكل في اي وقت مضى مثل هذا الخطر الجسيم على البشرية الذي تشكله في الوقت الحاضر» .

وقد اثارت مزيدا من سخط البشرية المخططات الاجراميــــة للعسكرية الامريكية لانتاج القنبلة النيوترونية المخصصة لابادة ملايين البشر .

اننا نعتقد ان من واجبنا نحن الذين يبذلون جهودهم لتعزيـــز الصداقة بين الشعوب ومن اجل ازدهارها ، الاشتراك بكل ما في وسعنا من النشاط في الحركة من اجل اعلان القنبلة النيوترونية سلاحا غير شرعي مثل السلاح الكيميائي والبكتريولوجي والمطالبة بان تتخلى الولايات المتحدة عن انتاجها ومنع توزيع هذه الاسلحة المميتة في اوروبا ، وتعبئة كل القوى الاجتماعية للنضـــال في سبيل السلم ومستقبل سلمي ، والعمل بلا ابطاء سعيا الى هذا الهدف ما دام الوقت لم يفتنا .

٣ — الاهمية العالمية التاريخية لثورة اكتوبر العظمى

ان تحقيق الافكار الشيوعية وبناء المجتمع الاشتراكي الواقعي الذي تمثله اليوم المنظومة الاشتراكية العالمية هما نتيجـــة رئيسية لانتصار ثورة اكتوبر . لذلك تحتفل كافة شعوب البلدان الاشتراكية بالذكرى الستين لثورة اكتوبر احتفالها بعيد كبير مشترك ، وتدعم تحت شعار هذه الذكرى المجيدة وحدتها وتحرز في هذا الصدد نجاحات جديدة في مجال العمل .

لقد احدثت الاستعدادات لهذا اليوبيل نموا نوعيا للتعاون بين جمعيات الصداقة في البلدان الشقيقة . فلاول مرة قامت باجراءات دولية كبيرة بصورة مشتركة .

وتحولت الى مهرجان اممي باهر رحلة الصداقة في نهر الدانوب التي اشترك فيها نشطاء جمعيات الصداقة في بلغاريا والمجـــر وفيتنام والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيـــا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي .

واصبح حدثا اجتماعيا-سياسيا كبيرا مهرجانات الصداقة بين شعوب البلدان الاشتراكية الذي اقيم في موقع مد انابيب الغاز بين مدينة اورينبورغ وحدود الاتحاد السوفيتي الغربية ، بالتعاون مع نقابات البلدان المشاركة في هذه المنشاة الاممية ومنظماتها الشبابية .

ان مكاسب الاتحاد السوفيتي مثال ملهم للشعوب السائرة في طريق التطور المستقل ، والمناضلة في سبيل استقلالها ، لذلك اتخذت الاحتفالات بذكرى ثورة اكتوبر نطاقا واسعا جدا في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وتشكل في اغلبية هذه البلدان لجان يوبيلية تضم رجـــال الدولة ورؤساء الاحزاب السياسية وممثلي الاوساط الاجتماعيـــة الواسعة وتتخذ الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر نطاقا وطنيا فسوف يجري في الهند مثلا في اكتوبر/تشرين الاول/ القادم شهر الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وتصادف هذه الاحتفـــالات الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس جمعية العلاقات الثقافيـــة الهندية السوفيتية . وستنعقد اجتماعات للصداقة الهنديـــة السوفيتية وستقام ندوة موضوعها تاثير ثورة اكتوبر في حركـــة التحرر الوطني الهندية ، وتنظم مناقشات حول تطوير العلاقـــات السوفيتية والهندية لتعزيز الامن في اسيا .

لقد اتخذت نطاقا واسعا الحركة من اجل الاحتفال بيوبيل ثورة اكتوبر في سائر بلدان العالم .

وتنظم جمعية الصداقة الفنلندية السوفيتية مثلا احتفالات كبيرة وشكلت لهذا الغرض لجنة خاصة ، تضم اعضاء الحكومة ونواب البرلمان والساسة البارزين ومن اهم اجراءات اللجنة جمع التواقيع على رسالة التحية الى الشعب السوفيتي .

ان قوى التقدم والسلام ترص صفوفها في مجرى الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى . وفي الوقت نفسه يدل الاحتفال بهذه الذكرى على نطاق عالمي على ان الشعوب تشيد بجهود بلادنا الهادفة الى صيانة السلام ، وبنجاحـــات المواطنين السوفيت في بناء المجتمع الشيوعي كما انه يؤكـــد ان الشغيلة يثقون بالدولة السوفيتية ثقة كبيرة باعتبارها حصنا للسلام والتقدم البشرية جمعاء .



TYAZHPROMEXPORT

مؤسسة «تياج بروم اكسبورت»



تقـــدم

المساعدات التكنيكية فى بناء واعادة انشاء وتوسيع المؤسسات الكاملة لصناعة المعادن الحديدية والتعدين بمافى ذلك :

- مصانع التعدين ذات الدورة الانتاجية الكاملة
- مصانع الكيمياء وفحم الكوك
- معامل صناعة كتل معدنية مجوفة
- ورشات الصهر
- ورشات التحويل
- ورشات صهر الفولاذ بالكهرباء
- ورشات الدرفلة
- معامل المخلوطات الحديدية
- مصانع انتاج المواد المقاومة للحرارة
- مناجم المعادن الحديدية
- معامل تركيز الخامات
- مقالع الاستخراج المكشوفة

موسسة «تياج بروم اكسبورت»

تقدم خدماتها فى :

- تصميم وحدات مكائن ومنشآت صناعية ، بما فى ذلك جمع المعطيات الاوليـة الضرورية
- تصدير الاجهزة المكملة
- وضع الاشراف على اعمال البناء والتركيب
- المساهمة فى ادخال المؤسسات حيز العمل
- تدريب الكوادر المحلية على الانتاج والتكنيك .

عنواننا : الاتحاد السوفيتى ، موسكو ، ١١٣٣٢٤

.افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١٨/١ مؤسسة

«تياج بروم اكسبورت»

العنوان البرقى : موسكو ، تياج بروم اكسبورت

تيليكس : ٧٥٣١

تلفون : ٢٢٠١٦١٠

الى ضيوف موسكـو الاعـزاء !



ان مكتب الرحلات والجولات المركزى التابع لمؤسســة انتوريست يقدم لكم :

جولات شيقة

- فى ارجاء موسكـــو ، عاصمة اتحاد الجمهوريـــات السوفيتية الاشتراكية ؛
- فى متاحف موسكو :

متحف لينين المركزى

متحف الثورة الحكومى للاتحاد السوفييتى

المتحف التاريخى

متحف تريتياكوف الحكومى

متحف الفنون التشكيلية الذى يحمل اسم بوشكين

المتحف الحكومى للسيراميك فى كوسكوفو (القرن الثامن :

المتحف المعمارى «كالومينسكويه»

متحف اوستانكينو لابداعات الفنانين الاقنان

- الى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى
- فى المتاحف الواقعة بضواحى موسكو :

لينينغراد ، كييف ، ريغا ، تالين

المتحف الحكومى «ارخانغيلسكويه»

دار-متحف تشايكوفسكى فى كلين

متحف تولستوى فى ياسنايا بوليانا

المتحف التاريخى-الفنى الحكومى فى زاغورسك

- فى المدن الروسية العريقة الحافلة بالعمارة الروسية القديمة

فلاديمير ، سوزدال ، بيريسلافل-زاليسكيى

- فى المراكز السياحية السوفييتية المحببة :
- فى مدن آسيا الوسطى وسيبيريا وكذلك فى اى مركز سياحى اخر بالاتحاد السوفييتى .

الراحة فى مصايف القرم والقفقاس

تذوقوا الاطباق القومية لشعوب الاتحاد السوفييتى فى احسن مطاعم موسكـــو-«سيدمويه نيبا» و«اربـــات» و«اراغفى» و«ازبكستان» و«سلافيانسكيى بازار» و«تسينترالنى» و«روس» و«ايفيريا» .

المآدب وحفلات الكوكتيل فى مطاعم انتوريست من الدرجة الاولى .

خدمات المرشدين والمترجمين ذوى الكفاءة العالية .

سيارات النقل التابعة لانتوريست

تذاكر المسارح

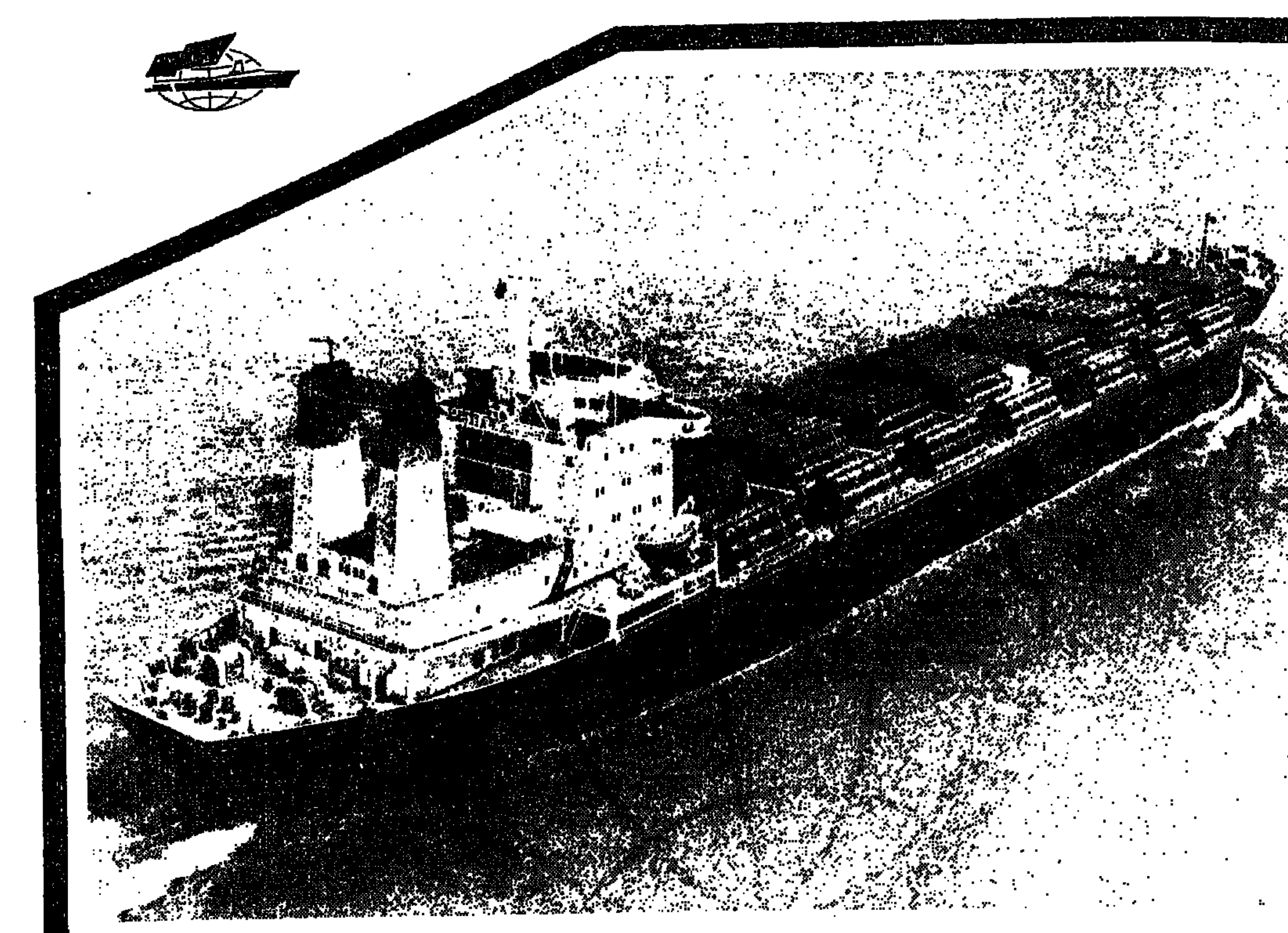
البرامج الشيقة لمهرجانات الفن السوفييتى «الشتاء الروسى» (٢٥ ديسمبر-٥ يناير) و«نجوم موسكو» (٥-١٣ مايو)

استشارات الاطباء والاختصاصيين

ان مكتب الرحلات والجولات المركزى التابـع للانتوريست (شارع غوركى رقم ١) او مكتب الخدمات فى فنادقكم ، مستعد لان يقدم لكم اية معلومات واستفسارات .

نتمنى لكم قضاء وقت طيب فى الاتحاد السوفييتى

Intourist



ادارة ملاحـــة البحـــر الاســـود

عـــلى استعـــداد لنقـــل حمـولات الزبائـن

وتقوم هذه المؤسسة الكبيرة بتاجير سفنها فى كافة بحار العالم .

وتتراوح حمولة السفينة بين ٣ الاف طن و٦٥ الف طن »

وتنقل السفن الشحنات الجافة ، والكونتينرات »

وهى على استعداد لنقل كافة انواع الحمولات ، والابحار الى اية جهة كانت »

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا العنوان التالى :

الاتحاد السوفيتى ، موسكو ، ١٢١٢٠٠ ، سمولينسكايا سينايا ٣٢/٣٤ مصلحة سوف فراخت ،

العنوان البرقى : موسكو ، سوف فراخت

تيلكس : ٧٥٤٢-٧٥٤١ و٧١٧٢-٧١٦٨

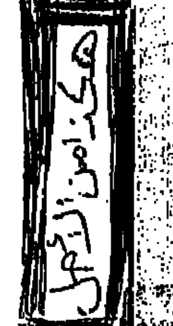
او على العنوان التالى :

الاتحاد السوفيتى ، اوديسا ٢٧٠٦٠١ شارع لاستوتشكين دار رقم واحد

العنوان البرقى : اوديسا ، مورفلوت

تيلكس : ١٤٣ و١٨٤ و٤١٧ و٤٦٦

V/O "SOVFRACHT" 32/34 Smolenskaya-Sennaya,
121200 Moscow, U.S.S.R.
Cables: SOVFRACHT MOSCOW
Telex: 7168-7172, 7541-7542
BLASCO, 1, Lastochkina Str.,
270601 — Odessa, U.S.S.R.
Cables: MORFLOT ODESSA
Telex: 143, 184, 417, 466



في نوادي الصداقة

... عقدت الاوساط الاجتماعية ... اجتماعا لدعم نضال ... العاملين التشيليين . وقد افتتح ... روبان كارمن رئيس جمعية ... «الاتحاد السوفيتي–تشيلي» بطل العمل الاشتراكي ، فقال : ان السوفيتيين ... عن دعمهم الكامل للنضال الباسل الذي يخوضه شعب تشيلي من ... حريته وحقوقه الديمقراطية ، ويحتجون على الجرائم الوحشية التي ترتكبها ... زمرة بينوتشيت . وان حركة تضامن ... السوفيتيين مع نضال الشعب التشيلي ... عن المشاعر المخلصة للصداقة ... الاممية البروليتارية .

... القت اورليسيا بوس دي اليندي ... الشخصية الاجتماعية التشيلية البارزة نائبة رئيسة اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ... ثم اتخذ المجتمعون قرارا دعوا فيه ... الاوساط الاجتماعية في كافة البلدان لدعم ... شعب تشيلي من اجل حقوقه وحريته . ... حضر الاجتماع عضوا اللجنة السياسية ... المركزية للحزب الشيوعي التشيلي ... وماريز .

... نظم نشطاء رابطة الصداقة ... السوفيتية مع شعوب افريقيا امسية مكرسة ... للعيد الوطني لجمهورية مالي (يوم ... الاستقلال) . وفي كلمته اشار بوبكر ... سفير جمهورية مالي في الاتحاد ... السوفيتي الى اهمية الصداقة والتعاون والمساعدة النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لشعب مالي .

* عقد لقاء لنشطاء جمعية الصداقة السوفيتية–المجرية مع فريق من عمال مصنع تشيبيل للتعدين وبناء المكائن والمعروف ان اسرة هذا المصنع هي المبادرة الى رفع شعار : نحو لقاء الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بمؤشرات عمل عالية .

* خصص اجتماع ادارة جمعية الصداقة السوفيتية–الالبانية للذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيس الجبهة الديمقراطية في البانيا .

* عقد اجتماع للاوساط الاجتماعية مكرس للذكرى المئتين لميلاد مؤسس ابحاث الشؤون الصينية المستشرق البارز والشخصية الكبيرة في الادب الروسي بيشورين ، وقد القى تيخفينسكي العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية خطابا بهذه المناسبة .

* عقدت امسية مكرسة للعيد الوطني للجمهورية العربية اليمنية (١٥ عاما على الثورة) ، وقد القى السيد علي عبدالله المطري كلمة في هذه الامسية عبر فيها عن ثقته بان علاقات الود والتعاون بين البلدين ستتوطد وتتطور .

* تمت لقاءات بين ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية وسائحين من ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا والمانيا الغربية .



قدم مطعم «ستترالني» بموسكو في ايام مهرجان الفنون والثقافة الهندية اطباقا هندية للموسكوفيين اعدها طهاة هنود

والشاهد في الصورة طباخ المطعم فلاديمير مارينكوف (الى اليسار) وبارتاب سليتكج طباخ مطعم «اوريلفاياد اوتيل» يتبادلان خبرة الطهي .



ميخائيل كوزيشين تاول في مطعم «ستترالني» مع الاطباق الهندية



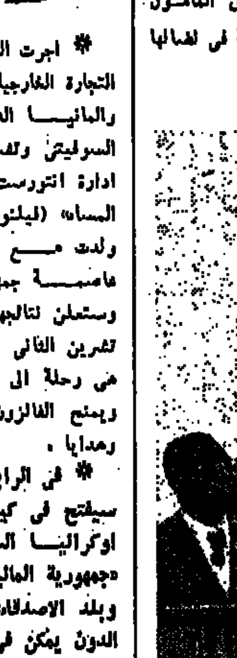
عقد في دار الصداقة بموسكو اجتماع لادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفيتية مع البلدان العربية ، اشترك فيه ضيوف من البلدان العربية قدموا للاشتراك في اللقاء الدولي لممثلي جمعيات الصداقة الاجنبية والاوساط الاجتماعية السوفيتية المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . والقى محمد عبد العزيز الزيات رئيس جمعية الصداقة المصرية–السوفيتية كلمة في هذا الاجتماع

ذكرى وفاة جمال عبد الناصر

... عقد الاوساط الاجتماعية السوفيتية ... جمعية الصداقة «السوفيتية–المصرية» اجتماعا في موسكو ، مكرسا ... لرئيس مصر الراحل جمال عبدالناصر ... اشار المتكلمون الى اجلال السوفيتيين ... جمال عبدالناصر ، رجل الدولة ... البارز الذي ساهم مساهمة كبيرة ... في توطيد الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية . وقال ... كوليك نائب رئيس لجنة الدولة ... الاقتصادية نائب رئيس مجلس ... جمعية الصداقة السوفيتية–المصرية–

«ان سياسة الاصلاحات الاجتماعية العميقة وتوسيع الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى التي سار عليها جمال عبدالناصر تستجيب للمصالح الوطنية لجماهير مصر الواسعة وقد احرز الشعب المصري باتباعه هذا النهج ، نجاحات ضخمة في النضال من اجل تصفية السيطرة الاجنبية وتوطيد الاستقلال السياسي والاقتصادي وترسيخ مواقع بلاده الدولية . وان وحدة اهداف شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية مصر العربية في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ، ومن اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي تمثل اساسا صالحا لتطور العلاقات المثمر بين بلدينا» .

وقد تكلم في الاجتماع السيد محمد حمدي ابوزيد سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفيتي ، فاشار الى تأييد الشعب السوفيتي النشيط لنضال الشعب المصري التحرري برئاسة جمال عبدالناصر ، وبفضل ذلك ارسيت اسس الصداقة السوفيتية–المصرية . وقال حمدي ابو زيد : «لقد قدم الاتحاد السوفيتي لمصر مساعدة هائلة في البناء الاقتصادي ولتقوية قدرتها الدفاعية وغدا الاتحاد السوفيتي الصديق المأمول والحليف الامين للشعوب العربية في نضالها من اجل التحرر الوطني» .



اثناء الاجتماع



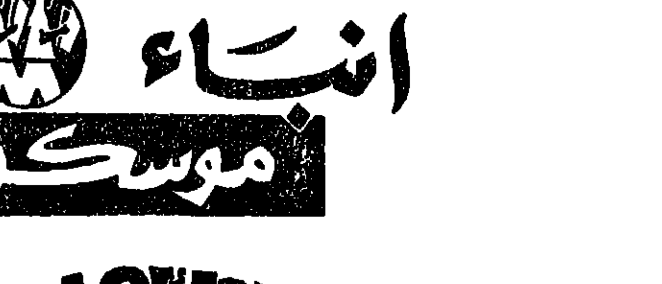
* اجرت المنظمات السياحية ومؤسسات التجارة الخارجية لجمهورية بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا بالاشتراك مع ادارة انتوريست وهيئة تحرير جريدة «انباء المساء» (فيلنوس) مسابقة باسم «صداقة ولدت مع اكتوبر» في مدينة فيلنوس عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفيتية وستعلن نتائجها ما بين ١٨ و٢٠ نوفمبر–تشرين الثاني . والجائزة الكبرى للمسابقة هي رحلة الى البلدان المشتركة فيها ويمنح الفائزون الاخرون جوائز قيمة وهدايا .

* في الرابع من اكتوبر–تشرين الاول سيفتتح في كييف ، عاصمة جمهورية اوكرانيا السوفيتية الاشتراكية معرض «جمهورية المانيا الديمقراطية بلد السياحة وبلد الاصدقاء» وفي مدينة روستوف على الدون يمكن في اليوم نفسه زيارة معرض «جمهورية بلغاريا الشعبية بلد السياحة وبلد الاصدقاء» حيث تتحدث اللوحات والصور الفوتوغرافية الملونة والافلام الدعائية والكراريس والنشرات عن الاثار والمعالم السياحية في هذين البلدين .

* امضت مجموعة سويدية كبيرة من معلمي رياض الاطفال فترة في موسكو امتدت (١٧–٢٤ سبتمبر) زاروا خلالها دار حضانة وروضة اطفال ومدرسة للتعليم العام وجناح «التعليم في الاتحاد السوفيتي» في معرض منجزات الاقتصاد الوطني وعددا اخر من المؤسسات . كذلك قام وفد من العلماء من جامعة اوبسالا برئاسة البروفسور الدرياس ادال بجولة في الاتحاد السوفيتي ما بين ١٢ و٢٥ سبتمبر زاروا اثناءها موسكو ونوفوسيبيرسك وايركوتسك وطشقند وسمرقند وبخارى كما زار وفد من المعلمين السويديين موسكو ولينينغراد في الفترة ما بين ٢٥ سبتمبر و٢ اكتوبر شاهدوا فيها قصرا للطلائع ومدرسة داخلية ومدارس ثانوية ومؤسسات للتعليم العالي .

* جرت في سبتمبر بمينسك ، عاصمة بيلوروسيا ، حملة دعاية مكرسة لتطوير السياحة السوفيتية الى جمهورية بولونيا الشعبية وقد تضمنت الحملة مسابقة «ماذا تعرف عن جمهورية بولونيا الشعبية» وندوة نظمتها مديرية السياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء جمهورية بيلوروسيا بالاشتراك مع مكتب الرحلات البولوني «اوربليس» ، وامسية مكرسة للسياحة الى جمهورية بولونيا الشعبية . وقد ساهم في عمل الندوة وتنظيم الامسية ممثلو المنظمات النقابية المتعلقون بمجموعات السياح السوفيت المسافرين الى بولونيا وممثل «اوربيس» ستانيسلاف نوفوسيلسكي وممثل ادارة «انتوريست» براهينسكي .

اشتركوا في الجريدة الأسبوعية



جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة في الاتحاد السوفيتي . وتجدون في ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ولضمن الاشتراك في الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التي تهمكم .

ولنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .



ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك في صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشي
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب ، ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١
بيروت

– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوي، الطابق الثاني، رقم ١١.
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب تنبكجي
شارع بورسعيد
دمشق

– دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادي الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب ، ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

مجلس التعاون الاقتصادي .. (سيف)

اتحاد دولي جبار لشعوب حرة

«سيف» هو المنظمة الرئيسية للتعاون الاقتصادي والعلمي–التكنيكي الشامل بين الدول الاشتراكية . ويقوم نشاط المنظمة على اساس المساواة التامة في الحقوق واحترام السيادة الوطنية لكل بلد ، وعلى مبادىء الاممية الاشتراكية والتعاون الرفاقي والمنفعة المتبادلة .

ينتسب الى «سيف» الان كل من بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ، اى تسعة بلدان اشتراكية يبلغ عدد سكانها ٣٧٥ مليونا ، اى ٩،٦٪ من سكان كوكبنا ، وتنتج بلدان «سيف» من المصنوعات بالنسبة للفرد من السكان ما يعادل ٣،٤ من متوسط الانتاج العالمي بالنسبة للفرد الواحد .

تميزت سنوات ١٩٧١–١٩٧٦ بانجازات بارزة في حياة شعوب الدول الاشتراكية ، وكانت وتائر تطورها الاقتصادي عالية وثابتة في هذه الفترة .

لقد تحقق اكثر من ٨٠٪ من زيادة انتاج بلدان «سيف» برفع انتاجية العمل الاجتماعي ، علما بان اسرع الوتائر كانت في الفروع الاساسية للاقتصاد الوطني التي تساعد على اطراد التقدم العلمي والتكنيكي ، وهي بناء الماكينات والراديو–الكترونيكا وانتاج الطاقة الكهربائية والصناعة الكيميائية .

وقد وفرت الظروف ، في هذه السنوات لجميع بلدان «سيف» لزيادة رفاهية الشعب والتطوير اللاحق لنمط الحياة الاشتراكي والتطور الشامل للشخصية الانسانية وتلبية حاجات الشغيلة الروحية والمادية . وخلال هذه الفترة تحققت في بعض البلدان مجموعة كاملة من الاجراءات الاقتصادية الاجتماعية التي ادت الى ازدياد الدخول الحقيقية في بلدان «سيف» بالنسبة للفرد من السكان بمقدار الثلث تقريبا وتم خلال ست سنوات بناء ١٨ مليون شقة سكنية انتقل اليها ٧٢ مليون انسان تقريبا .

مستقبل موثوق

عقدت في اعوام ١٩٧٤–١٩٧٦ مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية لبلدان «سيف» وقد حددت فيها افاق التطور الاقتصادي الاجتماعي وعلى اساس توجيهات هذه المؤتمرات صيغت واقرت الخطط لسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ ، التي تتضمن أهداف ووسائل وسبل تطوير الاقتصاد الوطني . والسمة المميزة للخطة الخمسية الحالية هي ان ازدياد رفاهية الشعب اعتبر اهم اهداف التطور الاقتصادي ، والسبيل الاساسي لبلوغه هو رفع الفعالية الاقتصادية وتحسين جودة المنتجات . وسيكون النمو السريع للدخل الوطني اساس بلوغ الاهداف المحددة ، ووفق هذه الخطط سيزداد الدخل الوطني في بلدان سيف بمقدار ٢٨–٣٢٪ .

وتعتبر مواصلة تطوير الانتاج الصناعي ، كما كانت في الماضي ، العامل الرئيسي في نمو اقتصاد البلدان الاشتراكية . ووفقا للخطط الخمسية ستتطور الصناعة بوتائر اسرع من تطور الدخل الوطني وسيزداد الانتاج الاجمالي للبضائع الصناعية في بلدان «سيف» في سنوات الخطة الخمسية الحالية بمقدار ٣٨–٤٠٪ ، وقد حددت تحولات بنيوية ذات طابع تقدمي في اقتصاد جميع بلدان «سيف» اعتمادا على الوتائر السريعة لتطور الفروع الرئيسية في الاقتصاد الوطني .

وتعتمد الزيادة المرسومة للانتاج الصناعي على رفع فعالية الانتاج وعلى نمو انتاجية العمل اولا ففي جميع بلدان «سيف» الاوروبية سيتم تحقيق ٨٥–٩٠٪ من زيادة حجم المنتجات الصناعية برفع انتاجية العمل التي ستزداد في بلدان «سيف» بمقدار الثلث تقريبا .

وتحتوى خطط تطوير الاقتصاد الوطني لبلدان «سيف» على مؤشرات عالية لنمو الاجور الحقيقية ومداخيل السكان والمدفوعات والمعونات من مالية الدولة . وسيكفل رفع مداخيل السكان الحقيقية بازدياد وتوسيع تشكيلة بضائع الاستهلاك الشعبي والخدمات .

ويتميز حل القضية السكنية باهميته الاساسية بالنسبة لرفع رفاهية الشغيلة ، لذلك حددت الخطط مؤشرات عالية لتطوير البناء السكني ففي بلغاريا سيبنى حسب الخطة ٤٠٠ الف شقة سكنية في اعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ وفي هنغاريا ٤٣٠–٤٤٠ الف ، وفي المانيا الديمقراطية ٥٥٠ الف (يضاف اليها تحديث ٢٢٠ الف شقة) وفي بولونيا مليون و٥٧٥ الف شقة ، وفي تشيكوسلوفاكيا ٦٤٠ الف شقة .

وتقضي خطة الاتحاد السوفيتي ببناء ١١ مليون شقة جديدة ، علما بان النمو الكمي لرصيد المساكن سيرافقه تحسن ملحوظ في نوعية الشقق .

نجاحات التكامل

عقدت في سياق تنفيذ البرنامج الشامل اكثر من ٥٥ اتفاقية في مجال التخصص والتعاون في انتاج منتجات بناء الماكينات ، حدد فيها مايزيد على ٥ الاف صنف من المصنوعات منها ماكينات للبناء والطرقات ومعدات لانتاج الطاقة وبواخر من مختلف الانواع وسيارات كبيرة الحمولة وجرارات ومعدات عالية الانتاجية لعدد من فروع الصناعة الخفيفة والثقيلة .

وقد انجز في الفترة التي تلت اقرار البرنامج الشامل ، اكثر من ١٠ الاف بحث علمي على اساس توحيد جهود علماء بلدان «سيف» . وفي بداية عام ١٩٧٧ كانت بلدان «سيف» قد عقدت اكثر من ١٠٠ اتفاقية متعددة الاطراف في ميدان التعاون العلمي التكنيكي ، كما انشات ٥٤ مركزا دوليا للتنسيق العلمي تعمل بنجاح ، وتتضمن الخطة العامة لتنسيق الابحاث العلمية والتكنيكية لبلدان «سيف» ، في الخطة الخمسية الحالية ٢٦٤ مسالة تشمل اكثر من ٨٦٠ موضوعا بينما تضمن البرنامج المشابه لاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ ١٩٢ مسالة و٧٠٠ موضوع . ويتعاون في الوقت الحاضر على اساس ثنائي او متعدد الاطراف مايقارب ٢٢٠٠ منظمة للبحث العلمي والتصميم والتخطيط في بلدان «سيف» .

ويجرى بنجاح تنفيذ البرنامج المنسق للمشاريع الدولية للتكامل الاقتصادي في بلدان «سيف» اعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ ، وقد عقد الاتحاد السوفيتي مع بلدان «سيف» الاخرى وفقا لهذا البرنامج اكثر من ٣٠ اتفاقية حكومية ثنائية ، ومع دخول المشاريع المذكورة في هذا البرنامج مجال الانتاج ستزداد الصادرات السوفيتية الى البلدان المشتركة في هذه الاتفاقيات–مقارنة بعام ١٩٧٥–اكثر من ٥٠٪ بالنسبة للغاز و٤٠٪ تقريبا بالنسبة للسيلولوز السولفاتي و٨٠٪ بالنسبة للحرير الصخري (اسبستوس) وبمقدار ٢٠٪ بالنسبة لخامات الحديد وخلائطه .

تشترك بعض بلدان «سيف» في بناء خط عالي التوتر لنقل التيار الكهربائي بين فينيتسا (الاتحاد السوفيتي) والبرتيرشا (هنغاريا) ، وبعد بدء استثمار هذا الخط ، في العام المقبل ستبدأ شبكة الطاقة المتحدة «مير» لبلدان «سيف» وشبكة الطاقة الموحدة للاتحاد السوفيتي بالعمل بشكل متواز ، وبواسطة خط نقل التيار هذا سيقدم الاتحاد السوفيتي سنويا الى بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ٦،٤ مليار كيلوواط من الطاقة الكهربائية ، وقد رصدت بلغاريا ، مبلغ ٦ ملايين ليفا لبناء هذا الخط لتوفر لنفسها ٩٤ مليون كيلو واط من مصادر الطاقة الاحتياطية كان بناؤها بجهودها الخاصة سيكلف ٤٠ مليون ليفا .

ان حجم التبادل البضاعي بين بلدان «سيف» قد ازداد عام ١٩٧٦ بمقدار ١١،٢٪ علما بان تصدير المنتجات التي حققها التخصص والتعاون قد ازداد بمقدار ٥١٪ وبلغت حصتها في تصدير الماكينات والمعدات ٣١٪ ، وقد تمكنت بلدان «سيف» توريدات البضائع المتبادلة للفترة ١٩٧٦–١٩٨٠ بمبلغ يزيد على ٣٠٠ مليار روبل وهذا يزيد بمقدار مرة ونصف على مؤشرات السنوات الخمس السابقة ، وتشكل التوريدات المتبادلة للماكينات والمعدات فيها ٤٥ مليار روبل .

وهكذا يصبح التعاون الاخوى بين بلدان «سيف» وثيقا وتمتد الجوانبه اكثر فاكثر ، وهو يتطور في ظروف ازدهار الامم الاشتراكية وتعزيز سيادة الدول الاشتراكية وتقارب مستويات تطورها .

وفي مجرى التقارب تبدو واضحة تماما نتائج التعاون والتكامل بين بلدان «سيف» وتظهر التقديرات الاولية ، انه احرز تقدم ملموس في تقارب مستويات التطور الاقتصادي ، فمنذ عام ١٩٥٠ حتى ١٩٧٦ انخفضت النسبة بين الحدين الاعلى والادنى للدخل الوطني بالنسبة للفرد من السكان ، في بلدان «سيف» من ٣،٢ مرة الى ١،٤ مرة ، والمنتجات الصناعية من ٥ مرات الى ١،٢ مرة .

في حزيران–يونيو ١٩٧٧ جرت في وارشو الدورة الحادية والثلاثون لمجلس التعاون الاقتصادي «سيف» ، وكانت احدى النقاط الاساسية في جدول الاعمال مناقشة مسائل وضع برنامج للتعاون هادفة وطويلة الامد حتى عام ١٩٩٠ ، وتمثل هذه البرامج تطويرا لاحقا وتجسيدا للبرنامج الشامل للتكامل الاشتراكي . ويقصد بذلك خلق المقدمات المادية لتامين احتياجات بلدان «سيف» المتزايدة من الطاقة والوقود والمواد الخام الاساسية والمواد الغذائية وبضائع الاستهلاك الواسع وكذلك النهوض اللاحق بمستوى بناء الالات والنقل .

ان التكامل يضاعف القدرة الاقتصادية لبلدان «سيف» ويوسع امكانيات مساهمتها النشيطة في التقسيم العالمي للعمل وفي تطوير التعاون العلمي التكنيكي والاقتصادي ذي النفع المتبادل مع البلدان الاخرى . وهو ما ينسجم مع احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي . وهكذا فان بلدان «سيف» بتسريعها لقوتها الاقتصادية تعزز باستمرار مواقعها في الاقتصاد العالمي .

لقد ازدادت اسرة بلدان «سيف» قوة في السنوات الاخيرة ، وتحولت الى النخبة الرائدة للشعوب الحرة المناضلة من اجل السلام والاشتراكية ، واصبحت اليوم القوة الاقتصادية الاكثر دينامية في العالم ، والعامل الرئيسي في السياسة العالمية ، ووارثة ومطورة لتقاليد اكتوبر العظيم .

البروفسور فيلوف (بلغاريا)
الدكتور كوبيخ (بولونيا)
المرشح في العلوم الاقتصادية دياكين (الاتحاد السوفيتي)
المرشح في العلوم الاقتصادية ليلب (تشيكوسلوفاكيا)

حصة دول مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) من الانتاج العالمي ، بالنسبة المئوية

الانتاج الصناعي
انتاج الكهرباء
الفحم
النفط
استخراج الغاز الطبيعي
الفولاذ
الاسمدة المعدنية
الخيوط الاصطناعية
السمنت
حامض الكبريتيك
انتاج الاقمشة

٠ ١٠ ٢٠ ٣٠
١٩٦٠ - ١٩٧٦

٢٠ عاما من عصر الفضاء

بقلم الاكاديمي بوريس بتروف
رئيس مجلس «انتركوسموس»
لدى اكاديمية العلوم
في الاتحاد السوفيتي

لقد كشف اطلاق اول تابع اصطناعي للارض في الرابع من تشرين الاول–اكتوبر عام ١٩٥٧ عن امكانيات لامحدودة امام الطموح الجرىء الخلاق في بلاد الاشتراكية الظافرة . ومنذ ذلك الحين اصبحت الكلمة الروسية «سبوتنيك» مفهومة دونما حاجة الى ترجمة ، في جميع قارات كوكبنا .

ان المرء ليعجب باتساع وجرأة الحلول وتلك المنجزات التي اوصلت بلادنا ، في السنوات العشرين الاخيرة ، الى المقدمة في اهم مجالات العلم والتكنيك في عصرنا ، وهو استكشاف واستخدام الفضاء الكوني لخير البشرية .

وفي عام ١٩٦١ قام يورى غاغارين بتحليقه المعروف ، ودشن بذلك عصر التحليق على متن سفن الفضاء والمحطات الفضائية التي يقودها طياروها .

وقد كان من اهم الاحداث في مجال التحليقات التي يقودها الانسان تحليق رواد الفضاء السوفيت على متن سفن الفضاء «فوستوك» و«فوسخود» و«سيوز» والمحطات الفضائية «ساليوت» وتنفيذ برامج «ابولو» و«سكايلاب» في الولايات المتحدة الامريكية وكذلك التحليق المشترك للسفينتين الفضائيتين السوفيتية والامريكية في يوليو عام ١٩٧٥ حسب برنامج «سيوز–ابولو» .

ويعير الاتحاد السوفيتي اهتماما كبيرا بالتطوير المستمر لبرنامج التحليقات بقيادة الانسان لحل مجموعة واسعة من المسائل ذات الاهمية العلمية والتطبيقية في الاقتصاد الوطني .

ان اشتراك الاختصاصيين ذوى المهارة العالية في اجراء التجارب العلمية على متن هذه المحطات مع استخدام المعدات الاوتوماتيكية الاكثر كمالا والاجهزة الحاسبة يسمح باجراء ادق الابحاث في مجالات الفيزياء الفلكية والجيوديزيا (علم المساحة التطبيقية) والطب وعلم الارصاد الجوية والجيوفيزياء والتكنولوجيا الفضائية ، وكذلك لحل دائرة واسعة من المسائل الاقتصادية .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي التطوير الواسع للتعاون الدولي في مجال استكشاف واستخدام الفضاء الكوني لاهداف سلمية .

وقد بدأت بلادنا بعد اطلاق القمر الاصطناعي الاول مباشرة بتحقيق التعاون مع بلدان اخرى على اساس ثنائي في البداية ، ثم على اساس متعدد الاطراف . وتمت الاعمال الاولى المشتركة في هذا الميدان ، في مجال مراقبة الاقمار الاصطناعية التي تدور حول الارض ، هذه الاعمال التي شكلت الان اتجاها مستقلا في الابحاث الكونية في اطار الجيوديزيا الكونية .

وتنتشر المحطات المزودة باجهزة التسجيل السوفيتية في اكثر من عشرين بلدا في اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وتجرى الابحاث العلمية على اساس مراقبة الاقمار الاصطناعية وفق برنامج متفق عليه .

لقد انقضى اكثر من عشر سنوات منذ اقرار تسع دول اشتراكية للبرنامج المتكامل لدراسة الفضاء الكوني الذي عرف باسم برنامج «انتركوسموس» والذي يوحد جهود علماء بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا في حل المهمات وفق الاتجاهات الاساسية الخمسة ، دراسة الخصائص الفيزيائية للفضاء الكوني ، وعلم الارصاد الجوية الكونية والاتصالات الكونية ، والبيولوجيا الكونية والطب وكذلك سبر الارض عن بعد بوسائل الملاحة الكونية . ويجرى تنفيذ التجارب العلمية في الفضاء الكوني في اطار برنامج «انتركوسموس» باستخدام السفن السوفيتية الكونية التي يقودها الانسان والمحطات الفضائية الاوتوماتيكية والاقمار الاصطناعية ، وكذلك باستخدام الصواريخ الجيوفيزيائية وصواريخ الرصد الجوى التي يقدمها الاتحاد السوفيتي دون مقابل تحت تصرف المشتركين في البرنامج .

ومنذ تشرين الاول–اكتوبر عام ١٩٦٩ بعد اطلاق القمر «انتركوسموس» اجرت البلدان المشتركة في برنامج «انتركوسموس» تجارب في سبعة عشر قمرا من سلسلة «انتركوسموس» وخمسة صواريخ استكشافية في الطبقات العليا وعدة مئات من صواريخ الارصاد الجوية وكذلك في السفن الكونية التي يقودها طياروها من طراز «سيوز» وعلى الاجهزة الكونية «ميتيور» و«كوسموس» و«بروغنوز» المتخصصة .

وفي تموز–يوليو من العام الماضي وقعت في موسكو اتفاقية حكومية متعددة الاطراف بين البلدان المشتركة في برنامج «انتركوسموس» تستهدف مواصلة توسيع تعاون البلدان الاشتراكية في دراسة الفضاء الكوني .

وباقتراح من الاتحاد السوفيتي اتخذت لجان التنسيق الوطنية للبلدان الاشتراكية في مجال الفضاء الكوني قرارا حول طيران ممثل البلدان الاشتراكية المشتركة في برنامج «انتركوسموس» على سفن الفضاء والمحطات الفضائية السوفيتية ويجرى وضع خطة يقوم بموجبها ممثلو جميع البلدان المتعاونة بتحليقات في الفضاء الكوني في الفترة ما بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٣ ، ويقوم الفريق الاول من المرشحين لغزو الفضاء من تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية بالتمارين في مركز اعداد رواد الفضاء المسمى باسم يورى غاغارين .

كذلك يتطور بنجاح تعاون الاتحاد السوفيتي في استكشاف الفضاء الكوني مع فرنسا والهند والولايات المتحدة الامريكية والسويد .

ويجرى التعاون السوفيتي–الفرنسي في الفضاء الكوني على اساس اتفاقية بين الحكومتين ، وقد قام علماء الاتحاد السوفيتي وفرنسا بتجارب مشتركة في الاتجاهات التالية ، الفيزياء الكونية والبيولوجيا الكونية والطب ، والارصاد الجوية الكونية ، والاتصالات الكونية ، وبواسطة الصواريخ السوفيتية تم اطلاق القمرين الفرنسيين «سريت ١» و«سريت ٢» لحل مسائل التكنولوجيا الكونية وعملت الاجهزة العلمية الفرنسية التي اقيمت في السفن الكونية «لوناخود» و«اوربول» و«مارس» و«فينيرا» و«بروغنوز» وقد اجريت في هذه السفن تجارب مشتركة ناجحة في دراسة العمليات الجيوفيزيائية في الفضاء المحيط بالكرة الارضية واحداثيات المجال المغناطيسي والوسط الفاصل بين الكواكب والرياح الشمسية والاشعاع الشمسي .

وفي شهر حزيران–يونيو من العام الحالي اطلق بواسطة الصاروخ الحامل السوفيتي القمر العلمي الفرنسي «سنيغ ٣» لاجراء ابحاث في احد اهم ميادين علم الفلك خارج الجو ، اى في ميدان اشعة غاما الفلكية ، وقد ساهم الاختصاصيون الفرنسيون في المطار الكوني في اعداد القمر للاطلاق .

وبموجب اتفاقية بين اكاديمية العلوم السوفيتية ومؤسسة الابحاث الكونية الهندية اطلق في نيسان–ابريل ١٩٧٥ القمر الهندي الاول «ارياباتا» من اراضي الاتحاد السوفيتي بواسطة صاروخ حامل سوفيتي . ويستخدم العلماء والاختصاصيون الهنود الخبرة المكتسبة اثناء صنع هذا القمر ، في تصميم القمر العلمي الثاني المخصص لحل مهمات تطبيقية لدراسة ثروات الارض الطبيعية . وكالقمر الهندي الاول سيطلق القمر الجديد الى مداره حول الارض بواسطة صاروخ حامل سوفيتي .

ولقد ارسى التحليق التجريبي الرائع في تموز–يوليو ١٩٧٥ للسفينتين الفضائيتين السوفيتية والامريكية–الذي جرى بمقتضى برنامج «سيوز–ابولو»–اساس التطوير اللاحق للتعاون في مجال التحليقات التي يقودها الانسان .

وفي ايار من العام الحالي وقعت بين اكاديمية العلوم السوفيتية والادارة الوطنية الامريكية للملاحة الجوية ودراسة الفضاء الكوني اتفاقية تعاون في مجال هذه التحليقات تقضي مواصلة دراسة الامكانيات التكنيكية والعلمية والتجريبية التي تطورت نتيجة التحليق الناجح واقتراب والتحام سفينتي الفضاء «سيوز–١٩» و«ابولو» .

وقد اتفق الجانبان على القيام بخطوات لدراسة امكانيات ووسائل تحقيق التحليق التجريبي المشترك للمحطة ذات التحليق الطويل الامد من طراز «سيوز» والسفينة الفضائية «شاتل» التي يمكن استخدامها اكثر من مرة .

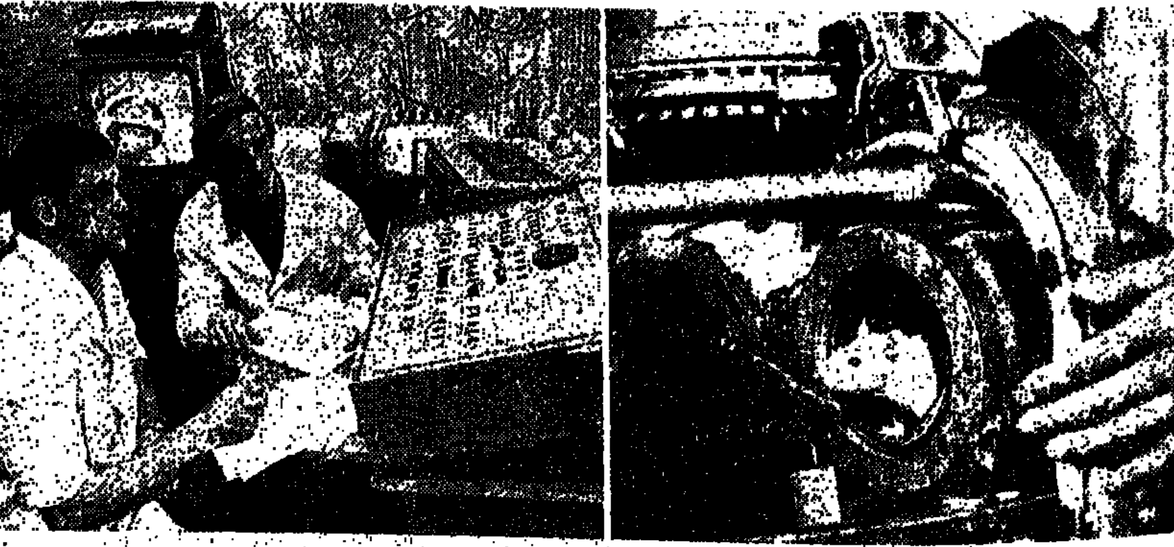
كذلك تجرى بنجاح تجارب مشتركة وفق الاتجاهات الاخرى للتعاون السوفيتي الامريكي في دراسة الفضاء الكوني وهي البيولوجيا الكونية والطب والارصاد الجوية ، ودراسة الوسط الطبيعي والفضاء الكوني المجاور للارض ، والقمر والكواكب وهكذا حققت تجارب مشتركة في مجال البيولوجيا الكونية والطب على القمر البيولوجي «كوسموس–٩٣٦» الذى اطلق في الاتحاد السوفيتي في شهر اب /اغسطس/ من العام الحالي .

وقد وقعت في جنيف اتفاقية حكومية جديدة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة للتعاون في مجال استكشاف واستخدام الفضاء الكوني .

وفي اطار الاتفاقية المعقودة بين مجلس «انتركوسموس» التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية وبين الادارة السويدية للنشاط الكوني قام العلماء السوفيت والسويديون بتجربة مشتركة على القمر «انتركوسموس–١٦» لدراسة الاشعاع فوق البنفسجي للشمس .

ومن حقل «اسرنج» السويدى بالقرب من مدينة كيرون تم اطلاق مناطيد تسير مع التيار لدراسة العمليات الجارية في طبقات الجو العليا بواسطة الالات العلمية السوفيتية والسويدية المركبة على هذه المناطيد ودرس اشعاع الالكترونات المكبرح باشعة رنتجن واشعاع طبقات الجو العليا وتغير الحقل الكهربائي .

وفي السادس عشر من ايلول–سبتمبر من العام الحالي وقع مجلس «انتركوسموس» والادارة السويدية المذكورة مذكرة ثبت فيها الاتفاق حول اعداد تجارب فضائية جديدة لدراسة بلازما المجال المغناطيسي وذلك على متن القمر الاصطناعي السوفيتي القادر على بلوغ ارتفاعات عالية ، وكذلك وضع برنامج لاطلاق المناطيد العالية من حقل اسرنج واجراء تجارب مشتركة ، في المستقبل في مجال سبر الكرة الارضية عن بعد ودراسة المواد في ظروف الفضاء الكوني .



وضع على القمر الاصطناعي «كوسموس–٩٣٦» مختبر فريد ، واعد برنامج ابحاث اختصاصيون سوفيت وفرنسيون وامريكان وعلماء من تشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا وغيرها من البلدان الاجنبية .
وتشاهد في الصورة الاولى لوحة ادارة التجربة المتزامنة باشراف المهندسين يشيغولوف وتوبولتسيف .
وفي الصورة الثانية السالفة الكونية في «البيت الجديد» .



حارتنا الصخرية



ولد ابيك افاكيان عام ١٩١٩ فى طهران . وتعلق بالادب منذ صباه . ونشرت قصصه الاولى على صفحات الجرائد والمجلات فى طهران . فلم يكن بالامكان فى ذلك الوقت اصدارها فى كتاب . وفى عام ١٩٤٦ عاد ابيك افاكيان الى ارمينيا السوفيتية وقبل فى اتحاد الكتاب السوفيت عام ١٩٤٩ . وهو حاليا صاحب روايتين وقصة طويلة وخمس مجموعات اقاصيص . وقد ترجمت غالبية اعماله الى لغات شعوب الاتحاد السوفيتى ولغات بعض البلدان الاجنبية .

ويحتل موضوع الانسانية المعقد والمتنوع مكانة رئيسية فى قصصه عن الواقع السوفيتى .

ونقدم اليوم احدى قصص الكاتب .

* * *

كانت هذه الحارة الواقعة على سفح كوند عبارة عن شارع طويل متعرج . وكان يسميها الصغار بفخر «حارتنا الصخرية» .

كانت الحارة قديمة . كما كانت قديمة البيوت والجدران الطينية المحيطة بالافنية واسيجة البساتين والاشجار ذات التجاويف واكبر سكان الحارة سنا الجد شمو الذى كان يعمل بستانيا وزوجته العجوز الجدة لوشيك من فان . اما اصغر السكان فكان حفيدهما ارتاك . كان صبيا ، عمره تسع سنوات ، يتقد حيوية ونشاطا .

كانت الريح تعصف فى اواخر الخريف وتنثر الغبار فى الشارع وترفعه الى اعلى السماء وتحمل اوراق الاشجار المتساقطة وتذروها على النوافذ . وكان الصبيان يجمعون الاوراق فى كومة ، ويختطف احدهم كبريتا من البيت ، ويضرمون منها شعلة . وما ان تشتعل النار حتى يكون شرطى الحارة العم ميشا قد ظهر وكأنه خرج من تحت الارض ، ثم يبدأ يوبخهم :

— شياطين ! تريدون ان تحرقوا الحارة ! هيا انصرفوا من هنا بسرعة !

وكان بعد ذلك يطفىء النار بقدميه ويذر عليها التراب .

وفى الشتاء كان الصبيان يجرون الزحافات الى الجبل لكى «يتخذوا وضعية» على حد تعبيرهم ، ويطيروا بسرعة البرق الى الاسفل . ولم يكن لديهم شىء اروع من هذا . او كانوا احيانا ينقسمون الى مجموعات ويلعبون بالثلج .

وفى الربيع ايضا لم تكن الحارة تعرف الهدوء . فما ان تثمر اشجار الخوخ والتفاح حتى يتسابقوا فى قطف الثمار النيئة. وكان الجد شمو يفضل ان تحترق داره على ان يلمس احدهم طرف المدلة على الشجرة . ولكن الصيف كان هناءة وغبطة .. حر وهدوء وسماء لازوردية صافية .

وكان الوئام يسود بين سكان الحارة فى الصيف اكثر من اى وقت آخر . ربما لان الاشجار والاعشاب ترسل اريجها الطيب ام لان الماء يترقرق فى الجداول ، ام لان نقيق الضفادع يقطع الصمت فى الليالى المقمرة . لا احد يدرى .

تبدلت حياة الحارة الصخرية فجأة . ففى ذات يوم ظهر بلدوزران كبيران وشرعا فى هدم الدور الطينية والقرميدية القديمة على طرفى الشارع .. انها دور عتيقة ولعلها من عصر السردار خان . وطالت ايدى البلدوزرين الاشجار ايضا .

مضت الايام وكثرت الخرائب والاطلال وتجمع كل الغبار فى بستان الجد شمو .

فتذمر وضرب بعصاه على الرصيف الحجرى وقال :

— مصيبة .. سوف تهلك الاشجار كلها ...

ستختفى قريبا الحارة الصخرية ولن يبقى منها سوى الذكريات التى بقيت بعد هدم كثير من احياء يريفان القديمة . وسيمتد مكان البيوت المتداعية شارع عريض مشرق . ولا يدرى احد اية تسمية سيطلقون عليه ، ولكنه لن يكون طبعا شارع الصخر .

وما العمل اذا لم يكن ثمة احد فى البيت يستطيع اقناع الجد شمو بان هدم مخلفات القرن الماضى امر رائع . لا يستطيع اقناعه بهذا لا ابنه فارتان الذى كان طيارا ، ولا حفيده الاكبر رازميك الطالب فى المعهد البولتكنيكى ، ولا كنته سوسان التى كانت تكرر على الدوام :

— يا ابتى ، سوف ننتقل الى بيت جديد وسنتخلص من الغبار والاوساخ ولن نحتاج الى حطب للشتاء ، وسنعيش كما يعيش البشر ...

اما العجوز فكان يرفض ويعبر عن استيائه وهو مستلق على الاريكة ووجهه الى الجدار ، ويقول :

— كفاكم ...

تجاوزت الجدة لوشيك السبعين من العمر . وهى لاتتدخل فى كل هذه النقاشات وتمضى اليوم باكمله نائمة مع هرتها العجوز التى تستلقى على ركبتيها . ويبدو عليها انها تعيش حياة خاصة لم يبق فيها غير الذكريات . وتتاجج ذكرياتها بلا دخان كشعلة منسية فى برية . وحينما تعود الى الواقع تنفض راسها وتقول «آه ، فان» بدلا من «آه ، واى» .

لكل واحد فى بيت الجد شمو ذكرياته واحلامه .

لو كان بمقدور الجد شمو لقضى على الاسفلت فى جميع مدن العالم وغرس الاشجار فى كل مكان .

— هل يمكن دفن الارض الذهبية تحت الاسفلت الاسود ؟

كان يردد هذه العبارة فى محلها وفى غير محلها .

فارتان هو الابن الوحيد للعم شمو . وكان فى خلال الحرب الوطنية العظمى يحلق على متن طائرة مقاتلة . وهو يفهم والده الذى لا يريد ان ينتقل الى بيت جديد ويفقد بستانه ... فذكريات طفولته وصباه كانت مرتبطة بكل حجر فى هذا البيت القديم وبكل شق وثغرة فيه ، وبكل شجرة . ولهذا حزن واغتم عندما بدات الماكنات العملاقة تهدم البيوت القديمة وتقلع الاشجار وطارت ذكرياته عن البيت مع الغبار وتبددت فى الهواء .

والان تذكر فارتان طفولته وهو ينظر الى ابنه الاكبر رازميك الذى اكب على الكتاب ، كم كانت عصيبة تلك السنوات ! لقد مضى الى الجبهة وترك رازميك طفلا رضيعا . وحينما عاد كان ابنه فى سن المدرسة تقريبا . مرت الاعوام سراعا . فرازميك يحلق لحيته ويدخن خفية عن والديه ويلتقى مع الفتيات . ما اكثر الاطفال الذين شبوا وترعرعوا خلال هذه السنوات القاسية !

ثمة شخص واحد فى دار الجد شمو لايفكر بالذكريات . انه ارتاك ذو التسع سنوات . فلا يهمه الامس بل اليوم الراهن والغد كان يحتل قبل سنتين او ثلاث مكانة خاصة بين ابناء الحارة فقد كانوا خلال اللعب يطيعونه بلا اعتراض لان والده كان طيارا عسكريا يسقط بلمح البرق الطائرات الفاشستية ، وجرح مرات كثيرة وحاز على عدد من الاوسمة .

وتقول الجدة زمرد احيانا وهى تتثاءب .

— سيهدمون الحارة كلها حتى الخريف ...

ويجيب الجد هازار وهو يعد حبات سبحته :

— نعم ، ان اسرة هايرابيان تعيش منذ ثلاثة ايام فى بيت جديد ويقولون ان هذا ليس بيتا بل قصرا . وتنوى الانتقال غدا اسرة تسولاك . اعطوهم شقة فى شارع كييفسكى وقد حصلوا من الدولة على ثلاثة الاف مقابل خربتهم ، ما قولكم ؟

وتقول الجدة زمرد وهى تتثاءب :

— اوهو ، ثلاثة آلاف ... وماذا يحتاج الانسان ؛ انه يحصل على شقة وعلى نقود لقاء البيت القديم .

ويقول الجد شمو :

— وكيف الامر بالاشجار ؟

الجدة زمرد تحب المزاح ، وتضحك وتقول :

— فلياخذوا الاشجار معهم .

— وماذا يفعلون بها ؟ وهل يغرسونها على السطح ؟

وتغرق الجدة زمرد فى الضحك . وترتسم على وجه البستانى العجوز علائم تنم عن عدم رضاه . فينهض من مكانه ويمضى الى البيت وهو يكرر :

— فلياخذوا الاشجار معهم ...

اما اطفال الحارة فهم فى هذا الوقت يغطون فى سبات عميق ويشاهدون الاحلام تحت قبة السماء المرصعة بالنجوم .

حل وقت لم يعد فيه ابناء الحى يرغبون فى سماع حكايات الجدات والاجداد عن السحرة والقصور المسحورة . واصبح يطيب لهم اكثر سماع قصص الطيار فارتان . ولكم كانت سعادتهم عظيمة حينما جمعهم فى احدى امسيات الصيف تحت شجرة الجوز وقص عليهم مختلف الاحداث عن مآثر الطيارين السوفيت . فاصغوا الى حديثه بشغف ، وحينما تفرقوا الى بيوتهم ، حمل كل واحد منهم فى نفسه عالما كاملا من الاحلام الجديدة ...

نعم ، كان هذا قبل عامين . حينذاك تعلم الاطفال مبادىء القراءة والكتابة فقط . اما الان فانهم يقرأون فى الصحف عن مآثر رواد الفضاء ويحاولون ان يسبروا اغوار الفضاء بعقلهم وفقدت احاديث الطيار حدتها بالنسبة اليهم .

سيختفى قريبا الى الابد ما اسماه الاطفال «حارتنا الصخرية» فالبلدوزران يتحركان خطوة خطوة ولم يبق بينهما سوى بضعة بيوت ضمنها بيت الجد شمو بقبوه الرطب وحنفية الماء العتيقة فى الباحة والاشجار العجفاء والذكريات التى لاحد لها ...

ليلة هادئة من ليالى اغسطس ... افترق جمع الاطفال الذين باتوا فى الحارة بعد ان لعبوا طوال النهار . وقد نال منهم التعب حتى لم تعد بهم رغبة بالطعام .. اسرعوا الى البيت للنوم ...

جلس الاجداد والجدات على المصطبة . وكانت بينهم الجدة لوشيك مع هرتها النائمة على ركبتيها .

عم يمكن ان يتحدث الشيوخ ؟ انهم يتكلمون مع ذكرياتهم فقط .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف : يورى بروخوروف

المواصلات فى المدينة

— انتظر من فضلك خمس دقائق .

Подождите, пожалуйста, минут пять.

— بداجديت بجالوستا مينوت بيات .

— ضع من فضلك الاغراض فى صندوق السيارة .

Положите, пожалуйста, вещи в багажник.

— بلاجيت بجالوستا فيشى ف باغاجنيك .

— توقف من فضلك قرب المخزن .

Остановитесь, пожалуйста, около магазина.

— استانافيتس بجالوستا اوكالا ماغازينا .

— شكرا ، توقف هنا ، لقد وصلنا .

Спасибо, остановитесь здесь, мы приехали.

— سباسيبا استانافيتس زديس مى برييخالى .

— كم يجب ان ادفع ؟

Сколько с меня?

— سكولكا س منيا ؟

(القسم الرابع)

— قل لى من فضلك ما سعر تذاكر السفر بوسائل النقل فى المدينة ؟

Скажите, пожалуйста, сколько стоит проезд в городском транспорте?

— سكاجيت بجالوستا سكولكا ستويت برايسزد ف غارادسكوم ترانسبارت ؟

— سعر تذكرة السفر فى موسكو بالاوتوبيس خمسة كوبيكات وبالترولى اربعة كوبيكات وبالتراموای ثلاثة كوبيكات .

В Москве проезд на автобусе стоит 5 копеек, на троллейбусе — 4 копейки и на трамвае — три.

— ف موسكفى برايزد نا افتوبوس ستويت بيات كابييك نا تراليبوس تشيطيرى كابيكى اى نا ترامفاى ترى .

— شكرا . اذن ينبغى علينا ان نضع عشرين كوبيكا . هل يمكن وضع قطعة واحدة ؟

Спасибо. Значит, нам надо опустить двадцать копеек. Можно опустить одну монету?

— سباسيبا . زناتشيت نام نادا ابوستيت دفاتسيت كابييك . موجنا ابوستيت ادنو مانيتو ؟

— نعم ، فى هذا الصندوق يمكن . ولكن هناك صناديق اوتوماتيكية يمكن ان تضع فيها خمسة كوبيكات فقط كما تشاء .

Да, в эту кассу можно. Но есть автоматы, в которые можно опускать только по пять копеек в любом наборе.

— دا ف ايتو كاستو موجنا . نو ييست افتاماتى ف كاتورى موجنا ابوسكات تولكا بو بيات كابييك ف لوبوم نابور .

— وما العمل اذا لم يكن لدى قطع نقود صغيرة ؟

А что делать, если у меня нет мелкой монеты?

— ا شتو ديلات ييسل او منيا نييت ميلكاى مانيتى ؟

— يمكن ان تطلب من الركاب ان يصرفوا لك النقود او ان تشترى من السائق دفتر تذاكر اشتراك لعشر سفرات وكثيرا ما يستخدم اهالى موسكو بطاقات اشتراك شهرية .

Можно попросить пассажиров разменять деньги или купить у водителя абонементную книжечку на десять поездок. Москвичи часто пользуются проездными билетами на месяц.

— موجنا بابراسيت باساجيراف رازمينيات دينغى ايلى كوبيت او فاديتليا ابانيمينتنويو كنيجتشكو نا ديسيت بايزداك . ماسكفيتشى تشاستا بولزويوتسا برايزدنيمى بيليتامى نا ميسياتس .

— وهل ينبغى ان ارمى التذاكر ايضا فى الصندوق ؟

А билетики тоже надо опускать в кассу?

— ا بيليتيكى توجى نادا ابوسكات ف كاستو ؟

— لا ، توجد لهذا فى العربة خرامات تذاكر خاصة .

Нет, для этого есть в вагоне специальные компостеры.

— نييت دلا ايتافا يست ف فاغون سبتسيالنيى كامبوستيرى .

عالم الاطفال
بيروشكا

درس المصيبة
(حكاية مولدافية)

كان لاحد الفلاحين ابن معروف بنشاطه فاصبح لذلك امل ابيه ، امل ان يصبح مساعدا طيبا حين يتم نضجه .

لكن كلما كبر الابن ازداد الفلاح حزنا ، ليس لان ابنه كان كسولا او طفيليا . كلا فقد كان مجتهدا ولم يتجنب العمل ابدا غير ان جهوده ذهبت ادراج الرياح ، اذ فشل فى كل ما قام به ، فلم يستطع بدء اى عمل كلف به دون ان يسال : ماذا يفعل فى البدء وماذا يفعل فى النهاية ؟ وهكذا لم يقو على شىء الا بالاعتماد على تفكير الاخرين .

وذات يوم قال الفلاح لابنه :

— اركب العربة واذهب الى الغابة واجمع حطبا للشتاء .

فسال الابن :

— ما هى الاشجار التى يجب قطعها ؟

اجابه الاب :

— من الافضل ان تقطع اشجار الزان .

— ماذا سافعل بعد ذلك ؟

— ضعها على العربة واربطها بالحبل وانقلها الى البيت .

— واذا حدث شىء فى الطريق ؟

— هل يمكن التكهن بما يمكن ان يحدث ؟ اذا حدث شىء فعليك ان تفكر بما يجب العمل .

— واذا لم استطع ان اقرر ماذا يجب عمله ؟

وهنا نفد صبر الفلاح فقال :

— عندها ناد «المصيبة» لتساعدك .

كدن الابن الثورين وتوجه الى الغابة .

وعمل هناك كما قال ابوه فقطع جذوع اشجار الزان وكسرها ووضعها على العربة وربطها بالحبل وعاد الى البيت .

كان الثوران يسيران ببطء والعجلات تصر والشاب يسوق الثورين بصوت مرح .

وسره انه حقق ما طلب ابوه .

وفجأة اصطدمت احدى العجلتين الخلفيتين بجذر شجرة بلوط عتيقة . ووقف الثوران ، غير قادرين على الحركة لا الى امام ولا الى وراء .

فسال الشاب نفسه :

— ماذا سافعل ؟ وليس هنا احد يمكن ان اساله . يجب على ان انادى المصيبة .

وصاح الشاب :

يا مصيبة تعالى !

وانتظر قليلا ولكن الهدوء سرعان ما ساد المكان .

فاخذ يلوح بالغصن فوق رأس الثورين ويسوقهما فحنى الثوران راسيهما واندفعا الى امام ، ساحبين العربة من مكانها ، وعبرت العجلة الجذر غير ان العمود الذى يربط العجلتين انكسر الى نصفين .

وكاد الشاب يبكى غضبا ثم قال لنفسه : نعم فى مثل هذه الحال لا يمكن الاستغناء عن المصيبة .

وصرخ :

ايتها المصيبة ! الا ترين ما حدث لى اسرعى الى . وسكت مصغيا الى ما حوله لكنه لم يسمع شيئا . فصاح من جديد وظل ينادى المصيبة حتى بح صوته فهل المصيبة صماء فلم تسمع صوته . ولم ترد ولم تجىء :

بدات الشمس تميل نحو الافق . وخاف الشاب ان يبقى وحيدا فى الغابة فى ليلة ظلماء فقد تفترسه الذئاب ، فقرر الوصول الى البيت مهما كلف الامر .

حك راسه وفكر قليلا . ثم اخذ الفاس وقطع جذعا لم يكن سميكا ولا رفيعا بل كان ملائما تماما وجرده من اللحاء والاغصان وصنع عمودا جديدا وسحب العمود القديم ووضع الجديد فى مكانه . ثم شده بالحبل الذى تربط به الثيران عادة . غير ان الحبل كان اقصر مما يجب بقليل . فقشر الشاب لحاء شجرة الزيزفون وطول الحبل به .

وهكذا اقتنع بانه يستطيع الان الوصول الى بيته بلا مساعدة المصيبة .

وساق الثورين الى امام .

بدات النجوم تتلألأ فى السماء حين دخلت عربته بوابة الدار .

ساله الاب :

— كيف حالك يا ابنى ؟ الم يحدث معك شىء فى الطريق ؟

فحكى الشاب لابيه عن كل ما وقع له فى الطريق. واضاف قائلا :

لقد تمسكت بنصيحتك فناديت المصيبة ، غير انها لم تساعدنى رغم دعواتى .

ضحك الفلاح وقال :

— هذا غير صحيح ، فان المصيبة قد جاءت وساعدتك اذ اجبرتك على التفكير بنفسك وقد قال جدى «ان درس المصيبة مفيد» .

.. نحو قمم الابداع الروحي



زار موسكو ذات مرة فنـان فرنسي وقد رغب انذاك في زيارة قاعة العرض في (كوزنيتسكي موست) ، ولكن البرد الشديد وصف الزوار الطويل حال دون ذلك ، فقال باندهاش وغبطة : «حين رأيت صف الزوار الضخم عند قاعـة العرض قلت في نفسي يالكم من سعداء ، فمنذ زمن بعيد لم ار مثل هذا في اي مكان ، كما لم ار مثل هذا الحشد من الناس حول طاولات بيع الكتب فـي الشوارع .. يالها من بلاد مدهشة» .

لم ، ان للمكتسبات الثقافية للشعب السوفيتي التي حققتها الثورة الثقافية الاشتراكية اهمية لا نظير لها في تاريخ البشرية ، فهي وثبة هائلة من الجهل العام تقريبا حتى قمم الابداع الروحي ، الى نشر اعلى القيم الثقافية على نطاق واسع وللشعب كله فخلال ستين عاما قطع المجتمع السوفيتي الطريق من المحراث حتى الصواريخ الكونية .

لقد خلقت الثورة الثقافية الاشتراكية ثقافـة جديدة موجهة لازدهار شخصية الانسان واغناء روحه .

ان مستوى التطور الروحي لكل عضو فـي مجتمعنا هـو دليل مباشر على التطور الثقافـي للمجتمع باكملـه . ويدل مشروع الدستـور السوفيتي الجديد على ان التقدم الثقافي في ظل الاشتراكية يستلزم زيادة استخدام القيم الروحية لصالح الكادحين ولتنامي مساهمة الشعب فـي تطور الثقافة .

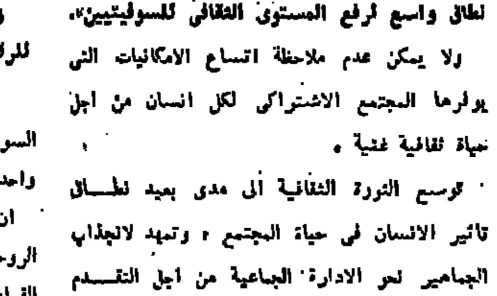
وقد اشـار لينين الى ان «نهوض الثقافـة العظيم» يشمـل الشرط الاهم لبناء المجتمـع الاشتراكي . وقد رضعت هذه المقولة في كل مراحل تطور المجتمع السوفيتي–الاساس لهـذه الثورة التي جعلت ارفع منجزات الثقافة في متناول الكادحين . ولقد انعكس كل ذلك بوضوح فـي مشروع الدستور السوفيتي الجديد ، حيث تنص المادة (٢٧) على ان «الدولـة تعنى بصيانـة وزيادة القيم الروحية للمجتمع واستغلالهـا على نطاق واسع لرفع المستوى الثقافي للسوفيتيين» .

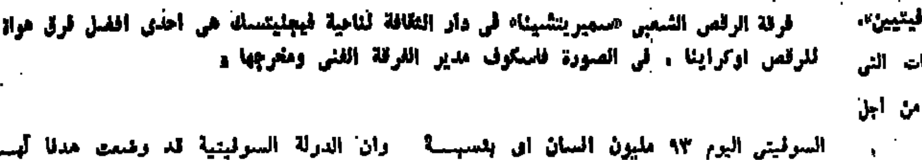
ولا يمكن عدم ملاحظة اتساع الامكانيات التي يوفرها المجتمع الاشتراكي لكل انسان من اجل حياة ثقافية غنية .

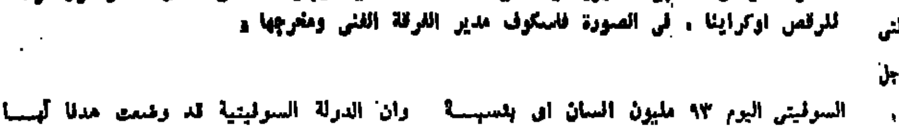
توسع الثورة الثقافية الى مدى بعيد نطـاق تأثير الانسان في حياة المجتمع ، وتمهد لانجذاب الجماهير نحو الادارة الجماعية من اجل التقـدم الاجتماعي ، وان الهدف الاخير للثورة الثقافيـة هو التطور الشامل للفرد ، والكشف بجلاء عـن النزعات الانسانية في الثقافة الاشتراكية .

ومن اهـم البراهين على التقدم في ظـل الاشتراكية مستوى التطور الفكري للفرد ، وحرية المعتقد ، والطابع المبدع لنشاط الناس . وفي ضوء هذا ، تبدو بائسة وكاذبة تماما محاولات اعداء الماركسية تصوير الشيوعية ، كمجتمـع تمحى فيه الصفات الفردية ، كمجتمع التدخـل التعسفي في العالم الروحي للانسان .

وفي الظروف المعاصرة تتجلى ساطعـة نبوءة لينين عن السمات البارزة للحياة الروحية فـي المجتمع السوفيتي وهي : تعاظم اهتمام الجماهير العميق في زيادة الثروات الروحية والتـوق الى المعرفة ، فالشعب الذي حررته ثورة اكتوبـر يشتد تعطشه الـذي لا يرتوي الى المعرفـة ويتلقى التعليـم بمختلف فروعه في الاتحـاد







فرقة الرقص الشعبي «سميريتشينا» في دار الثقافة لناحية فيجليتساك هي احدى افضل فرق هواة للرقص اوكراينا . في الصورة فاسكوف مدير الفرقة الفني ومخرجها .

السوفيتي اليوم ٩٣ مليون انسان اي بنسبـة واحد من كل ثلاثة مواطنين .

ان اصدار الكتب هو دليل واضح للتطـور الروحي العام ، والاتحاد السوفيتي بلاد اشد القراء واكثرهم عددا ، وهو يحتل الان احـد المواقع الاول في العالم من حيث كمية اصدار الكتب والادب المترجم ، فكل سابع نسخة كتاب تصدر في العالم هي كتاب سوفيتي ، وان ٩٥٪ من الاسر السوفيتية تشـتري الكتب وتمتلك مكتباتها الخاصة وقد بلغ متوسط اصدار كتـاب واحد سنة ١٩٧٥ (٢٠) الف نسخة .

اما قبل ثورة اكتوبر فان ٨٠٪ من سكـان روسيا كانوا اميين ، وان الشعب–حسب كلمات لينين–كان منهوبا ومسلوبا بشكل بربري فيما يخص التعليم والمعرفة ، وان عدد الحاصلين على التعليم العالي والمترسط والمتوسط غيـر الكامل ، من كل الف من العاملين فـي الاتحاد السوفيتي هو كالتالي : (١٢٣) عام ١٩٣٩ ، (٤٣٣) عام ١٩٥٩ ، و(٧٦٧) عام ١٩٧٦ .

وفي مشروع الدستور السوفيتي الجديد صيغت بكل وضوح وجلاء المبادىء الاساسية للحيـاة الروحية لكل سوفيتي ، ففي المادة (٢٠) اشير الى انـه «وفقـا للمثل الاعلى الشيوعي فـان «التطور الحر للفرد هو شرط التطور الحر للجميع» وان الدولة السوفيتية قد وضعت هدفا لهـا توسيع الامكانات الفعلية لتطور واستخـدام المواطنين لطاقاتهـم الابداعية ، ومؤهلاتهـم ومواهبهم من اجل التطور الشامل للشخصية ، ان الجوهر الاساسي للثقافة الاشتراكية هو انسانيـة الانسان ونشاطه الحيوي ، وفي هذا بالـذات تتجلى انسانيتها العالية .

يثرى العالم الروحي للانسان السوفيتي اليوم ويتطور باستمرار ، ويتميز الانسان السوفيتي بسعة الفكر السياسي والثقافي ، ونقاء ووضـح المواقف الفكرية–الاخلاقية ، والفهم العميق للصلة بين مصالح المجتمع وبين المصالـح الشخصية .

تحمل الثورة الثقافية للانسان الثقافة الجمالية العالية ، التي تستلزم اطلاعا واسعا على القيم الفنية ، ولقد قال كارل ماركس «اذا كنت تريـد التمتع بالفن ، فان عليك ان تكون انسانا ذا ثقافة فنية» ، وهنا بالضبط دور واهمية الثورة الثقافية التي تمنح الناس التعليم وترفع مستواهم الثقافي وتطورهم من ناحية جمالية .

وتتجلى انسانية الثقافة الاشتراكية في نضالها من اجل السلام وصيانة الحياة الانسانية والحضارة العالمية ، فالاعمال الادبية والفنية للواقعيـة الاشتراكية ، وكل انجازات الفكر العلمي فـي المجتمع الاشتراكي ، ونظام التربية والتعليـم وباختصار : كل مجالات وميادين الثقافة الروحية خاضعة لهدف واحد هو : النضال من اجل السلام من اجل حياة روحية غنية للانسان ، وفي سبيل التطور الابداعي للقيم الثقافية الخالدة وصيانتها .

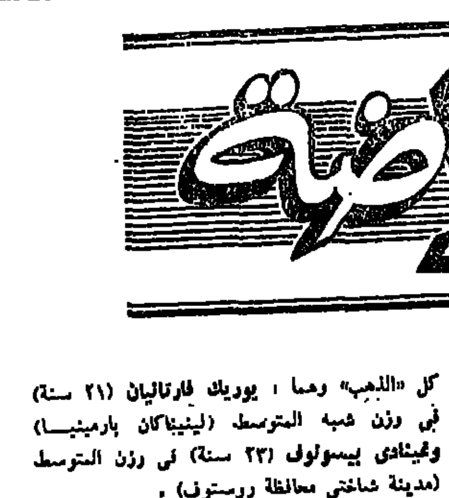
ان الثقافة الاشتراكية هي اداة عظيمة للتربية الفكرية والجمالية والاخلاقية ، وهي وليدة مجتمع اثبت للعالم انسانية ونبل اهدافه ، وانه مجتمع يمتلك قوة خلاقة جبارة .

لقد كتب رومان رولان اثناء زيارته لبلادنا : «ان التقدم العالمي الحقيقي مرتبط بشكـل لا ينفصم بمصير الاتحاد السوفيتي» . ان السوفيت الذين تلهمهم افكار اكتوبر العظيم يعتقدون بان طريقنا هو طريق التقدم الثقافي الاشتراكي من المثاليات الانسانية الى الممارسة الانسانية الحية من الابداع الفني والعقل الفردي الى ابداع روحي واجتماعي واسع للجماهير ، ومن انسان يكتفي باستهلاك القيم الثقافية الى انسان جديد هو خالق هذه القيم ومبدعها .

البروفيسور ارنولدوف

دكتور في العلوم الفلسفية

قاعة المطالعة في مكتبة بتروزافودسك العامة



الرياضة

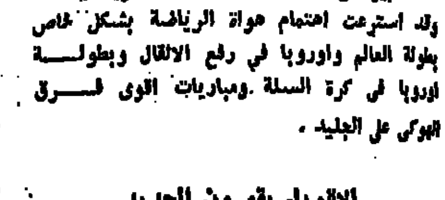
جرى في كثير من البلدان في الفترة الاخيرة عدد كبير من المباريات واللقاءات الرياضيـة وقد استرعت اهتمام هواة الرياضة بشكل خاص بطولة العالم واوروبا في رفع الاثقال وبطولـة اوروبا في كرة السلة .ومباريات الاوى فـرق الهوكي على الجليد .

الاقوياء يقهرون الحديد

انتهت بطولة اوروبا والعالم في رفع الاثقال والتي جرت في مدينة شتوتغارت في المانيا الغربية بنجاحات مذهلة للرباعين السوفيت . لقد فاز المنتخب السوفيتي الذي يتكون نصفه تقريبا من رياضيين يساهمون لاول مرة في مثل هـذه المباريات فاز المرة الـ١٩ بالاولوية العالمية حسب الفرق والمرة الـ٢٥ بالاولوية الاوروبية حسـب الفرق . ولاول مرة يحرز رباعونا الصالة مثـل هذه النتيجة ، لقد حصل سبعة منهم على لقب الاقوى في اوروبا والعالم . وحصل خمسة منهم على الميداليات الذهبية الست لابطال العالم واوروبا (في لوزهم بالرفعتين وفي الخطف والنتر) . وقد فاز ثلاثة من الرباعين السوفيت بالمرتبة الثانية في مجموعة الرفعتين .

وكان بين اعضاء المنتخب ابطال الالعـاب الاولمبية وهم : اليكسندر فورونين من مدينـة كيميروفو لعمال المناجم في سيبيريا الذي سجل رقما قياسيا عالمية في وزن الريشة في الرفعتين –٢٤٧,٥ كيلوغـرام ، والربـاع نيكولاي كوليسنيكوف من مدينة بوغولما في جمهوريـة تتاريا ذات الحكم الذاتي في وزن شبه الخفيـف والرباع فاسيل اليكسييف في وزن الثقيل ، الذي فاز ٨ مرات بلقب اقوى رجل في العالم . لقد جمع في الرفعتين ٤٣٠ كيلوغرامـا ، وبرز بين الرباعين الجدد رياضيان ماهران حصلا ايضا على كل «الذهب» وهما : يوريك فارتانيان (٢١ سنة) في وزن شبه المتوسط (لينيناكان بارمينيـا) وغينادي بيسونوف (٢٣ سنة) في وزن المتوسط (مدينة شاختي محافظة روستوف) .

ولاول مرة في تاريخ البطولة برفع الاثقـال جرت المباريات بين الرباعين لايزيد وزنهم على ١٠٠ كيلوغرام . وسيكون اناتولي كوزلوف من سخالين (٢٢ سنة) وهو رياضي سوفيتي جديد الاول في قائمة الفائزين فقد جمع في الرفعتين ٣٦٧,٥ كيلوغرام .



المرتبة الثانية مرة اخرى

احتل المنتخب الرجالي السوفيتي المرتبة الثانية في مباريات بطولة اوروبا بكرة السلة التي جرت في مدينة ليج البلجيكية ، اي نفس النتيجة التي خرجوا بها قبل عامين . والمعروف ان السلويين السوفيت الذين كانوا ابطال القارة ١١ مرة فقدوا البطولة قبل اربعة اعوام في هذا اللون ولـم يفلحوا حتى الان باعادتها . ففي المباراة الختامية فاز رياضيو يوغسلافيا على الرياضيين السوفيت بنتيجة ٧٤:٦١ .

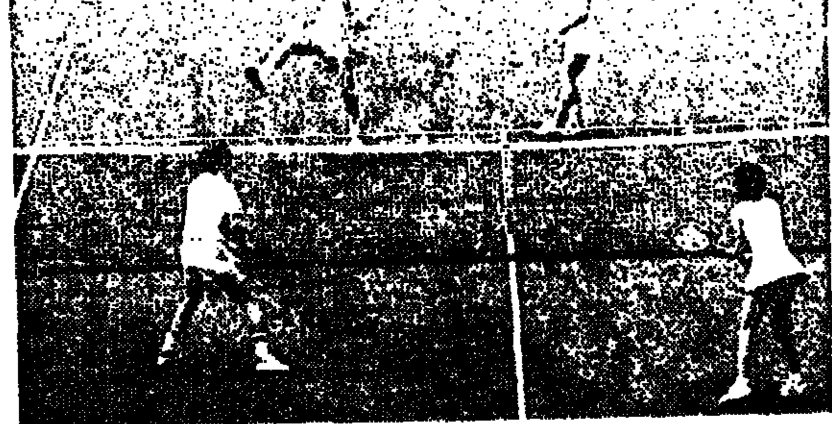
وهذه هي الخسارة الثانية للفريق السوفيتي في المباراة . وقد خسر فريقنا المباراة التمهيدية في هذا اللون مع ايطاليا ٩٥:٨٧ ، وكانـت الخسارة غير متوقعة وقبيل هذه المباريات فاز السوفيت على الطليان مرتين . ففي المبـاراة الختامية في بداية الشوط الاول والدقائق الاولى من الشوط الثاني لعب السوفيـت مع فريق يوغسلافيا بمهارة وحماس ، وبعد ذلك التفوق المؤقت انتقلت المبادرة تماما الى الخصم .

مباراة الهوكي على الجليد

فاز منتخـب الاتحـاد السوفيتي بالكاس الكريستالية الكبيرة التي استحدثتها هيئة تحرير جريدة «رودي برافو» التشيكوسلوفاكية ، واشترك في هذه المباريات التي جرت في قصر الرياضة في براغ فريق تشيكوسلوفاكيـا ونـادي «السينتيالي ستينلفيرس» من عصبـة المحترفين الامريكيين–الكنديين . والتقـى الفرق مرتين وفاز في اللقاء الاول الفريق السوفيتي في نزاله مع الفريق التشيكوسلوفاكي بطل العالم ٤:١ وفي اللقاء الثاني خسر بنتيجة ٤:٥ وجمع كل مـن الفريقين ست نقط وتفوق فريقنـا بعدد من الاهداف على الفريق التشيكوسلوفاكي . وحسب اقوال العارفين ابدى الخصمان سرعة كبيرة ومهارة عالية في اللعب . وقال مدرب المنتخب السوفيتي فيكتور تيخونوف للصحفيين : وضعنا امامنا عدة مهام وفي مقدمتها ان نختبر مرة اخرى الفضـل رياضيينا الذين برزوا في نتائج العاب الموسم الماضي ، وقد ظهرت في المباريات مع بطل العالم الجوانب القوية لرياضيينا ومع الاسف اظهروا ضعفا ايضا ، اذ ان بعض الرياضيين السوفيت لم يتفانوا الا في حالات معينة اثناء المباريـات وذلك لا يليق بمثلهم .

اما الان فقد عاد رياضيونا الى نواديهـم وسيشتركون في بطولة الاتحاد السوفيتي التي ستبدأ في اكتوبر هذا العام .

هربيك خاتشكوفاليان



مباراة في التنس بين منتخب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية

اجوبة على اسئلة القراء

مـن يقر برنامـج الالعـاب الاولمبيـة

يسـال القارىء الانكليزي ميرفي : من يقر البرنامج الريـاضي للالعاب الاولمبية ؟

ان انواع الرياضة التي تجري فيها المباريات تقرها دورة اللجنة الاولمبية العالمية فـي آن واحد مع منح هذه المدينة او تلك حق اجـراء الالعاب الجديدة .

ستجري في الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين التي ستقام في موسكو عام ١٩٨٠ مباريات في كرة السلـة (الرجال والنساء) والملاكمـة والمصارعة الرومانية والحرة وسباق الدراجـات والكرة الطائرة (الرجال والنساء) والجمباز (فـي مجموعة الوانه بين الرجال والنساء ، والبطولـة بين الرجال والنساء والبطولة في كل لون) وفي التجذيف الاكاديمي (الرجال والنساء) ، التجذيف على الزوارق والقوارب (الرجال والنساء) ، والجودو وركوب الخيل ، العاب القوى (الرجال والنساء) والقفز بالمظلات (ستجري المباريات في مدينـة تالين) والسباحة (الرجال والنساء) والقفـز الى الماء (الرجال والنساء) وكرة الماء ، وكرة اليد (الرجال والنساء) ومجموعة الالعاب الخماسيـة المعاصرة ، والرماية بالقوس (الرجال والنسـاء) والرماية ، ورفع الاثقال والمبارزة (الرجال والنساء) وكرة القدم والهوكي على العشب (الرجال والنساء) .

ارقام قياسية عالميـة لطياريـن سوفيـت

ارسلت وثائق اربعة تحليقات قام بها طيارون سوفيت الى اتحاد الطيارين العالمي ، فقد سجل هؤلاء ارقامـا قياسية عالمية في التحليق ، اذ حلقت طائرة ي–٢٦٦ م على ارتفاع ٣٧ كيلومترا و٦٥٠ مترا ، وكان يقودهـا اليكسندر فيدوتوف الطيار المجرب ، بطل الاتحاد السوفيتي .

وبعد مرور بضعة ايام على هذا التحليق ، قام فيدوتوف بتحليقه الثاني على الطائرة ذاتهـا والشيء الجديد في هذا التحليق ان الطائرة كانت تحمل ٢٠٠٠ كيلوغـرام وحلقت على ارتفاع ٣٧ كيلومتـرا و٨٠ مترا ، وبذلك–وحسب القواعد الدولية– حقق فيدوتوف رقمين قياسيين عالميين في آن واحد ، وهما بلوغ الارتفاع المذكور مع حمولة طن وطنين .

والطائرة ي–٢٦٦ م هي من الطائرات النفاثـة الحديثة التي تفوق سرعتهـا سرعة الصوت والتي شرعت الصناعـة السوفيتية بانتاجها منذ عشرة اعوام . واعدت هذه الطائرة في مكتب ارتيوم ميكويان للتصميم وهي مصنوعة بكاملها من مواد معدنية وغير معدنية مقاومة للحرارة .

ولقد ساعدت السرعة والارتفاع والمناورة التي تتسم بها هذه الطائرة على تسجيل ٢٤ رقمـا قياسيا عالميا ، حقق بعضها فيدوتوف ، الطيار المجرب الجريء ومدرب الشباب ايضا ، فليس مصادفة ان حققت تلميذته سفيتلانا سافيتسكايـا في هذه الايام رقما قياسيا في التحليق الافقي العالي على طائرة ي–١٣٣ التي صممت في نفس المكتب .

فعلى ارتفاع ٢١ كيلومترا و١٤٠ مترا تجاوزت سفيتلانا سافيتسكايا الرقم العالمي في التحليق الافقي لمسافة ٢٥ كيلومترا الذي سجلته الطيارة السوفيتية ليديا زايتسيفا عام ١٩٦٥ .

والنجاحات التاليـة تعود ايضا الى النسـاء السوفيتيات–ففي السادس عشر من سبتمبر قام طاقم نسائي بتحليق على الخط المغلق موسكو–سيمفيروبل–سفيردلوفسك–موسكو البالغ ٥٠١٩ كيلومترا على الطائرة المدنية «ايل–٦٢ م» بسرعة ٩٧٢ كيلومترا في الساعة .

ويتكون الطاقم من ايرينا فيرليبراخوفا (قائدة) ويفغينيا مارتوفا وتمارا يافلنكو والملاحة غاليـنا كوزير ومهندسة المتن فاليا ساماخينا وعاملـة اللاسلكي لينا كوستيركينـا ، وكلهن يعملن في مؤسسة ايروفلوت . ونظم هذا التحليق الرقـم القياسي العالمـي ، في طول الخط المغلق كانت صاحبته مارينا بوبوفيتش (٤٤٩٧ كيلومترا) .

وبعد اسبوع حقق هذا الطاقم نفسه رقما قياسيا في طول المسافـة المقطوعة في تحليق مغلق والرقم القياسي الحالي ١٠٣٨٨ كيلومترا ، وقد بلغ متوسط السرعة في هذا التحليق رقما قياسيا آخر هو ٨٠٤ كيلومترات في الساعة .

والزين



سفيتلانا سافيتسكايا (الى اليمين) واليكسندر فيدوتوف

